الأمم المتحدة

A/56/428

الجمعية العامة

Distr.: General
3 October 2001
Arabic
Original: English/French

الدورة السادسة والخمسون

البند ٨٨ من جدول الأعمال

تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة

تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة

مذكرة من الأمين العام*

اتخذت الجمعية العامة، في دورتها الخامسة والخمسين، القرار ٥٥/١٣٠ بشأن أعمال اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة، الذي طلبت فيه، في جملة أمور، إلى اللجنة الخاصة ما يلي:

(أ) أن تواصل، إلى حين إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، بصورة كاملة، التحقيق في السياسات والممارسات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة؛ بما فيها القدس، وفي الأراضي العربية الأخرى التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧، وبخاصة عدم امتثال إسرائيل لأحكام اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب، المعقودة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩، وأن تتشاور، حسب الاقتضاء، مع لجنة الصليب الأحمر الدولية وفقا لأنظمتها

* وفقا للفقرة ١٠ من الفرع الثالث من قرار الجمعية العامة ٥٥/٢٢٢، يقدم هذا التقرير في ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ ليضم أحدث ما يمكن من معلومات.

261001 251001 01-56231 (A)
0156231

لضمان حماية رفاه سكان الأراضي المحتلة وحقوقهم الإنسانية، وأن تقدم تقريرا إلى الأمين العام، في أقرب وقت ممكن، وكلما دعت الضرورة إلى ذلك فيما بعد؛

(ب) وأن تقدم إلى الأمين العام بانتظام تقارير دورية عن الحالة الراهنة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس؛

(ج) وأن تواصل التحقيق في معاملة السجناء في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس، وفي الأراضي العربية الأخرى التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧.

وتقدم اللجنة الخاصة، كما كان شأنها في السنوات الماضية، تقريرها إلى الجمعية العامة عن طريق الأمين العام.

ويتضمن التقرير الدوري المرفق للجنة الخاصة موجزا لمقالات نُشرت في صحيفة ''هآرتس'' (يومية تصدر باللغة العبرية) وصحيفة ''جروسالم بوست'' (يومية تصدر باللغة الانكليزية) ويشمل التقرير الفترة من ١ آب/أغسطس ٢٠٠٠ إلى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠١.

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
حالة حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة: غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية	١-٢٠٧	٤
ألف - الأحوال التقييدية فيما يتعلق بالفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية	١-٧١	٤
١ - الأرض	١-٤	٤
٢ - الإسكان	٥-١٤	٥
٣ - المستوطنات	١٥-٣٥	٧
٤ - الطرق	٣٦-٤٠	١٣
٥ - بطاقات الهوية وتصاريح السفر	٤١-٤٤	١٤
٦ - عمليات الإغلاق	٤٥-٦٩	١٥
٧ - نقاط التفتيش	٧٠-٧١	٢٣
باء - كيفية تنفيذ القيود	٧٢-١٩٦	٢٣
١ - إجراءات الاستجواب	٧٢-٧٦	٢٣
٢ - الاحتجاز الإداري وظروف الاحتجاز	٧٧-٨٠	٢٥
٣ - السجن وظروف السجن	٨١-٨٢	٢٦
٤ - مسألة استعمال القوة	٨٣-١٩٥	٢٦
٥ - الجوانب المتعلقة بإقامة العدل	١٩٦	٦٩
جيم - الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يتركها النظام العام لفرض القيود وكيفية تنفيذه في حياة أهالي الأرض المحتلة	١٩٧-٢٠١	٧٠
دال - حالة حقوق الإنسان في الجولان العربي السوري	٢٠٢-٢٠٣	٧٢
هاء - حالات أخرى	٢٠٤-٢٠٧	٧٢

حالة حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة: غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية

ألف – الأحوال التقييدية فيما يتعلق بالفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية

١ – الأرض

١ – في ١٥ آب/أغسطس ٢٠٠٠، أفادت الأنباء أن الأشهر السبعة الأولى من عام ٢٠٠٠ شهدت بيع ١ ٨١٩ من قطع الأراضي المعروضة للبيع في المستوطنات وهو ما يمثل ١٣ في المائة من عمليات البناء في البلد ويشكل ثلاثة أمثال حجم أعمال البناء في تل أبيب والقدس وحيفا. ويتضح من الأرقام التي استقاها عضو حزب ميريتس في الكنيست موسى راز من إدارة الأراضي الإسرائيلية، أن ١ ٣٦٦ عقارا من هذه العقارات طُرح للبيع لفائدة من توصي بهم وزارة الإسكان والبناء وأن ٣٣٩ عقارا طُرح للبيع عبر مناقصات في حين لم يعلن عن إجراء أي مناقصة لبيع العقارات المتبقية وعددها ١١١ عقارا. ويتضح من هذه الأرقام أيضا أنه لم تطرح للبيع أي عقارات من أراضي المستوطنات منذ أن قدم وزير الإسكان والبناء عضو الحزب الديني الوطني في الكنيست اسحق ليفي في أوائل تموز/يوليه ٢٠٠٠ استقالته من الحكومة ويقول راس إن هذه الأرقام تبين وحدها حجم الضرر الذي ألحقه الوزير الأسبق بالحكومة. بيد أن الحزب الديني الوطني يقول إن هذه الأرقام تقيم الدليل على صلاح وفعالية ما قدمه ليفي للدولة من خدمات بنهوضه بأنشطة إنمائية واستيطانية تمثل مجالات حيوية لمنطقتي يهودا والسامرة (الضفة الغربية). وفي أنباء تتصل بهذا الموضوع، أفادت الأنباء أنه ورد على لسان موظف من مكتب رئيس الوزراء طُلب إليه أن يعلق على أنباء تقول إنه سيسمح قريبا لسكان ميتسبي هاجيت السابقين بالعودة إلى الديار التي كانوا أخلوها قبل سنة، أنه سيسمح بعودتهم وبعودة سكان ميتسبي إريز باعتبار أن ذلك يندرج في إطار الاتفاق الذي وقع بين رئيس الوزراء ومجلس يسها للمستوطنات حالما تتم المعاملات المتبقية لإصدار الرخص. وقال أيضا إن الإجراءات المتعلقة بالسماح لسكان ميتسبي هاجيت بالعودة قد انتهت تقريبا وأن المسألة توجد الآن بين أيدي إدارة الشؤون المدنية. ولقد أصبحت تسويتها النهائية مسألة وقت لن يطول أكثر من بضعة أسابيع. (هآرتس، ١٥ آب/أغسطس)

٢ – وفي ٢١ أيلول/سبتمبر، أفادت الأنباء أن محكمة العدل العليا طلبت من جيش الدفاع الإسرائيلي التوقف عن استخدام الطريق الذي يمر عبر قرية العقبة في الضفة الغربية التي ظلت تعتبر طوال عقدين منطقة عسكرية مغلقة. وقد عقدت المحكمة جلستها ردا على عريضة رفعها إليها سكان القرية و تبنتها جمعية الدفاع عن الحقوق المدنية في إسرائيل. وقد قُدمت العريضة أولا عندما كان الجيش يجري مناورات بالذخيرة الحية قرب القرية مما تسبب في مقتل ستة سكان وجرح ٣٨ آخرين. بيد أن الدولة تقول إن آخر إصابة حصلت في عام ١٩٩٦. ومنذ ذلك الحين، أعلن الجيش أن قرية العقبة منطقة تدريبات عسكرية يحظر فيها استخدام الذخيرة الحية. وصدرت كذلك الأوامر إلى الجنود بالابتعاد عن المنازل و ملازمة الطريق الذي يشق القرية إلى شقين لوصل قاعدة الجيش بميادين الرماية. وقد أوضحت محامية جمعية الدفاع عن الحقوق المدنية في إسرائيل نيتا عمار للمحكمة أن هذه التغييرات ليست كافية. ويريد سكان القرية من الجيش إخلاء الطريق لترفع عن القرية صفة المنطقة العسكرية المغلقة بحيث يمكنها أن تتطور بشكل طبيعي. وتسأل المحامية ''لماذا يتعين تعطيل القرية بكاملها بسبب طريق واحد'' وتقول، ''الجنود لم يعد بإمكانهم، والحالة هذه، التدرب قرب المنازل. فهل ثمة ما يبرر الاستمرار في اعتبار القرية منطقة عسكرية مغلقة؟'' وقد أمهلت المحكمة

الدولة ٤٥ يوما للانتهاء من إعداد دفوعها ضد العريضة و ٣٠ يوما أخرى لرد أصحاب العريضة على دفوعها. وستصدر المحكمة بعد ذلك قرارها دون حاجة لأي جلسة أخرى. (جروسالم بوست، ٢١ أيلول/سبتمبر)

٣ - وفي ١٤ شباط/فبراير ٢٠٠٠، أفادت الأنباء أن جيش الدفاع الإسرائيلي قد شرع في اليوم السابق في اقتلاع الأشجار على امتداد مئات الدونمات من مزارع الفلسطينيين المحاذية للحاجز الحدودي الفاصل بين إسرائيل وقطاع غزة مستعينا في ذلك بتغطية نيران سلاح المشاة وجرافات مصفحة على نحو مدجج. وقد ذكر مسؤولون كبار أنهم يريدون أن ينشئوا ''منطقة ميتة'' عرضها ٢٠٠ متر تمتد على طول الحاجز لتشكل عائقا إضافيا يمنع الإرهابيين من نصب الكمائن. وعملت الجرافات طوال ساعات الصباح في تسوية أراضي بساتين البرتقال على طول الحاجز الفاصل بين ناحال عوز وبيت حانون في الطرف الشمالي الشرقي من القطاع. وكان الجنود حراس الجرافات يطلقون النار بين الحين والآخر باتجاه الأحراش لردع أي هجوم محتمل. وقد ذكرت المصادر العسكرية أن جيش الدفاع سيزيل الأشجار والأحراش على امتداد الخط الحدودي البالغ ٥٧ كيلومترا أينما رأى أن ثمة تهديدا للأمن. وقد ذكر ضابط من قيادة القطاع الجنوبي ''نحن لا نسوي البساتين من باب المحافظة على لياقتنا البدنية وإنما درءا للخطر الذي يهدد جنودنا''. (جروسالم بوست، ١٤ شباط/فبراير)

٤ - وفي ٩ نيسان/أبريل، أفادت الأنباء أن نيتا غولان وهي إسرائيلية كندية وياسمين خيال وهي ألمانية من أصول فلسطينية، اعتُقلتا يوم الجمعة، ٦ نيسان/أبريل ٢٠٠١ عندما كانتا تتظاهران احتجاجا على اقتلاع شجر الزيتون من قرية دير استيا في الضفة الغربية. وقد سمحت المحكمة العليا لجيش الدفاع الإسرائيلي باقتلاع الأشجار لتعبيد طريق يمر عبر غابة الزيتون. بيد أن المتحدث باسم الجيش ذكر أنه سمح للجيش باقتلاع عدد من الأشجار يقل عن عدد الأشجار التي طلب اقتلاعها، وقال إن هذه الأشجار اتخذت عدة مرات ستارا يلقى من ورائه بالحجارة على السيارات الإسرائيلية. (هآرتس، ٩ نيسان/أبريل)

٢ - الإسكان

٥ - في ١٤ آب/أغسطس ٢٠٠٠، هدمت بلدية القدس مترلين في القدس الشرقية بأمر من المحكمة. وكان المترلان بنيا قبل عام وكانا خاليين. وقد صدر الأمر بالهدم بالرغم من أن وزير شؤون القدس حايم رامون وسلطات بلدية القدس أجروا محادثات بشأن هذه المسألة. ولم يبلغ رامون بالقرار الذي اتخذته البلدية. والمترلان مملوكان لجمال كرك ومحمد الطويل وقد هدما لأنهما يقعان في المسار المرسوم لشق الجانب الشرقي من الطريق الدائري الملتف حول القدس. واسترعى قرار إزالة المترلين انتباه عضو مجلس المدينة ماير مارجريت (ميريتس) فاتصل بالمدير العام للبلدية، راعنان دينور الذي أبلغه أن البلدية لا تعتزم تنفيذ أوامر المحكمة. وأكد أعضاء آخرون من المجلس البلدي أن البلدية لا تعتزم إزالة المترلين. بيد أن إسرائيل بن عاري المسؤول عن هدم المنازل في البلدية، قال إن النية كانت تتجه إلى هدم المترلين. ويقول عارك آشرمان عضو اللجنة الإسرائيلية لمناهضة هدم المنازل أن البلدية تعمدت صرف اهتمامهما لكيلا يتصلا بمكتب شؤون القدس الذي يرأسه رامون ليطلبا منه التدخل لمنع هدم المترلين. (هآرتس، ١٥ آب/أغسطس)

٦ - وفي ٢٩ آب/أغسطس، أفادت الأنباء أنه تم هدم ثلاثة منازل في مخيم شعفاط قرب القدس وأن أفراد من الشرطة الإسرائيلية والقوات الخاصة هي التي قامت بهدم تلك المنازل. (هآرتس، ٣٠ آب/أغسطس)

٧ - وفي ٥ شباط/فبراير ٢٠٠١، أفادت الأنباء أن جرافات الجيش الإسرائيلي أزالت في اليوم السابق ''مبنى

مهجور'' في منطقة قيل إن الفلسطينيين يستخدمونها لشن هجمات إرهابية على الجنود والمستوطنين الإسرائيليين أثناء مرورهم عبر الطريق الذي يربط بين مستوطنات كرني نيتساريم. وتقول المصادر الفلسطينية إن الجيش هدم ستة منازل يملكها ستة أخوة في منتار في الجزء الشرقي من قطاع غزة. ويعيش في هذه المنازل قرابة ٥٠ فردا من نفس الأسرة. (هآرتس وجروسالم بوست، ٥ شباط/فبراير)

٨ - وفي ١٤ شباط/فبراير، أفادت الأنباء أن الكنيست عمد في اليوم السابق في خطوة ترمي إلى زيادة عدد سكان القدس، إلى سن قانون يمنح ٠٠٠ ٨٠ شاقل إسرائيلي جديد لشراء أو توسيع شقق في المدينة. وينص القانون الجديد على صرف منحة إضافية بمبلغ يتراوح بين ٠٠٠ ٦٠ و ٠٠٠ ٨٠ شاقل إسرائيلي جديد لكل من يشتري شقة في القدس ويستوفي شروط الحصول على معونات سكنية من الحكومة. (هآرتس وجروسالم بوست، ١٤ شباط/فبراير)

٩ - وفي ١٨ شباط/فبراير، أفادت الأنباء أن قوات الأمن الإسرائيلية أخلت قرب رفح في قطاع غزة ٧ منازل على الحدود الفاصلة بين إسرائيل ومصر وهدمتها بدعوى أنها كانت مصدر نيران استهدفت الجنود الإسرائيليين. وذكرت المصادر الفلسطينية أن ذلك قد تسبب في تشرد أكثر من ١٥ أسرة كانت تسكن تلك المنازل. (هآرتس، ١٨ شباط/فبراير)

١٠ - وفي ٢١ شباط/فبراير، أفادت الأنباء أن ''إدارة الشؤون المدنية'' الإسرائيلية قد هدمت دون وجه قانوني مبان تقع على الطريق ٦٠ في بيت عمر والعروب في الموقع الذي أصيب فيه الدكتور شمويل جيليس قبل ثلاثة أسابيع عندما كان يقود سيارته عائدا إلى منزله في مستوطنة كارمي صور. وقد ذكر النقيب بيتر ليرنر من إدارة الشؤون المدنية ليهودا والسامرة أن البنى قد وضعت بدون رخصة. ولكن مسؤولي الأمن الإسرائيليين أعلنوا أنها هدمت لزيادة توفير أمن الإسرائيليين الذين يسلكون هذه الطريق. وقد أعرب الحاخام عريق آشرمان من منظمة الحاخامات المدافعين عن حقوق الإنسان عن خشيتهم من أن يتخذ المسؤولون من الحالة الأمنية ذريعة لهدم عدد أكبر من المنازل. وورد على لسان آشرمان أن الأسر التي هدمت منازلها تقول إنها لم تتلق أي إشعار مسبق. (جروسالم بوست، ٢١ شباط/فبراير)

١١ - وفي ١ آذار/مارس، أفادت الأنباء أن جرافات الجيش الإسرائيلي هدمت قرب رام الله بناء أقيم دون إذن قانوني في قرية ريفيت التي كان قد نصب قربها قبل أيام قليلة فلسطينيون كمينا لحافلة صغيرة فتحوا عليها نيران رشاشاتهم وأصابوا امرأة بجروح خطيرة. وقد أعلن الجيش أن البناء هدم لأنه أقيم بدون رخصة. وذكرت المصادر العسكرية أن البناء قد يكون استخدم كغطاء أطلقت منه النيران. وذكر الفلسطينيون أنها عملية انتقامية عشوائية ردا على حادثة إطلاق النار. (جروسالم بوست، ١ آذار/مارس)

١٢ - في ١٤ آذار/مارس، أفادت الأنباء أنه تم في قرية بيت عمر هدم مبنيين أقيما دون إذن قانوني. وقال أحد سكان القرية إن الجنود هدموا مترل من طابق واحد فرغ من بنائه مؤخرا ويملكه وجيه أبو ملية وقال إن هذا الأخير تلقى قبل أسبوعين إشعارا بهدم المترل. وأعلن مسؤولو إدارة الشؤون المدنية بأنه تم هدم مبنيين أقيما بدون إذن قانوني يتألف أحدهما من أعمدة وسطح وزريبة للحيوانات. (جروسالم بوست، ١٤ آذار/مارس)

١٣ - وفي ٥ نيسان/أبريل أفادت الأنباء أن الحاخام آريك آشرمان عضو جمعية الحاخامات المدافعين عن حقوق الإنسان وعضو اللجنة الإسرائيلية لمناهضة هدم المنازل أيضا، اعتقل في اليوم السابق عندما كان يحاول منع جرافات إدارة الشؤون المدنية من هدم مترل سليم شوارمة في عناتا وهو

منزل هدمته الإدارة من قبل وأعاد مالكه بناءه. وبالإضافة إلى هذا المنزل، هدم الجيش في اليوم السابق في القدس الشرقية وقرب الخليل ١٩ بناء آخر أقيم دون إذن قانوني. وتقول إدارة الشؤون المدنية أن معظم هذه المباني كانت خالية و لم تكن صالحة للسكن. (هآرتس، ٥ نيسان/أبريل)

١٤ - وفي ١٥ نيسان/أبريل، أفادت الأنباء بأنه في الفترة من مطلع السنة حتى ٢٢ آذار/مارس ٢٠٠١، أصدرت بلدية القدس ٢١ أمرا بهدم بناء أقيم في المدينة بدون رخصة. ويقع اثنان من هذه الأبنية التي صدر الأمر بهدمها في جيفات شاؤول في القدس الشرقية وتقع البقية في الجزء الشرقي من المدينة ويملكها فلسطينيون. وقد صدر معظم هذه الأوامر في آذار/مارس. وهذه أوامر إدارية تجيز لسلطات البلدية الشروع في الهدم في غضون ثلاثين يوما من تسليم الوثيقة إلى الأسرة دونما خوض أي نزاع أمام المحاكم. ويقول مايير مورجالت ممثل ميريتس في المجلس البلدي، إن البلدية تعتزم تنفيذ الأوامر في اليوم التالي وهدم خمسة منازل في أم طوبة. بيد أن المتحدث باسم البلدية أنكر في مقابلة مع إذاعة الجيش أن تكون للبلدية أي خطط لتنفيذ الأوامر في المستقبل القريب. وتقع خمسة منازل في أم طوبة حاليا في مواقع تنطوي على قيمة استراتيجية بالنسبة للجزء الشرقي من الطريق الدائري حول العاصمة. وهي إن هدمت قريبا، فيتسنى المضي قدما في بناء الطريق في حين أن أي تأخير قد يترتب عليه نزاع قانوني قد يبطل خطط بناء الطريق. وتقع بقية المنازل الفلسطينية المزمع هدمها في بيت حنينة وشعفاط وراس العمود صور البحر وواد الجوز وأبو طور. ومن المنازل المزمع هدمها منزل تملكه أسرة العقل يقع على الهضبة الفرنسية أرجأت محكمة قضاء القدس هدمه"ريثما يصدر ما يخالف ذلك". (هآرتس، ١٥ نيسان/أبريل)

٣ - المستوطنات

١٥ - في ٢٠ آب/أغسطس ٢٠٠٠، أفادت الأنباء أن أسرتين يهوديتين ستنتقلان قريبا إلى موقع بيت فارسة في الحي المسلم من القدس القديمة. وأنجزت ترميمات على هذا الجيب في السنة الماضية لتهيئته لإيواء ثلاث أسر يهودية أخرى. وكانت هناك أسرتان تسكنان حتى ذلك الوقت في هذا الموقع. ومن المتوقع أن تستوطن أسرة خامسة بيت فارسة في غضون شهرين ليصبح بذلك مجموع الأسر اليهودية المستوطنة في هذا الجزء من حي المسلمين ١٥ أسرة. وإجمالا، يعيش حاليا حوالي ٦٠ أسرة يهودية في الحي، وإذا ما حُسبت المرافق التابعة لمدارس يشيفاس وغيرها من المرافق الدينية والمتاجر التي يملكها يهود فيصل العدد إلى ١ ٠٠٠ شخص بين من يسكن أو يدرس أو يعمل في حي المسلمين. وقد أنجزت على امتداد أشهر أعمال الحفر التمهيدية في منطقة بيت حاج سالم القريبة من بوابة هيرود استعدادا لبناء المشروع الذي تريد جماعة آتيريت كوهانين تمويله. وسيتيح هذا المشروع مساكن لـ ٢٠ أسرة يهودية أخرى. (هآرتس، ٢٠ آب/أغسطس)

١٦ - وفي ٢١ آب/أغسطس، أفادت الأنباء بأن من بين المستوطنات الأمامية الواردة في قائمة بمستوطنات أمامية في الضفة الغربية جمد تطويرها عملا باتفاق بين مجلس ياشا ورئيس الوزراء إيهود باراك، وسع ٦٤ منها في السنة الماضية. وقد كشفت عن هذه الحقائق حركة السلام الآن بعد عملية متابعة روتينية. وبالإضافة إلى ذلك، يتضح من الحقائق التي نشرتها حركة السلام الآن في اليوم السابق، أن نصف القائمة فقط يفترض أن يتم إخلاؤه فعلا. وأجاب الأمين العام لمجلس ياشا بأن ثمة اتفاقات بينه وجيش الدفاع الإسرائيلي ورئيس الوزراء لا تدري عنها حركة السلام الآن أي شيء. وكان باراك قد عقد بعد انتخابه في عام ١٩٩٩ اتفاقا مع المستوطنين يقضي بألا يتم توسيع ١٧ في المائة من

المراكز الأمامية التي بنيت خارج المستوطنات. وتقول حركة السلام الآن أنه قد تم في ١١ من أصل ١٧ من هذه المراكز المفترض أن تكون قد جمدت، إقامة بناءات إضافية وأنه لم يتم إخلاء سوى ٤ من أصل ٨ من المراكز الأمامية المفترض إخلاؤها. (هآرتس، ٢١ آب/أغسطس)

١٧ - وفي ٢٢ آب/أغسطس، أفادت الأنباء أن الربع الأول من عام ٢٠٠٠ شهد زيادة بنسبة ٨١ في المائة في بناء المستوطنات وفقا للمكتب المركزي للاحصاءات. ويتضح من الأرقام أنه قد تم في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام البدء في العمل في ١ ٠٠٠ بناية جديدة مقارنة بعددها البالغ ٥٥٠ بناية في الأشهر الثلاثة المناظرة من عام ١٩٩٩. ويعزى الجانب الأكبر من الزيادة إلى أنشطة البناء المضطلع بها في القطاع الخاص التي ارتفعت بنسبة ١٤١ في المائة (٤١٠ وحدات في الربع الأول من عام ٢٠٠٠ مقارنة بعددها البالغ ١٧٠ وحدة في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الماضية). وزادت أعمال البناء الخاصة بالبناءات العامة بنسبة ٥٥ في المائة (٥٩٠ مبنى جديد مقارنة بعددها البالغ ٣٨٠ في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الماضية). وتتزامن هذه الزيادات مع مجيء إيهود باراك إلى الحكم حيث بدأ في شهري أيار/مايو وتموز/يوليه ١٩٩٩ مشروع بناء ٧٢٠ مبنى جديد في المستوطنات. ويبدو أن وزير الإسكان السابق اسحق ليفي (الحزب الديني الوطني) قد ساعد في حماية مصالح المستوطنين. وتقول غابي لاكسي الأمينة العامة لحركة السلام الآن، إن القدر الأعظم من هذه المسؤولية يقع على رئيس الوزراء حيث أنه بالرغم من وعوده القاطعة، لم يغير خارطة المنطقة الوطنية ذات الأولوية. ذلك أنه خلافا لما حصل في انتخابات عام ١٩٩٢ عندما غيَّر رئيس الوزراء اسحق رابين المناطق الوطنية ذات الأولوية، ترك باراك هذه المناطق على نحو ما ورثها من سلفه بنيامين نيتنياهو. وتتمتع معظم هذه المستوطنات في الخرائط الحالية بمركز المنطقة ذات الأولوية من فئة ألف مما يعطي الحق في استحقاقات كبيرة تقدم في مجالي الإسكان والبناء يجني منها مقاولو القطاع الخاص القسط الأعظم من الأرباح. (هآرتس، ٢٢ آب/أغسطس)

١٨ - وفي ١٢ أيلول/سبتمبر، أفادت الأنباء أن أنشطة البناء في المستوطنات زادت بنسبة ٩٦ في المائة خلال النصف الأول من السنة، وفقا للأرقام المستمدة من وزارة الإسكان والبناء. ويتضح من الأرقام التي أفصح عنها في اليوم السابق السيد م. ك. روسيراز (ميريتس) أن أعمال البناء بدأت في ١ ٠٦٧ وحدة سكنية في الستة الأشهر الأولى من عام ٢٠٠٠ مقارنة بعددها البالغ ٥٤٥ وحدة خلال نفس الفترة من عام ١٩٩٩. ويتضح من الإحصاءات أن البناء كان جاريا في ٨٦١ وحدة سكنية في المستوطنات الواقعة في حي القدس وفي ٢٧٠ وحدة في المستوطنات في مختلف أنحاء البلد. ومنذ أن تولى إيهود باراك الحكم في تموز/يوليه ١٩٩٩، بدأت أعمال البناء في ١ ٩٢٤ وحدة سكنية في المستوطنات (١ ٣٨٤ في حي القدس و ٥٤٠ في أماكن أخرى)، مقارنة بعددها البالغ ١ ٨٤٥ في عام ١٩٩٢ و ١ ١٦٠ في عام ١٩٩٧. وندد راتس بالمناقصة التي أعلن عنها في اليوم السابق لبناء ٨٠ وحدة سكنية في هار أدار. (هآرتس، ١٢ أيلول/سبتمبر)

١٩ - وفي ٢٧ أيلول/سبتمبر، أفادت الأنباء أن نسبة الذين يعيشون في أماكن من القدس ضمت إليها في عام ١٩٦٧، وصلت في عام ١٩٩٩ إلى ٥٦ في المائة وفقا لحولية الاحصائيات التي نشرها في اليوم السابق معهد القدس للدراسات المتعلقة بإسرائيل. وتفيد الحولية بأن نسبة اليهود إلى السكان الذين يعيشون في هذه الأجزاء تبلغ ٤٦ في المائة ويمثل هؤلاء ٣٨ في المائة من مجموع السكان اليهود في المدينة. (هآرتس، ٢٧ أيلول/سبتمبر)

٢٠ - وفي ١٠ تشرين الأول/أكتوبر، أفادت الأنباء أن موجة من العنف المرتكب ضد الفلسطينيين على أيدي المستوطنين اليهود قد اندلعت في آخر الأسبوع ولا سيما في الأجزاء الشمالية من الضفة الغربية. وفي ليلة السابع من تشرين الأول/أكتوبر قتل مصطفى أبو بكر من بيديا وهو فلسطيني عمره ٢٣ سنة بنيران الرشاشات على طريق السامرة السريعة قرب قريته. ويؤكد سكان بيديا أن أبا بكر كان يمكن إنقاذ حياته لو لم يُعترض طريق سيارات الإسعاف التي كانت قادمة لنقله. وقد منع السكان اليهود سيارات الإسعاف من المجيء حسب قول السكان. ووجه المسؤولون الفلسطينيون نداء إلى لجنة الصليب الأحمر الدولية يطلبون فيه أن لا تقطع إسرائيل الطريق على سيارات الإسعاف. وفي أنباء تتصل بهذا الموضوع، عُثر على جثة فلسطيني في الضفة الغربية قرب رام الله. فقد عثر على جثة علي اسحاق، ٢٥ سنة، من قرية عزون وهي تحمل آثار طلق ناري في الرأس. وحمل الفلسطينيون المستوطنين اليهود مسؤولية أعمال القتل. بيد أن المسؤولين الإسرائيليين أعربوا عن شكوكهم في صحة هذه الادعاءات واشتكوا من أن الفلسطينيين بثوا في الأيام الأخيرة أكاذيب وأراجيف بشأن أعمال قتل ينسبوها إلى المستوطنين اليهود. وأفادت الأنباء أن عبد الرحمن نافع، ٧٠ عاما، من قرية الزاوية قرب نابلس تعرض لضرب على أيدي المستوطنين في آخر الأسبوع الماضي. وورد على لسان الفلسطينيين أن المستوطنين هاجموا في الآونة الأخيرة سبع قرى في منطقة نابلس وأطلقوا الرصاص وحطموا النوافذ وواجهات المنازل. وكانت دورية من المستوطنين قد قامت في العام الماضي بأعمال انتقامية في منطقة نابلس وشمال الضفة الغربية وأعلنت عن مسؤوليتها عن هجمات ضد ممتلكات العرب انتقاما لهجمات إرهابية ضد اليهود. (هآرتس، ١٠ تشرين الأول/أكتوبر)

٢١ - وفي ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر، أفادت الأنباء أن قوات الدفاع الإسرائيلية تعتزم انفاق ٢٥ مليون شاقل إسرائيلي جديد لتعزيز دفاعات المستوطنات في الضفة الغربية عملا بقرار اتخذته وزارة المالية في اليوم السابق لتأمين الأموال اللازمة. وصرح مسؤول عسكري كبير لهآرتس أن القيادة المركزية قررت إنفاق هذه الأموال على ''جوانب أمنية من شأنها حماية الأرواح''. (هآرتس، ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر)

٢٢ - وفي ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر، أفادت الأنباء أن بلدية القدس تنوي بحث مشروع لبناء ٤ ٠٠٠ وحدة سكنية إضافية في مستوطنة هار هوما. وتقع هذه المنطقة على طول الحدود الجنوبية الشرقية للمدينة والمنطقة المتاخمة لقرية بيت ساحور الفلسطينية. وتندرج الخطة وعنوانها هار هوما ضمن مبادرة لوزارة الإسكان تنفذ على أراض صودرت من الفلسطينيين. وسيعرض المشروع في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر على لجنة فرعية تابعة للجنة محلية للتخطيط والبناء ستتولى أيضا بحث بناء ضاحية يهودية جديدة بين جيلو وهار هوما تعد ٤٠٠ وحدة سكنية سيشيدها مقاولون من القطاع الخاص. وبالاضافة إلى ذلك ستنظر لجنة التخطيط في بناء ٦٤ دونما من الأراضي في الضاحية اليهودية الجديدة في أبو ديس. ويعتبر الموقع المقترح امتدادا لقرية أبو ديس الفلسطينية الواقعة ضمن المنقطة باء (تتولى فيها إسرائيل شؤون الأمن ويتولى فيها الفلسطينيون الإدارة المدنية). (هآرتس، ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر)

٢٣ - وفي ٢ تشرين الثاني/نوفمبر، ذُكر أن الشرطة تحقق في بلاغ فلسطيني بأن المستوطنين في يتسهار أطلقوا النار وأصابوا اثنين من الفلسطينيين الذين كانوا يجمعون الزيتون من مزرعة زيتون في قرية عريف، جنوبي المستوطنة في اليوم السابق. وطبقا للتقارير الفلسطينية، فقد كان صلاح صفدي البالغ من العمر ٣٦ عاما وسعيد عبد القاضي البالغ من

العمر ١٩ عاما يعملان في الحقول عندما أطلق المستوطنون النار عليهما. وبعد الحادث بقليل، زعمت قوة الدفاع الإسرائيلية أنها لا تعرف شيئا عن هذه المسألة. ومع ذلك، فقد أشار ضباط الجيش إلى أن هناك تقارير تكاد تكون يومية عن مواجهات بين الفلسطينيين والمستوطنين في المنطقة، فالتوتر شديد في تلك المنطقة، بسبب إشعال المستوطنين النيران في مسجد بمنطقة هوارة، وإلى الحادثة المتعلقة باثنين من المستوطنين من إيتامار اللذان أطلقا النار على الفلسطينيين في بيت فوريق، وقتلوا واحدا منهم. (جروسالم بوست، ٢ تشرين الثاني/نوفمبر)

٢٤ - وفي ٨ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت الأنباء أن قائد فرقة من قوات الدفاع الإسرائيلية في الخليل اعتذر إلى أسرة أحد الفلسطينيين كان قد أصيب بشلل في نصفه الأسفل بعد أن أصيب برصاصة في رأسه أُطلقت من إحدى المستوطنات اليهودية. وكان الرجل ويدعى ابراهيم أبو تركي ويبلغ من العمل ٦٠ عاما، من قلقيس عائدا إلى مترله على ظهر حمار عندما تعرض للنيران من مستوطنة هاغاي في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٠٠. ولم تكن هناك اشتباكات بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية أو المستوطنين اليهود في هذا الوقت. وقد عولج أبو تركي في إحدى المستشفيات بالمملكة العربية السعودية، وأُبلغت أسرته بأن فرص شفائه بالكامل ضئيلة للغاية. (هآرتس، ٨ تشرين الثاني/نوفمبر)

٢٥ - وفي ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر، ذُكر أن المستوطنين من مستوطنات غوش قطيف في قطاع غزة قد استولوا على عشرة مباني قيل إنها مهجورة على امتداد شاطئ كفار يام، بغرض إقامة معسكر دائم على مفرق غوش قطيف ومواقع أخرى. ومنذ الهجوم بالنيران في الأسبوع السابق، تم تدمير العديد من الأكواخ القديمة والمباني غير المسكونة في مفترق غوش قطيف، واقتُلعت الأشجار والشجيرات حتى يمكن للجنود الرؤية الواضحة على جانبي الطريق. وقال إيزاك إلياه نائب رئيس مجلس شاطئ غزة الإقليمي ''إننا نخطط للسكنى في كل مكان ممكن''. وفي أنباء أخرى تتعلق بهذا الموضوع، ذُكر أن مستوطنة كفار داروم في منطقة مستوطنات غوش قطيف ما زالت تقوم بعملية فرز أُسر جديدة ويجري تنفيذ خطط لإقامة حي جديد على مساحة ١٠٠ دونم (٢٥ اكر) تم تسجيلها في أعقاب الهجوم الإرهابي، حيث وضعت أربعة سيارات من التي تستعمل كمنازل متنقلة (كارافانات). كما أن المستعمرة تسرع الآن في الخطط القديمة لبناء منازل. (جروسالم بوست، ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر)

٢٦ - وفي ٥ كانون الأول/ديسمبر، ذكرت الأنباء أن تكاليف هدم ٦٠ في المائة تقريبا من مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة وتعويض سكانها، ستصل إلى نحو ٣,٥ بليون من دولارات الولايات المتحدة، طبقا لتقرير أذاعته جماعة السلام الآن في اليوم السابق. وتبين من مشروع مراقبة المستوطنات الذي تضطلع به الجماعة أنه منذ أن تولى رئيس الوزراء إيهود باراك السلطة، بدأ العمل في تنفيذ ٢ ٨٣٠ وحدة سكنية في المستوطنات، وأُعلن عن مناقصات لإقامة ٣ ٥٠٠ وحدة أخرى، وهو نفس المعدل الذي كان عليه في حكومة بنيامين نيتنياهو السابقة. واعترضت الجماعة على خطة باراك لإقامة مستوطنات كبيرة تحت سيادة إسرائيل، وتفكيك المجتمعات المحلية الصغيرة كجزء من اتفاقية السلام مع الفلسطينيين، قائلة إن هذه الخطة غير عملية. فقد قال ديدي ريميز المتحدث باسم جماعة السلام الآن: ''لا يمكن أن يكون هناك أي اتفاق لا يعود بنا إلى حدود ١٩٦٧، ولكي نفعل ذلك، فلا بد أن نفكك أغلب المستوطنات الإسرائيلية إن لم يكن كلها''. وقال أحد نشطاء حركة السلام الآن وهو أميرام غولدبلوم: ''إن الأولوية رقم واحد ينبغي أن تكون تفكيك المستعمرات اليهودية الستة عشر الموجودة في قطاع غزة، حيث يعيش ٥٠٠ ٦ إسرائيلي بالقرب من مليون فلسطيني''. وأضاف: ''إن الخطوة التالية ينبغي أن

تكون تفكيك المستوطنات في الضفة الغربية، بدءا بتلك القريبة من المراكز السكانية الفلسطينية''. وقالت الجماعة إن هناك ما يقرب من ٢٠٠ ٠٠٠ إسرائيلي يعيشون في ١٣٠ مستوطنة منتشرة في الضفة الغربية، بين مليوني فلسطيني. وأكدت جماعة السلام الآن أن ٦٠ في المائة من المستوطنين يعيشون في مجتمعاتهم المحلية في الضواحي لأسباب غير أيديولوجية. (جروسالم بوست، ٥ كانون الأول/ديسمبر)

٢٧ - وفي ١٠ كانون الأول/ديسمبر، ذُكر أن التوتر اشتعل في مدينة الخليل بعد أن قام بضع عشرات من سكان كريات عربة بقطع الطريق على الفلسطينيين والاستيلاء على مبنى في جيفات هرسينا زاعمين أنه بُني فوق أرضهم. وقال الفلسطينيون إن المنزل يخص عائلة جابر. وامتنعت قوات الدفاع الإسرائيلية في البداية عن اتخاذ أي إجراء، ولكن الفلسطينيين سرعان ما اشتبكوا مع الإسرائيليين، وأصيب الطفل الفلسطيني منصور جابر البالغ من العمر ١٣ عاما بطلق ناري في بطنه. وقال والد الصبي لراديو الجيش إن المستوطنين أطلقوا النار على ابنه عندما فتح باب المنزل. وأعلنت قوات الدفاع الإسرائيلية أن الشرطة والجيش يحققان في الحادث. وحتى ساعة متأخرة من الليلة السابقة، كان المستوطنون ما زالوا موجودين في المبنى المكون من طابقين. (جروسالم بوست، ١٠ كانون الأول/ديسمبر)

٢٨ - وفي ٢ كانون الثاني/يناير، ذُكر أنه في وقت سابق من ذلك اليوم، أغلق المستوطنون في منطقة بنيامين الطريق المؤدي من القرى العربية إلى الطريق السريع، ليحولوا بين الفلسطينيين وبين السفر بالسيارات الخاصة. (جروسالم بوست، ٢ أيار/مايو)

٢٩ - وفي ١٩ شباط/فبراير، ذُكر أن الخطط المبدئية لبناء ١ ٠٠٠ منزل بالقرب من بات عاين في مستوطنات غوش عتسيون (بالقرب من بيت لحم) قد ووفق عليها من جانب إدارة المستوطنات في الوكالة اليهودية في اليوم السابق، وهي الخطوة الأولى في عملية تحتاج إلى موافقة وزير الدفاع ومجلس الوزراء. ولاحظ الكابتن بيتر ليرنر، المتحدث باسم الإدارة المدنية في المناطق، أن إدارة المستوطنات لها سلطة التخطيط للأراضي الواقعة تحت إشرافها، ولكنها لا تستطيع الموافقة على البناء. وأنه بمجرد اعتماد الإدارة للخطط، تبدأ الإدارة المدنية في فحص المساحة للتأكد من أن الأرض ليست موضع نزاع، ثم تحيل الطلب إلى وزارة الدفاع للموافقة. وقال ديدي رينيز، المتحدث باسم حركة السلام الآن، إن ''البناء في المستوطنات هو عمل من أعمال العنف لا يجلب سوى المزيد من العنف، وأنه أحد العوامل الرئيسية في فقدان الثقة بسياسة الحكومة والأمن الآن''. وأضاف ريميز ''أن المشروع يثبت أيضا زيف أسطورة النمو الطبيعي، الذي ورد في المبادئ التوجيهية لحكومة الوحدة الوطنية التي ما زالت قيد التشكيل. فالمشروع سيضاعف 'النمو الطبيعي' في بات عاين. (جروسالم بوست، ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر)

٣٠ - وفي ١٩ آذار/مارس أُفيد بأن لجنة التخطيط والبناء في بلدية القدس ينتظر أن توافق على المرحلة الثانية من بناء حي حارحوما المتنازع عليه فوق الطرف الجنوبي الشرقي من القدس. وهذه الخطة التي تدعو إلى بناء ٣ ٠٠٠ وحدة سكنية إضافية في الحي، ما زالت تحتاج إلى موافقة اللجنة الإقليمية، قبل أن يقرر وزير البناء والإسكان الإعلان عن مناقصات للبناء من عدمه. ومن المقرر أن تستكمل المرحلة الأولى من هذا الحي بإنشاء ٢ ٤٠٠ وحدة تقريبا في خلال هذا الصيف. ولكن السياسيون اليساريون والجماعات المناهضة، التي عارضت بناء هذا الحي طوال تاريخه الذي تأرجح بين الموافقة والرفض في السنوات العشر الماضية، أعلنت أمس أنه من الواضح أكثر من أي وقت مضى أن هذا ليس وقت البناء ولا مكانه. فقد قال بيي ألالو رئيس جناح ميريتس في المجلس البلدي: ''من الغريب أن تمضي اللجنة في

الموافقة على هذا البناء (الجديد) ونحن نرى أن المباني الأصلية قد تباطأت بسبب العنف وإطلاق النيران في المنطقة''. ووصف ألالو، الذي قال إن بيع الشقق في المرحلة الأولى من الخطة ''قد تجمد بالفعل'' منذ نشوب الانتفاضة في شهر أيلول/سبتمبر الماضي، الموافقة المنتظرة على الخطة بأنها ''أمر غريب'' حيث أننا ''لا نكاد نرى إنسانا واحدا يريد الانتقال إلى هناك''. (جروسالم بوست، ١٩ آذار/مارس)

٣١ - وفي ٢٢ آذار/مارس، ذكر أن رئيس الوزراء آريل شارون قد أعلن في مناقشات مستفيضة مع كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة في اليوم السابق، أن منطق إسرائيل وراء بناء حارحوما هو منع اندماج بيت لحم بالأحياء الشرقية من القدس، الأمر الذي سيجعل من المستحيل رسم خط حدود هناك. وقال شارون:''لقد أبلغته أنه ليس هناك شيء جديد، وأنه مجرد استمرار في البناء. وقد أبلغته بأنه يكاد يكون من المستحيل رسم خط حدود في منطقة مبنية بين منطقتين فلسطينيتين، وأن القرار الذي اتُخذ منذ عشر سنوات ببناء حي في حارحوما ينبع من الحاجة إلى منع التماس الفلسطيني بين بيت لحم وبيت ساحور وسور البحر والأحياء الأخرى (من القدس الشرقية). وأضاف قائلا: ''لأنه مجرد أن تتماس المنطقتين، لن يمكن رسم خط حدود، وستكون بؤرة للنزاع''. (جروسالم بوست، ٢٢ آذار/مارس)

٣٢ - وفي ٥ نيسان/أبريل، ذُكر أن مستعمرة أدمونا في قطاع غزة، حيث أصيب طفل عمره ١٥ شهرا بقذيفة هاون، ستحصل على ١,٥ مليون شاقل إسرائيلي من وزارة الإسكان والمباني. وقال ناتان شارانسكي الوزير للصحفيين بعد اجتماع عمل مع أهارون تزور رئيس السلطة الإقليمية لشاطئ غزة، إن هذا المبلغ سيستثمر في بناء مدرسة للتلمود والتوراة، ومركز للحي، ومدرسة ثانوية عسكرية. (هآرتس، ٥ نيسان/أبريل)

٣٣ - وفي ٦ نيسان/أبريل، ذكر أن وزارة الإسكان والبناء أعلنت في اليوم السابق عن مناقصات لبناء ٧٠٠ منزل أخرى في الضفة الغربية، وتحتوي المناقصة على إنشاء ٤٩٦ وحدة في معاليه أدوميم بالقرب من القدس، و ٢١٢ وحدة في ألفاي ميناشيه، غربي قلقيلية. وقد صرح ناتان شرانسكي وزير الإسكان والبناء في اليوم السابق بقوله: ''في الأيام الأخيرة، لاحظنا مدى أهمية مساعدة ودعم المواطنين الذين أرسلتهم الحكومة الإسرائيلية للاستيطان في الأراضي... فهذا التوسع ضروري بسبب النمو الطبيعي لهذه المدن''. (هآرتس ٦ نيسان/أبريل)

٣٤ - وفي ١٠ نيسان/أبريل، أفيد بأن خطط وزارة الإسكان لتسويق قطع أراضي لبناء ٠٠٠ ٥ منزل في الضفة الغربية في عام ٢٠٠١، أشعلت نيران غضب الحكومات الأجنبية. وكرر شيمون بيريز وزير الخارجية سياسة الحكومة من أنه لن تبنى مستوطنات جديدة، وأن كل ما يحدث من نشاط مستوطنات جديدة، إنما هو مجرد استجابة ''لاحتياجات النمو الطبيعي'' للمجتمعات المحلية. وتحتاج خطط الوزارة إلى موافقة وزارة الدفاع، التي كانت قد وافقت لتوها في الأسبوع السابق على خطة ناتان شرانسكي وزير الإسكان لبناء ٧٠٠ وحدة سكنية في معاليه أدوميم وألفاي ميناشيه، وموافقة الحكومة أيضا. وعمليات البيع المقترحة من جانب الوزارة ستكون في المستوطنات الحالية، طبقا للمبادئ التوجيهية لحكومة الائتلاف، التي تنص صراحة على عدم بناء مستوطنات جديدة أثناء الإدارة الحالية. وتشير بيانات إدارة الأراضي في إسرائيل، إلى أنه في عام ٢٠٠٠ باعت الوزارة قطع أراضي لبناء ٨٠٠ ٢ منزلا في الضفة الغربية، درت على الحكومة إيرادات قيمتها ٧٠ مليون شاقل إسرائيلي. والرقم المستهدف لمبيعات الأراضي العام الحالي يزيد بنسبة ٧٨ في المائة عن العام السابق. وأكبر المشاريع يوجد في معاليه ادوميم، حيث تعرض قطع أراضي

لبناء ١ ٣٢٨ مترلا. ومن المقرر بناء ٩٢١ مترلا في جيفات زئيف، وبناء ٣٨٨ مترلا في جيفات بنيامين شرقي نيفيه ياكوف. وباتجاه غوش عتسيون، من المقرر إقامة ٥٩٤ وحدة في بيطار عيليت، بالإضافة إلى عرض ٤١٤ قطعة أرض للبيع في بيطار. كما تم بيع ٣٤٠ قطعة أرض لإقامة وحدات سكنية في إفرات. وقد أعلنت وزارة الإسكان أن قطع الأراضي المعروضة في إفرات ينتظر أن تنفذ قريبا. وتخفيفا لنقص العرض، تقرر إنشاء مدينة جديدة تسمى جيفعات، تضم ٠٠٠ ٦ مترلا. وفي السامره ستباع أراض لبناء ٢٠٠ مترل في كارن شومرون، و ٦٥٠ مسكنا في آرييل. وكما حدث في ألفاي ميناشيه، فإن العطاءات العديدة التي أعلنت في آرييل لم تجد مشترين بسبب ضعف الطلب. وكان المسؤولون الأمريكيون قد صرحوا منذ بعض الوقت بأن هناك ٠٠٠ ٢٠ وحدة سكنية على الأقل في الضفة الغربية خاوية تماما، موحين بذلك بأنه ليست هناك حاجة إلى وحدات سكنية جديدة. (هآرتس، ١٠ نيسان/أبريل)

٣٥ - وفي ٢٧ نيسان/أبريل، ذكر أن عدة وزراء في الحكومة وافقوا على امتيازات جديدة وميزانيات إنمائية لمستوطنات غوش قطيف في غزة، خلال الأسابيع الأخيرة، بسبب حالة الأمن الخطيرة في غزة وسياسة حكومة شارون بعدم إخلاء أي مستوطنة في أي اتفاق قادم. وقد وافق بنيامين بن أليعازر وزير الدفاع على الانتهاء من بناء ١٤ مترلا في دوغيت، كانت قد جمدت في ظل حكومة باراك. وتقيم الآن الـ ١٤ أسرة من المستوطنين في المنازل المتنقلة (الكارافانات). وبالإضافة إلى ذلك، فقد وافق شالوم سمحون وزير الزراعة على منح مستوطنتي بعات صادح ورافيه يام زيادة في المعونات الزراعية. ووافقت لجنة مشتركة من الوزارات على ١٣ مليون شاقل إسرائيلي لبناء معابد يهودية في مستوطنات غازان. وأخيرا، فقد وقع عقد لبناء مدرسة في أدزمونة، بينما وافقت وزارة التعليم على أموال لبناء مدرسة أخرى في ندساريم. (هآرتس، ٢٧نيسان/أبريل)

٤ - الطرق

٣٦ - في ٢١ أيلول/سبتمبر، ذكر أن أصحاب الأراضي في قريتي صور بحر وسواهرة في الجنوب الشرقي من القدس، تلقوا مؤخرا خطابات من بلدية القدس، تبلغهم فيها بأن أراضيهم ستصادر من أجل المنفعة العامة، أي رصف الطريق الدائري الشرقي. وأن من المتوقع أن يتلقى سكان وادي كادوم ورأس العامود خطابات مماثلة قريبا. وسيتلقى أكثر من ١٠٠ ساكن آخرون أوامر مصادرة في الأيام المقبلة. وليس من المتوقع حدوث معارك سياسية بشأن هذه المصادرات، التي كانت مقررة منذ وقت طويل، وإن كان من المتوقع أن يحارب بعض السكان من أجل الحصول على مجموعة تعويضات أفضل. وتعرف هذه الأراضي الآن باسم ''المناطق الخضراء'' وهي أقل تكلفة كثيرا من المناطق المسموح بالبناء فوقها. وقد قالت مائير مارجاليت (حزب ميريتس) عضوة مجلس بلدية القدس: ''إن كل فرد يعرف أن هذه العقارات تستخدم للمباني، وأن وضعها 'كمناطق خضراء' هو نتيجة اعتبارات سياسية، كانت تهدف إلى الحد من وجود العرب في المدينة. ولا بد الآن من تعيين خبير تثمين مستقل ليحدد سعر الأراضي طبقا لأسعار التمليك الحقيقية للأراضي المقرر البناء فوقها. ويطالب الأعضاء المعارضون في مجلس البلدية بضرورة تعويض أصحاب الأراضي الذين لا يستطيعون إثبات ملكيتهم للأرض بوثائق رسمية، إذ أن الأرض كانت بحوزة أسرهم لسنوات عديدة، حتى رغم عدم تسجيلهم لدى مسجل الأراضي. وأضافت مرجريت قائلة: ''لا بد من معاملتهم كأصحاب أراضي''. وهناك أعداد كبيرة من أصحاب الأراضي العرب الذين صودرت ممتلكاتهم، رفضوا قبول تعويض من الحكومة

الإسرائيلية، بعضهم بسبب معتقداته الوطنية وبعضهم لخوفه من أن يكون هدفا هو وأسرته للوطنيين الفلسطينيين. وتلافيا لذلك، يرى الأعضاء المعارضون إقامة صندوق استئماني تودع فيه التعويضات التي ترفضها الأسر. وقالت مرجريت: ''ستظل الأموال مودعة باسم الأسر إلى أن تسمح الظروف السياسية لهذه الأسر بقبول الأموال''. وقال موسي راز عضو الكنيست عن حزب ميريتس إنه حيث أن الطريق الجديدة ستمر بالقرب من الأراضي التي يحتمل تسليمها إلى السلطة الفلسطينية، فإن هذه الطريق ينبغي أن تنسق مع السلطة الفلسطينية. وإذا لم تكن هناك فرصة للتوصل إلى اتفاق، ينبغي تجميد إقامة هذه الطريق إلى أن يوقع على اتفاق سلام. (هآرتس ٢١ أيلول/سبتمبر)

٣٧ - وفي ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن الجيش الإسرائيلي قام في اليوم السابق بإغلاق الطريق بين كيسوفيم وغوش قطيف التي تربط شمال قطاع غزة بجنوبه، مما حال دون وصول آلاف الفلسطينيين ممن يقيمون في الجنوب ويعملون أو يدرسون في الشمال إلى منازلهم. كما يدرس جيش الدفاع الإسرائيلي إغلاق طريق رئيسية أخرى أمام الفلسطينيين في غزة، وهي الطريق بين كارني ونيتساريم. (هآرتس وجروسالم بوست، ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر)

٣٨ - وفي ١٠ كانون الأول/ديسمبر، ذُكر أن التوتر اشتعل في مدينة الخليل بعد أن قام بضع عشرات من سكان كريات عربة بقطع الطريق على الفلسطينيين والاستيلاء على مبنى في جيفات هرسينا زاعمين أنه بُني فوق أرضهم. وقال الفلسطينيون إن المنزل يخص عائلة جابر. وامتنعت قوات الدفاع الإسرائيلية في البداية عن اتخاذ أي إجراء، ولكن الفلسطينيين سرعان ما اشتبكوا مع الإسرائيليين، وأصيب الطفل الفلسطيني منصور جابر البالغ من العمر ١٣ عاما بطلق ناري في بطنه. وقال والد الصبي لراديو الجيش إن المستوطنين أطلقوا النار على ابنه عندما فتح باب المنزل. وأعلنت قوات الدفاع الإسرائيلية أن الشرطة والجيش يحققان في الحادث. وحتى ساعة متأخرة من الليلة السابقة، كان المستوطنون ما زالوا موجودين في المبنى المكون من طابقين. (جروسالم بوست، ١٠ كانون الأول/ديسمبر)

٣٩ - وفي ١٣ كانون الأول/ديسمبر، ذكرت الأنباء أن مجموعة من المستوطنين الغاضبين أغلقت الطرق بالقرب من كدوميم، على مفرق بقعات، في منطقة غوش عتسيون، أمام الفلسطينيين. وزعم المستوطنون أنه رغم قيام جيش الدفاع الإسرائيلي ''بمحاصرة القرى في الضفة الغربية، فإن الفلسطينيين ما زالوا يسافرون بحرية ويشنون الهجمات. (جروسالم بوست، ٣ كانون الأول/ديسمبر)

٤٠ - وفي ٦ نيسان/أبريل ٢٠٠١، أعلن أن الجرافات الإسرائيلية بدأت حفر طريق تمر بالأراضي الفلسطينية في عين يبرود وبيتين، لكي تصل بيت ايل مباشرة بالطريق الواصل بين نابلس والقدس. (هآرتس، ٦ نيسان/أبريل)

٥ - بطاقات الهوية وتصاريح السفر

٤١ - في ٨ آب/أغسطس ٢٠٠٠، منعت شرطة الحدود فيصل الحسيني وزير شؤون القدس في السلطة الفلسطينية ونحو ٢٠٠ رجل أعمال فلسطيني كانوا في زيارة من خارج البلاد، من دخول غرفة التجارة الفلسطينية في القدس، حيث كان من المقرر عقد اجتماعهم السنوي حول الاستثمار في القدس الشرقية والمناطق الفلسطينية. فقد أغلق ما بين ٣٠ إلى ٤٠ رجل من شرطة الحدود مدخل المبنى، ودفعوا رجال الأعمال الذين حاولوا الدخول. وقد أعلن المسؤولون الإسرائيليون أنهم منعوا المؤتمر لأن السلطة الفلسطينية هي التي نظمته، وأن معاهدة السلام المؤقتة تحظر أنشطة السلطة الفلسطينية في القدس إلى أن يتم التوصل إلى حل نهائي لوضع القدس في اتفاقية السلام. (جروسالم بوست، ٩ آب/أغسطس)

٤٢ - وفي ٥ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأن العميد توفيق الطيراوي، رئيس جهاز الاستخبارات العامة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية لن يستطيع مغادرة رام الله نتيجة لمصادرة إسرائيل لتصريح كبار الشخصيات الذي كان يتيح له التنقل دون قيد في جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. وكان مسؤول أمني إسرائيلي قد صرح في اليوم السابق بأنه سيتعين على الطيراوي البقاء في المدينة نتيجة للحصار المفروض عليها. ويحمل ٥٠٠ من مسؤولي السلطة الفلسطينية تصاريح مرور لكبار الشخصيات تنقسم إلى ثلاث فئات. فبطاقات الفئة الأولى التي يحملها ٨٠ مسؤولا تسمح لهم بالدخول إلى إسرائيل من خلال معابر الحدود الدولية وتتيح لهم حرية التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة. ويحمل بقية المسؤولين بطاقات من الفئتين الثانية والثالثة ويلزم أن يحصلوا على إذن خاص إذا أرادوا دخول إسرائيل. وينص اتفاق أوسلو على أن الحاصلين على مركز كبار الشخصيات يستطيعون دخول إسرائيل من خلال نقاط العبور الدولية فقط. (جروسالم بوست، ٤ كانون الأول/ديسمبر)

٤٣ - وفي ١١ آذار/مارس ٢٠٠١، صرح متحدث باسم قوات الدفاع الإسرائيلية بأن الجيش يأسف للتأخير الذي لاقاه بطريرك الطائفة اللاتينية، ميشيل صباح، بعد ظهر يوم الجمعة، أي منذ يومين، حينما منعه الجنود من عبور حاجز للطرق أقامه الجيش قرب مفرق عين عاريك، غرب رام الله. وكان البطريرك قد غادر رام الله في طريقه إلى قرية قريبة لإقامة الصلوات عندما أوقفه الجنود. ورفضا منه لهذا التعويق، عاد البطريرك إلى رام الله. وقال المتحدث باسم قوات الدفاع الإسرائيلية إن الجنود لم يتبعوا اللوائح ذات الصلة وإن قائدهم أعرب عن أسفه الشخصي لما حدث. (جروسالم بوست، ١١ آذار/مارس)

٤٤ - وفي ١ نيسان/أبريل، أفيد بأن إسرائيل رفضت السماح لـ ٢٤ من المسؤولين الوزاريين الفلسطينيين من العبور عن طريق إسرائيل، من غزة إلى رام الله، لحضور الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء المعقود هناك. ونتيجة لرفض إسرائيل، عقد الفلسطينيون الاجتماع بدون حضور المسؤولين الوزاريين الغائبين. (هآرتس، ١ نيسان/أبريل)

٦ - عمليات الإغلاق

٤٥ - في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، أُفيد بأن قوات الدفاع الإسرائيلية تعزز تدابير الإغلاق المفروضة على الأراضي الفلسطينية. بيد أنه نُقل عن شلومو درور، المتحدث باسم منسق أنشطة الحكومة الإسرائيلية في الأراضي، أنه قال إن هذا القرار لم يُتخذ كتدبير عقابي ضد الفلسطينيين، بل اتُخذ لاعتبارات أمنية. وقال إن منع العمال العرب قد تقرر بعد أن أفرجت السلطة الفلسطينية عما يزيد عن ٢٠ من الإرهابيين التابعين لحماس من السجن. وحظرت الحكومة أيضا دخول إسرائيل على المسؤولين في السلطة الفلسطينية، بمن فيهم كبار الشخصيات. وقال درور إن تدبير الممر الآمن سيستمر العمل به مع ذلك، حيث يستعمله حوالي ١ ٠٠٠ فلسطيني يوميا. وفي الوقت نفسه، قال مسؤولون إسرائيليون إن الإغلاق المستمر لمعبر كارني إلى قطاع غزة أحدث عجزا في المواد الغذائية الأساسية. ويشتد العجز بصفة خاصة في البيض ومنتجات الألبان والسلع المعلبة. وزعم المسؤولون أن إسرائيل سمحت بأن يظل معبر كارني مفتوحا، ولكن الفلسطينيين أغلقوا الجانب الخاص بهم من المعبر طوال الأسبوع الماضي على سبيل الاحتجاج. كما تسبب العنف الذي شهده الأسبوع الماضي في تزايد عدد الفلسطينيين الذين يعانون من انقطاع التيار الكهربائي في جميع أنحاء الضفة الغربية. وهناك أيضا حالات أُصيبت فيها أنابيب المياه بأضرار. وفي نبأ متصل بذلك، أُفيد بأن حوالي ٤٠ ٠٠٠ من السكان الفلسطينيين الذين يعيشون

في المناطق التي يسيطر عليها الإسرائيليون في الخليل ظلوا طوال الأسبوع الماضي يعيشون تحت وطأة قيود الإغلاق المشددة. (هآرتس، وجروسالم بوست، ١٠ تشرين الأول/أكتوبر)

٤٦ - وفي ١٣ تشرين الأول/أكتوبر، أُفيد بأن الجيش الإسرائيلي، الذي يواصل تعزيز قواته منذ أكثر من أسبوع، قام في اليوم السابق بنشر الدبابات حول كل مدينة من المدن الفلسطينية الرئيسية في الضفة الغربية. ولم يقتصر الجيش على تنفيذ إغلاق شامل للضفة الغربية وقطاع غزة، بل قام أيضا بعزل كل من المدن عن الأخرى، فمنع الفلسطينيين بذلك من التنقل داخل الجيوب التي يسيطرون عليها أو خارجها. أما غزة، التي هي مطوقة بالأسوار بالفعل، فقد فرضت القوات البحرية حصارا عليها. (جروسالم بوست، ١٣ تشرين الأول/أكتوبر)

٤٧ - وفي ١٨ تشرين الأول/أكتوبر، أُفيد بأن العزل التام الذي فرض على الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الاشتباكات التي حدثت مؤخرا قد عطل المرافق الأساسية في الأراضي وأصاب الاقتصاد الفلسطيني بالشلل. وفي حين أن أهم شاغل عاجل كان هو توفير الخدمات الطبية للمستشفيات المكتظة بالجرحى نتيجة للاشتباكات مع قوات الدفاع الإسرائيلية والمستوطنين الإسرائيليين، فإن المسؤولين الفلسطينيين كانوا قلقين أيضا من الآثار البعيدة المدى للإغلاق على الخدمات الضرورية الأخرى وعلى الاقتصاد الفلسطيني. وقد فُرضت أول مجموعة من القيود على المرور بين الأراضي وإسرائيل في ٥ تشرين الأول/أكتوبر، وتم تنفيذ الإغلاق الكامل في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر. وقد حال جنود قوات الدفاع الإسرائيلية وحواجز الطرق التي أقاموها دون إمكانية الوصول المباشر إلى البلدات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتم عزل البلدات عن القرى المحيطة بها. ولم يُسمح في ظل الإغلاق بأي حركة للسلع بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وفيما بين المدن والقرى. وتم تقييد الدخول إلى الأراضي عن طريق موقعي رافياه والّنبي لعبور الحدود، وظل ٤٠ ٠٠٠ من سكان المدينة القديمة بالخليل قيد الاعتقال المترلي الفعلي لمدة ١٩ يوما. ووفقا لما أفادت به المصادر الفلسطينية، فإن الإغلاق عطل الخدمات الطبية في جميع أنحاء الأراضي، فجعل من الصعب على المستشفيات أن تعالج الفلسطينيين الجرحى نتيجة للاشتباكات مع قوات الدفاع الإسرائيلية. أما طلبات نقل المصابين بإصابات بالغة الخطورة إلى البلدان العربية المجاورة لتلقي العلاج العاجل فقد تعرضت للتأخير بفعل التطويل غير المعتاد لإجراءات الإذن بذلك. وأفادت المؤسسات الطبية في جميع أنحاء الضفة الغربية بأن الأطباء لا يستطيعون الوصول إلى عياداتهم من جراء القيود المفروضة على التنقل، وبأن المرضى المقيمين في القرى قطعت أمامهم سبل الوصول إلى المستشفيات الكائنة في المدن القريبة. وأفاد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بأن المعدات الطبية والأدوية لا تصل إلى المستشفيات في مواعيدها. وأضر الإغلاق بالخدمات الحكومية الأخرى، مثل التعليم، حيث لا يستطيع المعلمون مغادرة منازلهم للوصول إلى المدارس التي يعملون بها في القرى. وبالإضافة إلى تعطيل الخدمات الأساسية، يرجح أن يؤدي عزل الأراضي أيضا إلى إصابة الاقتصاد الفلسطيني بضرر واسع النطاق. ووفقا لتقديرات وزارة العمل الفلسطينية، فإن عدد الفلسطينيين الذين يعملون في إسرائيل يقارب ١١٠ ٠٠٠ عامل، منهم ٤٠ ٦٠٠ يعملون بتصاريح عمل سليمة. وتبلغ خسائر الدخل التي لحقت بهؤلاء العمال حوالي ١١ مليون شاقل يوميا، الأمر الذي يؤثر بدوره على مجمل الاقتصاد من جراء انخفاض الاستهلاك. وبالإضافة إلى ذلك، أصيب كثير من الصناعات الفلسطينية بالشلل بسبب توقف الإمداد بالمواد الأولية من إسرائيل. ووفقا لما تفيد به وزارة الصناعة الفلسطينية، تبلغ خسائر مؤسسات الأعمال الفلسطينية

حوالي ٥ ملايين دولار يوميا. وفي نبأ متصل بذلك، أفيد بأن قوات الدفاع الإسرائيلية شرعت في تنفيذ الاتفاق الموقع في الليلة السابقة في شرم الشيخ، فسحبت الدبابات من حول نابلس. وأفيد أيضا بأن قوات الدفاع الإسرائيلية سترفع حواجز الطرق من حول المدن الفلسطينية وستفتح معبر الحدود ومطار غزة. غير أن قرار إنهاء إغلاق الأراضي لن يصدر إلا بعد بضعة أيام. (هآرتس، ١٨ تشرين الأول/أكتوبر)

٤٨ - وفي ١٩ تشرين الأول/أكتوبر، أفيد بأن قوات الدفاع الإسرائيلية قامت قبل يومين بسد المدخل إلى عدد من قرى الضفة الغربية بالرمال والمتاريس والكتل الخرسانية، وقامت في الوقت نفسه بإزالة بعض حواجز الطرق التي وضعت قبل ذلك بأسبوع حين بدأ إنفاذ الإغلاق الداخلي. وتم أيضا سد الطريق الموصل بين خواره ونابلس باستعمال أكوام من الرمال. وانتقد المسؤولون الفلسطينيون بشدة إجراء سد الطريق الذي حدث بعد ساعات فقط من اختتام مؤتمر القمة الذي عقد في شرم الشيخ. وأصدر مكتب المتحدث باسم قوات الدفاع الإسرائيلية بيانا أوضح فيه ''أن حواجز الطرق الأمنية وضعت لإنفاذ تطويق المدن الفلسطينية ... وأنها ستُزال حالما يرفع هذا التطويق''. وفي نبأ متصل بذلك، أفيد بأن حوالي ١٠٠ شجرة زيتون يملكها سكان خواره قد اجتثت في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر. وقال سكان القرية إن مستوطنين من يتسهار هم الذين دمروا بستان الزيتون. وقالوا إنهم لم يخرجوا للعمل بحقولهم في اليوم السابق خشية اعتداء المستوطنين عليهم. (هآرتس، ١٩ تشرين الأول/أكتوبر)

٤٩ - وفي ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر، أفيد بأن الفلسطينيين قاموا بعدة مسيرات رمزية باتجاه القدس في اليوم السابق، الموافق لذكرى اليوم الذي يعتقد أن النبي محمد وصل فيه إلى القدس ثم صُعد به إلى السماء. وطالبت هذه المسيرات بإنهاء الإغلاق، وكذلك بإزالة حواجز الطرق التي وضعتها قوات الدفاع الإسرائيلية والتي تمنع حرية التنقل داخل الأراضي. ولا تزال عدة بلدات فلسطينية معزولة بحواجز الطرق عن بقية الأراضي، بما في ذلك نابلس وبيت جالا ومدينة الخليل القديمة والقرى المحيطة بجنين. (هآرتس، ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر)

٥٠ - وفي ١ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد نقلا عن مصادر إسرائيلية بأن فلسطينيين أطلقوا بعض طلقات نارية على حافلات مدنية قرب مستوطنة ألفاي ميناشيه، فألحقوا إصابة متوسطة براكب إسرائيلي. وردا على ذلك، فرضت قوات الدفاع الإسرائيلية إغلاقا داخليا على قلقيلية، يحظر على الفلسطينيين الدخول إلى المدينة أو مغادرتها. وفي نبأ متصل بذلك، أفيد بأن جنود قوات الدفاع الإسرائيلية قاموا في ذلك اليوم نفسه بإغلاق طريق نفق غوش إتسيون، وأن هذا الإغلاق امتد لعدة ساعات في المرحلة الواحدة، وذلك بعد حدوث إطلاق كثيف للنيران في منطقة الخضر، قرب بيت لحم. وفي وقت سابق من ذلك اليوم أيضا، أغلقت إسرائيل مرة أخرى مطار غزة بسبب الحالة الأمنية. (جروسالم بوست، ١ تشرين الثاني/نوفمبر)

٥١ - وفي ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن السكان المحليين في غزة يتزاحمون على مرافق بيع البترين. وكانت إسرائيل قد منعت نقل البترين إلى غزة منذ أسبوع، وأخذت الكميات الموجودة في التناقص. وكان الإمداد بالكهرباء قد استعيد في اليوم السابق في غزة، بعد أن كانت عمليات قصف المدينة بالقنابل مؤخرا قد تسببت في وقوع سلسلة من حالات انقطاع الكهرباء. وخلافا لما كان عليه الحال قبل يومين، نُفذت سياسة الإغلاق التي تطبقها إسرائيل تنفيذا صارما بحيث تم عزل بعض المناطق في غزة وأصبح السكان لا يستطيعون الانتقال من منطقة إلى أخرى عن طريق التسلل عبر نقاط التفتيش التي أقامتها قوات الدفاع الإسرائيلية. وفي

إحدى هذه الحالات، تم استعمال الغاز المسيِّل للدموع لتفريق سكان غزة الذين حاولوا تجاوز نقاط التفتيش. وظلت غرف الدراسة في جامعات غزة خاوية لأن الطلاب والأساتذة لا يستطيعون الوصول إليها. وقد أثار اقتلاع أشجار الموالح والنخيل في المنطقة المجاورة لمستوطنة كفار داروم قدرا كبيرا من الغضب ومن النقاش في غزة. (هآرتس، ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر)

٥٢ - وفي ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن المعارك بالنيران ظلت مشتعلة خلال اليوم السابق في منطقة مستوطنة غوش كاتيف في قطاع غزة، خصوصا عند الموقع العسكري قرب خان يونس. وقال الفلسطينيون إن حواجز الطرق الإسرائيلية المقامة في طرق المنطقة تحول دون معالجة الجرحى. وقال مسؤول في السلطة الفلسطينية ''إننا نواجه مشكلة بالنسبة للجرحى. فالإسرائيليون يطوقون خان يونس؛ ولا نستطيع نقل الجرحى من مستشفى ناصر إلى المستشفى الأحسن حالا الذي يديره الاتحاد الأوروبي والواقع بين خان يونس ورفح''. وقال الفلسطينيون إن قوات الدفاع الإسرائيلية أطلقت النار على سيارة إسعاف فلسطينية في غزة. (جروسالم بوست، ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر)

٥٣ - وفي ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن إسرائيل أعادت فتح معبر رفح في قطاع غزة في اليوم السابق وأنها إذا خفت حدة العنف ستنظر في تخفيف بعض القيود الأخرى. وستشمل هذه الإجراءات رفع الحصار عن البلدات والقرى في الضفة الغربية وإعادة فتح معبر جسر الِّنبي ومطار الدهانية في قطاع غزة. وجاء تخفيف القيود مع شروع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة في إحياء شهر رمضان المعظم. وأفيد بأن المسؤولين الإسرائيليين ناقشوا مع نظرائهم الفلسطينيين أساليب تخفيف الضغط الاقتصادي الذي تعرض له الفلسطينيون خلال أشهر العنف الماضية. ونُقل عن مصادر إسرائيلية أنه إذا حدث انخفاض شديد في العنف، ستسمح إسرائيل للفلسطينيين بحضور الصلاة في المسجد الأقصى في أيام الجمعة دون فرض قيود على السنّ، وستنظر أيضا في سحب بعض دباباتها المرابطة قرب مناطق المواجهة. وعند معبر إيريتس، سُمِح للرتب العليا من كبار الشخصيات الفلسطينية بالسفر بين قطاع غزة والضفة الغربية باستعمال الممر الآمن، الذي ظل مغلقا أمامهم حتى ذلك الوقت. (جروسالم بوست، ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر)

٥٤ - وفي ٦ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأن مبعوث الأمم المتحدة الخاص للشرق الأوسط، ترييه رويد - لارسن، قال في اليوم السابق إن إغلاق إسرائيل للأراضي الفلسطينية يؤثر تأثيرا مدمرا على الاقتصاد الفلسطيني، ويرفع بشدة من عدد الذين يعيشون دون حد الفقر، ويثير مزيدا من الغضب. وقال إن هذا يعرقل عملية السلام محذرا من أن العنف يمكن أن ينتشر إلى خارج الحدود وأن يتحول إلى حرب جديدة في الشرق الأوسط. وقال إن ''الحالة كما هي الآن لا يمكن أن تطول. فهي قد تستمر على ما هي عليه حاليا لبضعة أسابيع أخرى ... ثم تتدهور تدهورا حادا وشديدا ومفجعا على نحو يمكن أن يتداعى إقليميا إلى أن نجد أنفسنا في مواجهة حرب في المنطقة''. واسترسل قائلا ''إن السبيل الوحيد إلى إنقاذ الوضع هو أن تعود الأطراف عودا سريعا إلى طاولة المفاوضات وأن تتوصل إلى الحلول الوسطى التي يتعين عليها أن تقبلها على ما في ذلك من آلام''. وأصدر مكتب لارسن في الأسبوع نفسه تقريرا عن الاقتصاد الفلسطيني، ورد فيه أن هذا الاقتصاد خسر حوالي ٥٠٥ ملايين دولار فيما بين ٢٨ أيلول/سبتمبر و ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر. ونتيجة لذلك، تضاعف خلال الأشهر الثلاثة الماضية عدد الفلسطينيين الذي يعيشون على أقل من ٩ شواقل جديدة يوميا. وتفيد تقديرات البنك الدولي بأن معدل الفقر سيصل إلى ٣١.٨ في المائة بحلول نهاية كانون الأول/ديسمبر ثم إلى ٤٣,٨ في المائة بحلول نهاية عام

٢٠٠١، نظرا إلى أن الإغلاق ستكون له آثار طويلة الأجل على الاقتصاد الفلسطيني. فهناك نحو ١١٠ ٠٠٠ عامل فلسطيني مُنعوا من العمل في إسرائيل، كما أن كثيرين غيرهم لا يستطيعون الذهاب من منطقة فلسطينية إلى أخرى لغرض العمل. وذكر تقرير الأمم المتحدة أن كل عامل من العمال الفلسطينيين يعول ٤ أشخاص على الأقل، الأمر الذي يضاعف من تأثير البطالة. (جروسالم بوست، ٦ كانون الأول/ديسمبر)

٥٥ - وفي ١٠ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأن إسرائيل فرضت حصارا حول بلدات الضفة الغربية وقراها طوال العطلة الأسبوعية بعد أن لقي ثلاثة إسرائيليين مصرعهم في حادثين إرهابيين من حوادث إطلاق النار من سيارات مسرعة وقعا يوم الجمعة، الذي أسماه الفلسطينيون ''يوم الغضب''. (جروسالم بوست، ١٠ كانون الأول/ديسمبر)

٥٦ - وفي ٢٠ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأن الجيش الإسرائيلي رفع في اليوم السابق الحصار المفروض على مدينة قلقيلية منذ شهر مضى نتيجة لتصاعد في حوادث إطلاق النار والعنف في المنطقة. (جروسالم بوست، ٢٠ كانون الأول/ديسمبر)

٥٧ - وفي ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأن احتفالات عيد الميلاد في بيت لحم هذا العام ستكون في أضيق الحدود، حيث سيكتفى بالاحتفالات الدينية التي تقام لهذا العيد في المدينة. ولا يزال الفلسطينيون يلقون باللائمة عن هذا الوضع على إسرائيل. فقد ورد في بيان صحفي صادر عن مشروع ''بيت لحم، ٢٠٠٠'' أن: ''بيت لحم تخضع لحالة إغلاق تحظر فعلا أي تنقل للأشخاص وتكاد تقيد وتكبح تماما تدفق السائحين إلى المدينة. ويضاف إلى ذلك أن الشعب الفلسطيني يعاني حاليا من فقد أبنائه الشهداء الذي يناهز عددهم حتى الآن ٣٥٠ شهيدا ومن إصابة جرحاه الذين يجاوز عددهم ٧ ٠٠٠ جريح''. غير أن مسؤولا كبيرا من مسؤولي القيادة المركزية للجيش صرح في اليوم السابق بأن إسرائيل ستنظر في تخفيف القيود المفروضة على المدينة، بما في ذلك رفع الحصار، إذا ظلت الحالة الأمنية هادئة. وأضاف قائلا ''إننا لا نستمتع بفرض القيود، ولكن تعين علينا إنفاذها بسبب الحالة الأمنية على أرض الواقع''. (جروسالم بوست، ٢٢ كانون الأول/ديسمبر)

٥٨ - وفي ٢٦ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأنه إظهارا لحسن النية، سمحت إسرائيل لـ ٢٠٠ من أفراد الشرطة الفلسطينية بالسفر بين الضفة الغربية وقطاع غزة في اليوم السابق. وكانت هذه هي المرة الأولى، منذ اندلاع موجة القلاقل قبل ثلاثة أشهر، التي تدع فيها إسرائيل قوات فلسطينية تسافر بأعداد كبيرة عبر البلد. وقالت مصادر عسكرية إن ١٠٠ من أفراد الشرطة الفلسطينية الذين يرابطون في منطقة رام الله ولكنهم يعيشون في قطاع غزة ركبوا حافلات قاصدين ديارهم لرؤية أسرهم للمرة الأولى منذ أيلول/سبتمبر. وذكر المصدر العسكري أن قوات الدفاع الإسرائيلية رافقت القافلة من الضفة الغربية إلى قطاع غزة عبر ما يسمى ''الممر الآمن''. وفي رحلة الإياب، حملت الحافلات ١٠٠ من أفراد الشرطة الفلسطينية المقيمين بالضفة الغربية والعاملين في قطاع غزة، وعادوا إلى منازلهم. وإضافة إلى ذلك، سمح لنحو ٨٠ مدنيا بالسفر بين قطاع غزة والضفة الغربية. وقالت مصادر من قوات الدفاع الإسرائيلية إن هذه البادرة قد اتخذت بمناسبة عيد الفطر. وقد ظل الممر الآمن مفتوحا جزئيا طوال فترة القلاقل، ولكن لكبار الشخصيات أو للأغراض الإنسانية فقط. (جروسالم بوست، ٢٦ كانون الأول/ديسمبر)

٥٩ - وفي ٢٩ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأن رئيس الوزراء ووزير الدفاع إيهود باراك أصدر أوامره في الليلة السابقة إلى قوات الدفاع الإسرائيلية أن تعيد إغلاق يهودا

والسامرة وقطاع غزة، ردا على مقتل جنديين إسرائيليين وجرح ١٦ جنديا ومدنيا في هجومين بالقنابل. فقد قُتل النقيب غادي مارشا من مستوطنة كيريات أربا ورقيب أول شرطة الحدود يوناتان فيرمولين البالغ من العمر ٢٩ عاما من بن - شيمين، في هجوم بالقنابل وقع عند معبر صوفا في جنوبي قطاع غزة بعد ظهر اليوم السابق، بعد ساعات فقط من إصابة ١٤ شخصا بجراح في هجوم بالقنابل على إحدى الحافلات في قلب تل أبيب. (جروسالم بوست، ٢٩ كانون الأول/ديسمبر)

٦٠ - وفي ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، أفيد بأن إسرائيل أغلقت قطاع غزة عقب مقتل مستوطن إسرائيلي في القطاع في اليوم السابق. فقد منعت مرور المركبات الفلسطينية على الطرق، وحظرت دخول العمال الفلسطينيين إلى إسرائيل، وأغلقت مطار الدهانية في غزة، وكذلك مدخل رفح الحدودي إلى مصر ومعابر دخول البضائع إلى إسرائيل. وكانت هذه التدابير إضافة إلى العمليات التي قام بها الجيش في المنطقة في الليلة السابقة، حيث انتشرت الدبابات وناقلات الأفراد المدرعة على الطرق الفرعية والرئيسية، وأقيمت الحواجز على الطرق. وأُغلقت المناطق إغلاقا محكما قسّم قطاع غزة تقسيما فعليا إلى ثلاثة أجزاء معزولة. (جروسالم بوست، ١٦ كانون الثاني/يناير)

٦١ - وفي ٢٥ كانون الثاني/يناير، أفيد بأن قوات الدفاع الإسرائيلية واصلت حصارها المشدد الذي فرضته على طولكرم في اليوم السابق، وحذر المتحدث باسم تلك القوات، العميد رون كيترى، الجمهور مرة أخرى من أن الجيش قد حظر على جميع الإسرائيليين دخول المناطق التي يسيطر عليها الفلسطينيون، بعد وقوع حادثة قبل يومين قُتل فيها إسرائيليان في مدينة طولكرم. (جروسالم بوست، ٢٥ كانون الثاني/يناير)

٦٢ - وفي ٦ شباط/فبراير، وبسبب إجراء الانتخابات في إسرائيل، فرضت قوات الدفاع الإسرائيلية إغلاقا عاما على الضفة الغربية وغزة، يحظر على الفلسطينيين دخول إسرائيل، إلا في حالات الحاجة إلى المساعدة الإنسانية. وأعلن أن الإغلاق سيظل ساريا حتى منتصف الليل. وفي نبأ متصل بذلك، أفيد بأن ثلاثة مستوطنين من بيت إيل قد اعتقلوا في اليوم السابق لقيامهم بسد تقاطع للطرق قرب رام الله ومنع جميع المركبات الفلسطينية من الدخول. وكان هؤلاء الثلاثة جزءا من مجموعة من المستوطنين قامت بوضع متاريس حجرية في طريق المركبات. وطالب المستوطنون قوات الدفاع الإسرائيلية بأن تنفذ ما وعدت به في الشهر السابق بأن تحظر على جميع الفلسطينيين استعمال الطرق التي يستعملها مستوطنون. (هآرتس، وجروسالم بوست، ٦ شباط/فبراير)

٦٣ - وفي ١٥ شباط/فبراير، أفيد بأنه عقب وقوع حادثة في اليوم السابق اندفع فيها فلسطيني بالحافلة التي يقودها فصدم موقفا مزدحما للحافلات في بلدة آزور (إسرائيل)، جنوب تل أبيب، فقتل ثمانية إسرائيليين، منهم ٧ جنود ومدني واحد، وأصاب ٢٦ آخرين بجروح، فرضت إسرائيل إغلاقا شاملا على الأراضي المحتلة وألغت جميع تصاريح العمل والدخول الصادرة للفلسطينيين في الآونة الأخيرة. وأعادت إسرائيل وضع حواجز الطرق حول المدن الرئيسية في الضفة الغربية وغزة، وأغلقت مطار الدهانية في غزة، وأقفلت معابر الحدود المؤدية من الأراضي المحتلة إلى مصر والأردن. وبالإضافة إلى ذلك، أُعلن أن حصارا بحريا كان قد فرض قبل بضعة أيام سيظل ساريا، ومُنع كبار مسؤولي السلطة الفلسطينية من دخول إسرائيل. وأفيد بأنه رغم أن الإغلاق قائم منذ ٣٠، أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، ولكنه كان يخفف بصفة دورية للسماح لعشرات الآلاف من العمال الفلسطينيين بالدخول إلى إسرائيل. وعقب الحادث الذي

وقع في اليوم السابق، أُمر جميع العمال الفلسطينيين بالرجوع إلى الأراضي المحتلة، وقالت الحكومة الإسرائيلية إنها ستعيد النظر في سياسة السماح للفلسطينيين بالعمل في البلد. (هآرتس، وجروسالم بوست، ١٥ شباط/فبراير)

٦٤ - وفي ٢ آذار/مارس، أفيد بأن قوات الدفاع الإسرائيلية طوقت أريحا بخنادق مضادة للدبابات بعمق مترين بهدف منع الفلسطينيين من مغادرة المدينة ومنع الإسرائيليين من دخولها. وقالت مصادر عسكرية إنه إذا نجح هذا الإجراء، فإن قوات الدفاع الإسرائيلية ستنظر في تطويق المدن الأخرى في الضفة الغربية بخنادق مماثلة. وورد في بيان صادر عن الجيش ''إن الخنادق قد حفرت قرب الطريق لمنع الهجمات، وإن قوات الدفاع الإسرائيلية ستتخذ هذه الإجراءات وفقا لاحتياجات عملياتها من أجل حماية المدنيين والجنود الإسرائيليين''. وقال رئيس العمليات في القيادة المركزية، المقدم غيل، إن الخنادق ستوفر القوى البشرية التي كانت لازمة سابقا للقيام بدوريات حول هذه المدينة التي يبلغ عدد سكانها ٣٠ ٠٠٠ نسمة. وصرح لمجلة باهاماني الأسبوعية التي تصدرها قوات الدفاع الإسرائيلية بأن أريحا قد اختيرت حقلا لهذه التجربة لأنها معزولة نسبيا ومحوطة بأرض مكشوفة مما ييسر حفر الخنادق. وقال غيل إن المقصود بالخنادق هو منع السيارات الفلسطينية من الإفلات من نقاط التفتيش التي تقيمها قوات الدفاع الإسرائيلية على الطرق الرئيسية. ونُقل عن الجيش أن الخنادق لا تستهدف منع عبور المشاة، بل تشكل أساسا حاجزا للمركبات، بما في ذلك منع إمكانية استعمال السيارات الملغومة. وقال السكان لوكالة أسوشيتد برس إن عرض الخنادق يبلغ ١,٥ متر وإنها بمثابة عقاب جماعي. وقال ياسر عفُّونة البالغ من العمر ١٨ عاما ''لقد أغلقوا جميع الطرق، ويمنعوننا من الذهاب إلى أي مكان. وما يريدون بذلك إلا أن يقيموا سجنا كبيرا''. (جروسالم بوست، ٢ آذار/مارس)

٦٥ - وفي ٨ آذار/مارس، أفيد بأن الحكومة الجديدة تسلمت مقاليد الحكم الليلة السابقة، وأن قوات الدفاع الإسرائيلية حفرت خنادق حول القرى القريبة من رام الله وأحكمت إغلاقها، وأن أنشطتها تركزت حول بيرزيت وعين عريك ودير أبزيع. وزعم ضباط من قوات الدفاع الإسرائيلية أنه رغم الحصار المفروض على رام الله منذ عدة أسابيع، فإن الأنشطة الإرهابية في المنطقة قد تصاعدت، وإن الإرهابيين المشاركين في كثير من حوادث إطلاق النار يعودون إلى رام الله باستعمال الطرق الجانبية التي تمر بهذه القرى. وقال مسؤولون في جيش الدفاع الإسرائيلي إنه في بعض المناطق يُمنع الوصول إلى هذه الطرق بواسطة الجنود، ويمنع في مناطق أخرى بوضع سدود ترابية. وأنكر المسؤولون الإسرائيليون الادعاءات الفلسطينية بأن سيارات الإسعاف والأغذية والأدوية يُمنع وصولها إلى السكان المحليين. ''إن الجنود لديهم تعليمات بأن يقدموا المعونة الإنسانية، وبوسع سيارات الإسعاف أن تصل إلى القرى. وتوجد في معظم القرى طرق اختيارية يمكن للسكان المحليين استعمالها''. وزعمت جماعات حقوق الإنسان الفلسطينية أنه تم حفر خنادق عمقها متران ووضع كتل أسمنتية ارتفاعها ١,٥ متر على الطريق من سردا إلى بيرزيت، مما يمنع حركة المركبات داخل هاتين المنطقتين وخارجهما. وزعمت هذه الجماعات أن هذه الإجراءات تضر بـ ٢٥ قرية ونحو ٦٥ ٠٠٠ من السكان. (جروسالم بوست، ٨ آذار/مارس)

٦٦ - وفي ٢٦ آذار/مارس، أفيد بأن قوات الدفاع الإسرائيلية فرضت قيودا على نابلس في شكل حصار ذي منافذ. وقال ضابط بالجيش الإسرائيلي ''إننا نعتزم فرض قيود على نابلس في محاولة منا لمنع الإرهابيين من مغادرة المدينة لارتكاب اعتداءات. وسنعزز الرقابة التي نفرضها حول المدينة وسننفذ إغلاقا ذا منافذ سيسمح فيه للحالات الإنسانية بعبور حواجز الطرق''. وأفاد الفلسطينيون بوقوع

أعداد كبيرة من الإصابات في المواجهات التي جرت مع الجنود في الخليل وغزة في اليوم السابق. وحاول مئات من الفلسطينيين اختراق المخرج الجنوبي لنابلس اعتراضا على استمرار القيود. واستمرت المواجهات معظم فترة بعد الظهر، حيث كان الفلسطينيون يرجمون الجنود بالحجارة، وهؤلاء يردون بإطلاق الرصاص المغلف بالمطاط والغاز المسيِّل للدموع. (جروسالم بوست، ٢٦ آذار/مارس)

٦٧ - وفي ٢٧ آذار/مارس، أُفيد بأن جيش الدفاع الإسرائيلي فرض حصارا وإغلاقا داخليين على الخليل في الليلة الأسبق ومنعا للتجوال على الفلسطينيين القاطنين في الجزء من المدينة الخاضع للسيطرة الإسرائيلية بعد أن قتل قناصة فلسطينيون رضيعا عمره ١٠ أشهر وألحقوا بوالده إسحق، البالغ من العمر ٢٤ سنة، إصابة طفيفة في ساقيه لدى وقوفهما عند مدخل مستوطنة أبراهام إفينو في مدينة الخليل. وبعد دقائق من الهجوم، أطلقت دبابات جيش الدفاع الإسرائيلي النار على بناية في حي أبو سنينة في التلة المقابلة التي تم تحديدها بأنها مصدر نيران القناصة. وتبع ذلك تبادل كثيف لإطلاق النار. وطلب جيش الدفاع الإسرائيلي من سكان الحي الفلسطينيين إخلاء منازلهم بحلول الساعة ٢١/٠٠ من الليلة الماضية. وادعى فلسطينيون إصابة عديدين منهم بجراح، كما أوقف الجنود عدة فلسطينيين آخرين. وأغلق الجيش أيضا طريق الخليل - القدس أمام السيارات الفلسطينية. وقال موسي راز، عضو الكنيست، إنه صُدم لهذا الهجوم وقدَّم تعازيه الحارة قائلا إن الانفصال عن الفلسطينيين وحده كفيل بتوفير الأمن للمستوطنين اليهود وإنه سيؤدي إلى إجلائهم عن الخليل في المستقبل. (جروسالم بوست، ٢٧ آذار/مارس)

٦٨ - وفي ٦ نيسان/أبريل، أُفيد بأن رابطة حقوق الإنسان في إسرائيل قدَّمت التماسا إلى محكمة العدل العليا من أجل إصدار تعليمات إلى جيش الدفاع الإسرائيلي بأن يزيل على الفور الحواجز التي أقامها على الطرق المؤدية إلى قرية طونة بالقرب من الخليل وإلى قرية رنتيس بالقرب من رام الله. وفي هذا الالتماس الذي قدَّمه المحامي نمر سلطاني، أشارت الرابطة إلى أن الحواجز تعوق بشكل خطير قدرة السكان على التنقل وكسب العيش والحصول على العلاج الطبي. وأفادت بأنه لا علاقة لقريتي طونة ورنتيس بأي هجوم إرهابي أخير وأن جيش الدفاع الإسرائيلي ينفذ منذ ستة أشهر سياسة العقاب الجماعي على القرويين في الضفة الغربية. واستشهدت الرابطة في الالتماس بإقرار وزير الأمن العام السابق، شلومو بن عامي، بأن ''إسرائيل تعمل بشكل منهجي على تجويع السكان الفلسطينيين''. واستشهدت أيضا بما قاله وزير الدفاع، بنيامين بن إليعازر، قبل ١٠ أيام بأنه يعارض العقاب الجماعي لأنه غير فعال. وأكد الالتماس كذلك أن هذه السياسة تميز ضد الفلسطينيين، إذ لم يُمنع المستوطنون الإسرائيليون أبدا من التنقل بحرية. وقد حوَّلت سياسة ''الإغلاق والحصار'' القرى العربية في الواقع إلى مجمَّعات ضخمة تُفتح وتُغلق بشكل اعتسافي، حسبما ذكر الالتماس الذي اعتبر هذه السياسة ''انتهاكا خطيرا لحقوق الإنسان''. (هآرتس، ٦ نيسان/أبريل)

٦٩ - وفي ٢٥ نيسان/أبريل، أُفيد بأن إغلاقا تاما فُرض على الضفة الغربية وقطاع غزة للحفاظ على أمن مراسم الاحتفال بيوم الذكرى وبدء احتفالات عيد الاستقلال التي تصادف اليوم نفسه، وأن هذا الإغلاق سيبقى ساري المفعول حتى الساعة ٢/٠٠ من صباح يوم الجمعة. وسيُمنع الفلسطينيون خلال هذه الفترة من دخول إسرائيل ولن يُسمح بدخول أي بضاعة إلى البلد. وسيظل معبرا جسر اللنبي ورفح الحدوديان مفتوحين وفقا لبرنامج عطلة يوم السبت، على أن يجري النظر في الحالات الإنسانية. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٥ نيسان/أبريل)

٧ - نقاط التفتيش

٧٠ - في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، نُقل عن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن مريضا بالسرطان توفي قبل بضعة أيام أثناء وجوده في سيارة الإسعاف التي كانت تنقله إلى الأردن للعلاج. وتأخرت سيارة الإسعاف لمدة أربع ساعات على ثلاثة حواجز مختلفة أقامها جيش الدفاع الإسرائيلي: الأول بالقرب من بيت لحم والثاني بالقرب من الخليل والثالث بالقرب من جسر اللنبي. وقد توفي رائد عواس، ٢٦ سنة، عند جسر اللنبي. (هآرتس، ٣١ تشرين الأول/أكتوبر)

٧١ - وفي ١٦ شباط/فبراير ٢٠٠١، أُفيد بأن محكمة العدل العليا أصدرت في اليوم السابق حكما يشكل سابقة من نوعها، مفاده أنه يحق لجهاز الأمن العام أن يحرم المشتبه به من النوم ما دام القصد هو إحراز تقدم في التحقيق وليس إنهاك المشتبه به أو كسر شوكته. ورفضت المحكمة في سياق هذا الحكم التماسا قدَّمه محامي مدى عوانه، التي يُشتبه بضلوعها في مقتل مراهق إسرائيلي الشهر الماضي بعد أن أغوته، على ما يُزعم، عن طريق الإنترنت. وسعى المحامي في الالتماس إلى منع محققي جهاز الأمن العام من حرمانها من حقوقها، واشتكى من أنها تُستجوب لفترات أطول من المسموح به كشكل من أشكال التعذيب. (هآرتس، ١٦ شباط/فبراير)

باء - كيفية تنفيذ القيود

١ - إجراءات الاستجواب

٧٢ - في ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، أُفيد بأن نضال دجلس، الحركي الفلسطيني المشتبه به الذي جُرح وأُلقي القبض عليه أثناء المحاولة الفاشلة التي قامت بها في الأسبوع الأسبق وحدة دوفديفان التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي للقبض على محمود أبو هنود، العقل المدبر في حركة حماس، قدَّم التماسا إلى محكمة العدل العليا أشار فيها إلى أنه تعرض للتعذيب ومُنع من الالتقاء بمحامي. والتمس نضال دجلس، الذي تمثله المحامية ليا تزيميل واللجنة العامة لمناهضة التعذيب ورابطة حماية حقوق الإنسان والبيئة، من المحكمة إصدار أمر زجري مؤقت للحكومة بالتوقف عن ممارسة الضغط الجسدي أو النفسي غير المشروع عليه وتوفير ما يحتاجه من علاج طبي. ووفقا لما ورد في الالتماس، فإن نضال دجلس وهو من مواليد سنة ١٩٦٢، متزوج ولديه خمسة أطفال، ويعمل مدرسا للتربية البدنية في إحدى المدارس. وبعد توقيفه في ٢٧ آب/ أغسطس، ''أُجبر على خلع ملابسه وأُخضع للتحقيق والاعتداء والضرب والتعذيب الشديد بالرغم من إصابته الخطيرة بطلقات نارية''، حسبما أفادت المحامية تزيميل. ''وقد حصل ذلك بالقرب من منزله قبل أن يُنقل إلى مركز الاحتجاز. وجرى التمادي في التعذيب لدرجة أن رأسه وُضع تحت عجلة مركبة عسكرية وهددوه بسحقه ما لم يتكلم''. وأفادت المحامية تزيميل بأن التحقيق دام أربع ساعات مع أن جراحه كانت تنزف بغزارة. ونُقل نضال دجلس بعد ذلك إلى معتقل بتاح تكفاه وبقي هناك منذ ذلك الوقت. وأشارت المحامية تزيميل إلى أن حياته معرضة للخطر بسبب جراحه وما يلاقيه من التعذيب، وأنه بحاجة فورا إلى العلاج الطبي اللازم. وتمنع السلطات نضال دجلس حتى ذلك الوقت من الالتقاء بمحامي. (جروسالم بوست، ٥ أيلول/سبتمبر؛ هآرتس، ٢٠ أيلول/سبتمبر)

٧٣ - وفي ٥ أيلول/سبتمبر، أُفيد أنه نقلا عن تقرير نشرته اللجنة العامة لمناهضة التعذيب فإن جهاز الأمن العام استنبط أساليب للتعذيب تتحايل على الحكم الذي أصدرته المحكمة العليا في السنة السابقة بحظر أي شكل من أشكال تعذيب السجناء. غير أن التقرير أشار أيضا إلى الانخفاض الكبير في عدد حالات التعذيب المبلَّغ عنها. وأفادت اللجنة بأنها سجلت خلال السنة الحالية ١١ شكوى مقارنة مع

٦٠ شكوى وردت في السنة الماضية. وتدل الإفادات التي أدلى بها ضحايا التعذيب على أيدي عناصر جهاز الأمن العام بأن هذا الجهاز استنبط أساليب للتحايل على الحظر الذي فرضته المحكمة، وذلك باتباع طرائق لم تشر إليها المحكمة على وجه التحديد، بما في ذلك الحرمان الشديد من النوم، والضرب، وعدم السماح بالحصول سوى على رعاية صحية ومساعدة قانونية محدودتين، والضغط النفسي. وأفادت اللجنة بأنها تقدم شكوى إلى مكتب المدعي العام فور إبلاغها بأي حالة تعذيب، مضيفة أنها لم تستلم بعد أي رد من هذا المكتب مع أنها قدَّمت بعض هذه الشكاوى قبل أكثر من سنة مضت. (هآرتس، ٦ أيلول/سبتمبر)

٧٤ - وفي ٢٠ أيلول/سبتمبر، أُفيد بأن منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية والإسرائيلية طلبت أن يحقق جيش الدفاع الإسرائيلي ومكتب المدعي العام في شكاوى مفادها أن عناصر من جهاز الأمن العام وجنديا في وحدة دوفديفان استخدموا التعذيب في أثناء إحدى العمليات. وزُعم في الشكوى أنهم عذَّبوا أحد سكان قرية عسيرة الشمالية كان محمود أبو هنود، العضو المطلوب في حركة حماس، يختبئ في منزله أثناء المحاولة الفاشلة التي جرت الشهر الأسبق للقبض عليه. واستشهدت رابطة القانون الفلسطينية واللجنة العامة لمناهضة التعذيب بإفادة أدلى بها لهما المدَّعي، نضال دجلس، مدرس التربية البدنية في إحدى مدارس القرية والبالغ من العمر ٣٨ سنة، ويزعم فيها أن قوات الأمن قامت بتعذيبه بينما كان مطروحا أرضا مصابا بجراح. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٢ أيلول/سبتمبر)

٧٥ - وفي ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر، أُفيد بأنه يُشتبه بأن ستة من رجال الشرطة قاموا بضرب فلسطيني أوقف لمشاركته في شنق جنديين تابعين لجيش الدفاع الإسرائيلي في رام الله قبل ذلك بأسبوعين. وزُعم بأن رجال الشرطة ضربوا المشتبه به أثناء نقله من زنزانة الاحتجاز في مركز الشرطة إلى أحد مرافق التحقيق لجهاز الأمن العام، ومرة أخرى أثناء إعادته إلى مركز الاحتجاز التابع للشرطة. وقد أوقف رجال الشرطة الستة عن العمل بانتظار نتائج التحقيق. وصدرت عن الشرطة في القدس في اليوم الأسبق روايات متضاربة لما جرى، إذ قال بعضهم أن الأمر لم يتجاوز صفعات قليلة على الوجه في حين تحدث آخرون عن إساءات خطيرة. (هآرتس، ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر)

٧٦ - وفي ١٩ آذار/مارس ٢٠٠١، أشارت اللجنة العامة لمناهضة التعذيب إلى أن جهاز الأمن العام استخدم أساليب التعذيب التي حظرتها تحديدا محكمة العدل العليا في التحقيق مع فلسطيني موجود قيد الاحتجاز منذ كانون الثاني/يناير. وفي رسالة وجهتها اللجنة إلى إلياكيم روبنشتاين، وزير العدل، ونشرتها الصحف، أشارت اللجنة إلى أن ناصر إياد، ٣٦ سنة، الذي أوقف بالقرب من نتساريم في ٢٩ كانون الثاني/يناير، أُجبر على الجلوس على كرسي ورأسه محني حتى لامس الأرض لفترة طويلة من الزمن. ووفقا لما ذكرته هانا فريدمان، رئيسة اللجنة العامة المناهضة للتعذيب، فإن هذه الطريقة تسمى بالعامية ''جمباز''. وورد هذا الاتهام واتهامات أخرى في الإقرار الذي وقَّعه ناصر إياد أمام محاميه، نائل زحالقة، وأُرفق بالشكوى. وقدَّمت اللجنة شكاوى في السابق ضد أساليب التحقيق التي يتَّبعها جهاز الأمن العام منذ أن أصدرت المحكمة العليا حكما مفاده أن القوانين لا تنص إطلاقا على مشروعية ''الضغط الجسدي المعتدل'' الذي تعتبره اللجنة ومنظمات أخرى ''تعذيبا''. وصرَّحت هانا فريدمان إلى صحيفة جروسالم بوست بأن ''هذه هي المرة الأولى التي يلجأ فيها الجهاز بهذه الطريقة الواضحة إلى اتباع أساليب تحايل حظرتها المحكمة بشكل قاطع'' وأنها أيضا ''المرة الأولى التي ترد إلينا شكوى بهذا الخصوص منذ صدور الحكم''. وفي رسالة وجهتها هانا فريدمان إلى

إلياكيم روبنشتاين، أشارت أيضا إلى أن المحققين التابعين لجهاز الأمن العام منعوا ناصر إياد من النوم لمدة سبع ليال وشدَّوا الأصفاد حول معصميه وداسوه بأقدامهم وضربوه. وهو محتجز الآن في سجن عسقلان. (جروسالم بوست، ١٩ آذار/مارس)

٢ - الاحتجاز الإداري وظروف الاحتجاز

٧٧ - في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر، أُفيد بأنه للمرة الأولى منذ خمس سنوات يصدر قائد جيش الدفاع الإسرائيلي في الضفة الغربية أمر احتجاز إداري وقد صدر هذا الأمر ضد أمين أحمد، من مدينة الخليل وهو أحد ناشطي حركة فتح، الذي أوقف في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر، مع أن تاريخ التوقيع على الأمر هو ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر. ويبلغ مجموع عدد المحتجزين حاليا بموجب أمر احتجاز إداري ١٠ أشخاص في مختلف السجون الإسرائيلية. (هآرتس، ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر)

٧٨ - وفي ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، أُفيد بأن مني عوانه، المرأة الفلسطينية التي يُشتبه بأنها أغوت أوفير رحوم البالغ من العمر ١٦ عاما الذي لقي حتفه الأسبوع الفائت عن طريق علاقة أقامتها معه عبر الإنترنت، قدَّمت التماسا إلى محكمة العدل العليا مطالبة بحقها في الالتقاء بمحام. وكان جهاز الأمن العام قد أوقف مني عوانه قبل أيام قليلة، وهي من بير ناب الله الخاضعة للسيطرة الأمنية الإسرائيلية وتحمل بطاقة هوية إسرائيلية. وصرَّح المفتش العام للشرطة، شلومو أهرونيشكي، أن مني عوانه لا تتعاون مع المحققين وأنها تنكر ضلوعها في إغواء رحوم بالقدوم إلى رام الله حيث أُطلقت عليه النار وقُتل. وقدَّم المحامي جواد بولس التماسا إلى المحكمة العليا مطالبا الالتقاء بمني عوانه والاطلاع على تفاصيل توقيفها. وطالب أيضا بمعرفة سبب توقيفها بموجب القانون الساري في الأراضي الخاضعة للإدارة الإسرائيلية والقانون العسكري، بدلا من القانون الإسرائيلي الذي يمنحها حقوقا أكثر. (جروسالم بوست، ٢٣ كانون الثاني/يناير)

٧٩ - وفي ١١ شباط/فبراير، أُفيد بأن محكمة العدل العليا رفضت طعنا تقدَّم به محام للسماح له بزيارة المرأة الفلسطينية التي يُشتبه بأنها استُخدمت كطعم في مقتل المراهق من عسقلان، أوفير رحوم. فقد رُفض الطعن الذي تقدَّم به المحامي جواد بولس في الأمر الصادر عن جهاز الأمن العام بمنع التشاور بينه وبين مني عوانه. غير أن القاضي الذي نظر في الطعن أصدر أمرا إلى جهاز الأمن العام بالسماح لهما بتبادل النظرات دون الكلام، وأعطى تعليماته إلى وكيل النيابة بالرد على مزاعم المحامي بولس بأن عناصر جهاز الأمن العام يحرمونها من النوم ومن تلقي الرعاية الطبية. (هآرتس، ١١ شباط/فبراير)

٨٠ - وفي ٢ نيسان/أبريل، أُفيد بأنه في عملية جريئة وحسنة التوقيت، دخلت وحدة دوفديفان الطليعية التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي المنطقة ألف الخاضعة للسيطرة الفلسطينية وأوقفت خمسة من الحرس الرئاسي لياسر عرفات ومدنيا فلسطينيا آخر. وحصلت عملية التوقيف قرابة منتصف ليل السبت بالقرب من قرية جالجيليا الواقعة شمال رام الله في عمق كيلومترين داخل الأراضي الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية، حيث أفاد الفلسطينيون أن الجنود أوقفوا الجميع عند حاجز أقاموه فيما كانت طائرة هليكوبتر تحوم فوق رؤوسهم. ووصف قائد في حركة فتح عملية التوقيف بأنها إعلان صريح للحرب. فقد تساءل حسين الشيخ: ''هل هناك تفسير آخر لاختطاف عناصر من الشرطة الفلسطينية من المنطقة ألف ؟''، ووصف عملية التوقيف بأنها ''إرهاب منظَّم من قبل الدولة''. (هآرتس، ٢ نيسان/أبريل)

٣ - السجن وظروف السجن

٨١ - في ١٤ شباط/فبراير ٢٠٠١، أُفيد بأن لجنة الصليب الأحمر الدولية أوقفت مرة أخرى ترتيب زيارات سكان الضفة الغربية العرب لأقربائهم في السجون الإسرائيلية. وقررت المنظمة ذلك بعد أن تمت زيارتان من الضفة الغربية هذا الأسبوع في ظروف وصفتها اللجنة بأنها غير مقبولة. وهناك حوالي ٣ ٢٠٠ سجين فلسطيني في إسرائيل. غير أن الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة يُمنعون من دخول إسرائيل لزيارة أقربائهم المسجونين منذ اندلاع الانتفاضة الحالية في نهاية أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. (هآرتس، ١٤ شباط/فبراير)

٨٢ - وفي ١٨ نيسان/أبريل، أُفيد نقلا عن تقرير أصدرته في جنيف الأمانة الدولية للمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب بأن بعضا من أكثر من ٣٠٠ شاب فلسطيني تقل أعمارهم عن ١٨ سنة، يستمر إيقافهم منذ بداية الانتفاضة في نهاية أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، اشتكوا من تعرضهم للتعذيب النفسي والجسدي. وأفادت المنظمة بأن ١٠٠ من هؤلاء الشبان موجودون قيد الاحتجاز في السجن التابع لجيش الدفاع الإسرائيلي في مجدو، وأن ٢٠ آخرين مودعون في السجون التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي في الضفة الغربية. واحتُجز ثمانية شبان، بعضهم لا يزيد عمره على ١٤ سنة، في سجن شارون في تل موند الذي تديره هيئة السجون، وأودعت فتاتان مراهقتان قسم النساء في سجن نيفي تيرتزا في الرملة. ويشير تقرير المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب إلى ما زعمه بعض الشبان من تعرضهم للتعذيب الجسدي والنفسي أثناء استجوابهم أو احتجازهم في السجن. وأشار التقرير أيضا إلى عدم فصل المحتجزين الشبان في سجن مجدو عن السجناء البالغين. وأشار الشبان إلى تعرضهم للضرب من قِبل الإسرائيليين المسجونين لارتكابهم جنايات. وقال أحد الشبان الفلسطينيين إنه تعرَّض لمحاولة اغتصاب من قِبل ثلاثة مساجين أودعوا السجن معه لارتكابهم جنايات. واشتكى غيره من الشبان من تعرضهم للتحرش الجنسي، في حين قال آخرون إنهم شُرطوا بالسكاكين أو صُبَّ الماء المغلي عليهم. وأكَّد جيش الدفاع الإسرائيلي أن ٦٤ فلسطينيا، تتراوح أعمارهم بين ١٧ و ١٨ سنة، مودعون حاليا سجن مجدو، وأن ١٠ آخرين تقل أعمارهم عن ١٦ سنة مودعون في أربعة سجون تابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي في الأراضي المحتلة. وقال ناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي إنه بموجب القانون، يجوز توقيف القاصرين في الأراضي المحتلة لارتكابهم أفعالا ضد المواطنين الإسرائيليين أو قوات الأمن، وأضاف ''أن ظروف اعتقال المساجين معقولة''. وقالت هيئة السجون إن ٣٦ قاصرا فلسطينيا أودعوا سجن شارون بعد المحاكمة وأن ٢٢ آخرين أُدخلوا السجن لوجودهم في إسرائيل بصورة غير مشروعة. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٨ نيسان/أبريل)

٤ - مسألة استعمال القوة

٨٣- في ١٨ آب/أغسطس، أُفيد بأن جيش الدفاع الإسرائيلي أبدى أسفه رسميا لوفاة محمود عبد الله، ٧٣ عاما، من قرية سدرة في الضفة الغربية، الذي أُطلقت عليه النار يوم الأربعاء السابق وقُتل من قِبل جنود تابعين لوحدة سرية متميزة، بعد أن فتح عليهم النار من سطح منزله لاعتقاده بأنهم لصوص. وبعد الانتهاء من التحقيق العسكري في الحادث، أصدر الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي بيانا يعرب عن الأسف لوفاة محمود عبد الله. وقال الناطق إن أحد أبناء المذكور أبلغ محققي جهاز الأمن العام أن والده يقوم منذ تعرض منزلهم للسطو العام الماضي بالحراسة على السطح بصورة منتظمة وهو مسلح بمسدس غير مرخَّص به. وفي الوقت نفسه، طلبت منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية من إيهود باراك، رئيس الوزراء ووزير الدفاع، تشكيل هيئة تحقيق غير عسكرية للنظر في ظروف حادث

إطلاق النار. ووجَّه مقدمو الالتماس الانتباه إلى ما اعتبروه تناقضات عديدة بين رواية الأسرة للحادث وبيان الجيش، الذي ورد فيه أن أسرة الضحية ذكرت أن جيش الدفاع الإسرائيلي أخَّر وصول سيارة الإسعاف المدنية. (هآرتس، ١٨ آب/أغسطس)

٨٤ - وفي ٢٠ آب/أغسطس، أُفيد بأن الشرطة أوقفت في اليوم الأسبق ١٠ فلسطينيين و ٣ مستوطنين يهود من الخليل إثر صدامات وقعت بعد أن صدم سائق سيارة أجرة عربي طفلا يهوديا وولَّى هاربا من موقع الحادث. وتحركت الشرطة وقوات الأمن إلى المنطقة وأعلنتها منطقة عسكرية مغلقة واستخدمت الطلقات المطاطية وأطلقت العيارات النارية في الهواء لتفريق المتجمهرين. وفي حادث آخر، قامت امرأة يهودية شابة بضرب وشتم امرأة فلسطينية كانت تمسك أكياسا تحتوي على حاجيات اشترتها. وأفادت وكالة أسوشيتدبرس بأن أربعة جنود دفعوا بفلسطيني إلى داخل شاحنة وهم يشدونه من شعره. ورفس جندي آخر فلسطينيا وضربه بعقِب بندقيته فأغضب الضرب المارة الفلسطينيين الذين قذفوا الجنود بالحجارة. وردَّ الجنود بإطلاق عيارات مطاطية لتفريق رماة الحجارة. وأُدخل ثلاثة فلسطينيين المستشفى لإصاباتهم الناجمة عن الضرب. وقال رئيس بلدية الخليل، مصطفى النتشة، إن المستوطنين افتعلوا أعمال العنف لأنهم يريدون توجيه إنذار إلى المفاوضين الإسرائيليين بأن إجلاء اليهود عن الخليل سيتسبب في اندلاع أعمال العنف. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٠ آب/أغسطس)

٨٥ - في ١٢ أيلول/سبتمبر، ذُكر أن دعوى قد عرضت على قاضي محكمة القدس الجزئية بحق ثلاثة من ضباط الشرطة الحدودية متهمين بإساءة معاملة ثلاثة فلسطينيين. وكان الضباط الثلاثة قد وضعوا حاجزا على الطريق العام بين القدس وأبو ديس مساء الاثنين السابقة لتفتيش المركبات العابرة. وكان أحمد درويش وفيصل دربيه وعيسى عمار عائدين من العمل عند الساعة ٢/٠٠ صباحا عندما تم إيقافهم بواسطة الحراس عند نقطة أبو ديس وذُكر أن الحراس أمروهم بالنزول من المركبة ثم ادعي بأنهم أوقفوهم مواجهين للحائط وضربوهم فوق رؤوسهم. ثم سألهم ضباط الشرطة الحدودية عن سبب عملهم في القدس وليس في الأراضي الفلسطينية. وذكر أن أحد رجال الشرطة صفع دربيه في الوجه مما تسبب في ارتطام رأسه بالحائط. وتدفق الدم من آذان وفم دربيه وذكر بعد ذلك أن رجل الشرطة ضغط بسلاحه على بطن دربيه مهددا إياه وزملاءه بالقتل. ثم تمضي الدعوى إلى أنه ضربه بعد ذلك بحجر بين المنكبين. وذكر بعد ذلك أن رجال الشرطة أمروا درويش بالوقوف وضربوه هو وعمار. وتمضي صحيفة الدعوى قائلة إن رجال الشرطة منحوا درويش شوكة وأمروه بقتل عمار. وعندما رفض ذلك قاموا بخدش وجهه وضربه. ثم تدخل شرطي آخر بضرب درويش في الوجه. وقام رجلا الشرطة بتصوير كل منهما وهو يضرب المدعين. وبقي رجل الشرطة الثالث في عربة الدورية يراقبهما ويشجعهما. وعندما علموا برفع قضية ضدهم اجتمعوا لتنسيق أقوالهم. (هآرتس، ١٢ أيلول/سبتمبر)

٨٦ - في ١٣ أيلول/سبتمبر، ذُكر أن محكمة القدس الجزئية قد مددت احتجاز رجال الشرطة الحدودية الثلاثة المتهمين بضرب ثلاثة فلسطينيين في الأسبوع السابق في ضواحي القدس حتى انتهاء إجراءات المحكمة ضدهم. وفي ضوء جسامة التهمة الموجهة للثلاثة وهم، أهارون سلمان، ١٩ سنة من بات يام ويوسي هالي، ٢٠ سنة من رامت آشارون، وروني ايفن، ١٨ سنة من بيتا تكفا، فقد وافقت القاضية أورك ايفال داباي على طلب الاتهام بأن يظل المتهمون قيد الحبس وألا يطلق سراحهم أو أن ينقلوا إلى حبس منزلي. وكتبت القاضية في حكمها أنها قد نظرت في الإفراج عن الثلاثة ضمن قيود محددة ولكنها قررت عدم الإفراج عنهم

في ضوء بشاعة أفعالهم. ورجال الشرطة الحدودية الثلاثة متهمون في الدعوى المعروضة ضدهم أمام المحكمة بتسبيب الأذى وإساءة استعمال السلطة وتوجيه التهديد وعرقلة العدالة. ''إن قيام أي شخص يكون في مقدوره أن يضرب أفرادا أبرياء بمثل هذه السادية وإساءة معاملتهم وإهانتهم طوال هذه الفترة يؤكد أن ذلك نتاج عقل منحرف وفضلا عن ذلك فإن تصوير هذه الأفعال للاحتفاظ بها كتذكار ثم المضي وكأن شيئا لم يكن ومحاولة تنسيق الأعذار يبين أن هؤلاء الأشخاص قد فقدوا إنسانيتهم تماما''. (جروسالم بوست، ١٣ أيلول/سبتمبر)

٨٧ - في ٢٨ أيلول/سبتمبر، ذكر أن ستة فلسطينيين على الأقل قد أصيبوا إصابات طفيفة من جراء إطلاق الرصاص المطلي بالمطاط والغاز المسيل للدموع أثناء اشتباكات مع قوات الدفاع الإسرائيلية شمال رام الله. ونشبت الاشتباكات إثر تجمع مئات الشباب الفلسطينيين بالقرب من المدخل الشمالي للبيرة للاحتجاج على زيارة رئيس حزب الليكود أريل شارون لجبل الهيكل في وقت مبكر من ذلك اليوم. وقام المتظاهرون بحرق الإطارات وقذف الحجارة على موقع قوات الدفاع الإسرائيلية. وتم أيضا قذف زجاجة مولوتوف باتجاه الجنود. وردَّت القوات فورا بإطلاق الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع مما حال دون وصول المتظاهرين إلى التقاطع القريب ومن وقف الحركة المتجهة إلى مستوطنة بيت إيل. وتم تفريق المظاهرة بعد ساعات قليلة. وذكر الضباط أمس أنهم يعتقدون أن الاضطرابات هي حالة مؤقتة وأن السلطة الفلسطينية لا رغبة لها في تصعيد العنف في الأراضي في الوقت الحاضر. (هآرتس، ٢٩ أيلول/سبتمبر)

٨٨ - في ٢ تشرين الأول/أكتوبر، ذُكر أن العنف الذي شمل إسرائيل والأراضي المحتلة منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠٠ أدى حتى ذلك الحين إلى سقوط أكثر من ٣٠ فلسطينياً واثنين من حراس الحدود الإسرائيليين كما أصيب مئات الفلسطينيين. وذُكر أن ذلك يمثل أسوأ حالات العنف منذ شق المخرج إلى نفق الحائط الغربي قبل أربع سنوات في القدس. وألقت الإدارة الأمريكية باللوم في سبب العنف بإنصاف على زيارة رئيس الليكود وعضو الكنيست أريل شارون إلى الحرم الشريف (جبل الهيكل) في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. وانتشرت الحوادث الدموية أيضا إلى المدن والقرى الفلسطينية داخل إسرائيل في الجزء الشمالي من البلاد. وذكر أن قوات الدفاع الإسرائيلية عززت من مواقعها في الأراضي الفلسطينية واستخدمت لأول مرة أسلحة أكثر خطورة مما يشكل خطوة متقدمة في مستوى الصراع مع الفلسطينيين. ونشرت قوات الدفاع الإسرائيلية طائرات الهليكوبتر الهجومية فوق تقاطع نابلس ونيدزرمين في قطاع غزة. كما أطلقت قذائف البازوكا واستخدمت القناصين والقنابل اليدوية. وأطلق جنود قوات الدفاع الإسرائيلية في اليوم السابق أيضا قنابل البازوكا المضادة للدروع ثلاث مرات عند تقاطع نيدزرمين. وقذف جنود قوات الدفاع الإسرائيلية لأول مرة قنابل يدوية تجاه الفلسطينيين مرة أخرى عند تقاطع نيدزرمين. (هآرتس وجروسالم بوست، ٢ تشرين الأول/أكتوبر)

٨٩ - في ٢ تشرين الأول/أكتوبر، ذُكر أن قوات الدفاع الإسرائيلية تجري تحقيقا لمعرفة مَن أطلق النار على الطفل الفلسطيني محمد جمال الدرة في نيدزرمين كما سجلته آلات التصوير التلفزيونية بالكامل. فقد شوهد الدرة ووالده جمال وهما يختبئان خلف حواجز أسمنتية ويتساقط الرصاص من فوق رأسيهما ويصرخ الطفل مذعورا. وكان السكان يصيحون إليهما لإيجاد حاجز أفضل. وفجأة سقط الطفل ميتا وجرح الوالد الذي دخل في حالة صدمة. وكانت والدة محمد تشاهد كل شيء عبر قنوات التلفزيون. وأعربت قوات الدفاع الإسرائيلية عن أسفها لموت الطفل لكن أحد الضباط الإسرائيليين أصرّ على أن الطفل لم يُقتل نتيجة لإطلاق النار

بواسطة الجيش. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢ تشرين الأول/أكتوبر)

٩٠ - في ٣ تشرين الأول/أكتوبر، ذُكر أن الأراضي المحتلة شهدت جولة أخرى من القتال العنيف في اليوم السابق وأن عشرة فلسطينيين وإسرائيليين على الأقل قد قتلوا أثناء التبادل الكثيف لإطلاق النار الذي اشتمل على استخدام طائرات الهليكوبتر التي أطلقت الصواريخ على المواقع الفلسطينية عند تقاطع نيدزرمين في غزة. وذكر أن الإصابات الفلسطينية على مدى الأيام الخمسة السابقة بلغت ٥٠ قتيلا وأكثر من مائة جريح. وتجدد تبادل إطلاق النار الكثيف عن تقاطع نيدزرمين عند الظهيرة واستدعيت طائرات الهليكوبتر الهجومية الإسرائيلية إلى الموقع وقامت بإطلاق صاروخين مضادين للدروع على المواقع الفلسطينية وأصاب الصاروخان أهدافهما إصابات مباشرة ووردت تقارير مختلفة عن الإصابات بالرغم من أن ثلاثة فلسطينيين على الأقل قد قتلوا وجرح أكثر من ٥٠ شخصا. وواصل عشرات الفلسطينيين هجومهم ضد مواقع الجيش الإسرائيلي بالقرب من ضريح سانت جوزيف في نابلس. وردّ الجنود الإسرائيليون بإطلاق النيران الحية التي تدعمها نيران القناصة من الجبال القريبة. واستدعت قوات الدفاع الإسرائيلية أيضا طائرات عمودية مسلحة. ولكن ووفقا للمتحدث باسم قوات الدفاع الإسرائيلية فإنها لم تطلق النار على المتظاهرين. وذكر قائد قوات الدفاع الإسرائيلية أن دبابات سيتم نشرها لإنقاذ الجنود المحاصرين إذا استدعى الأمر بغض النظر عن النتائج. (هآرتس، جروسالم بوست، ٣ تشرين الأول/ أكتوبر)

٩١ - في ٣ تشرين الأول/أكتوبر، اعتذرت قوات الدفاع الإسرائيلية عن مقتل محمد الدرة البالغ من العمر ١٢ عاما الذي قتل عند تقاطع نيدزرمين بقطاع غزة يوم السبت السابق أمام آلات تصوير التلفزيون الفرنسي. وكشف تحقيق أجرته القيادة الجنوبية لقوات الدفاع الإسرائيلية أن الطفل قد قُتل بالفعل بواسطة نيران قوات الدفاع الإسرائيلية. وبعد الفحص الأولي للصورة كانت قوات الدفاع الإسرائيلية قد استنتجت خطأ أن الطلقات التي قتلت الطفل قد أتت من الزاوية الشمالية الغربية من التقاطع بالقرب من موقع قوات الدفاع الإسرائيلية. وهكذا أعلن الجيش أن نيران قوات الدفاع الإسرائيلية لا يمكن أن تقتل الطفل بسبب تعذر الزاوية التي أتت منها الطلقات. ولم يعترف أي من جنود قوات الدفاع الإسرائيلية الموجودين في المقر بإلحاق أذى بأي من المدنيين أثناء الاشتباكات. وذكر نائب رئيس هيئة الأركان موشي آلون في اليوم السابق في مؤتمر صحفي أنه يعتذر عن قتل الطفل. وألقى باللوم على السلطة الفلسطينية لاستخدامها للأطفال بخبث. وأضاف آلون أن ''الطريقة التي يفهمونها هي أن الطفل قد أتى ليشارك بقذف الحجارة وأن والده قد أتى لأخذه عندما أدرك أن القتال كان خطيرا بالفعل. وربما لاحظت قوات الدفاع الإسرائيلية النيران التي كانت تأتي من مباني الشرطة الفلسطينية وأنهم ما كانوا يدركون أنهم يضربون الوالد وابنه''. (هآرتس، جروسالم بوست، ٣ تشرين الأول/أكتوبر)

٩٢ - في ٣ تشرين الأول/أكتوبر، ذُكر أن نحو ١ ٣٠٠ شخص قد أصيبوا على مدى الأيام الأربعة السابقة، ومعظم الإصابات التي تعرض لها الفلسطينيون كانت في الأجزاء العليا من الجسم، كالرأس والصدر والبطن أساسا، وفقا للتقارير الطبية التي قدمتها مستشفيات غزة والضفة الغربية. ويرقد بمستشفى سانت جون للعيون بالقدس وحدها ١٣ مريضا فقد ثمانية منهم عيونهم أثناء الاشتباكات في الأيام السابقة. وقد سُمح لنسبة ٢٠ في المائة فقط من الذين أصيبوا أيام العنف الثلاثة بمغادرة المستشفى في اليوم ذاته. وذكر الأطباء الفلسطينيون أن الرصاص قد انفجر في كثير من الحالات داخل الجسم مما تسبب في تمزيق الأعضاء، وجعل

من المستحيل إنقاذ المريض. وبالرغم من توجيه اتهامات باستخدام ذخيرة غير مشروعة، فيبدو أن الإصابات قد نجمت عن استخدام أسلحة عالية السرعة. وتسببت النيران التي أطلقتها طائرات الهليكوبتر أيضا، في بعض هذه الإصابات وفي حالات الوفاة. واستنادا إلى نوع الإصابات أكد الفلسطينيون أن قوات الدفاع الإسرائيلية والشرطة الإسرائيلية قد مُنحت تعليمات بالقتل. ويتعزز هذا الاستنتاج بواقعة أنه في مناسبات متعددة كانت قوات الأمن الإسرائيلية تمنع عربات الإسعاف والأفرقة الطبية من إجلاء الفلسطينيين المصابين. ووفقا للبيانات التي جمعها الأطباء المناصرون لحقوق الإنسان، قامت الشرطة يوم السبت السابق بقفل الطريق المفضي إلى مستشفيات أوغستا فيكتوريا والمقاصد، مما تسبب في تأجيل معالجة الفلسطينيين المصابين. وقام جنود قوات الدفاع الإسرائيلية في ذلك اليوم بإطلاق النار مباشرة عند تقاطع نيدزرمين باتجاه عربتي إسعاف كانتا تحاولان إنقاذ محمد الدرة، الطفل البالغ من العمر ١٢ سنة وسائق عربة الإسعاف بسام البلباسي البالغ من العمر ٤٥ عاما الذي قتل أثناء محاولة الإنقاذ وأصيب الشخص الآخر وهو فتحي اللوح إصابة خطيرة. وفي اليوم التالي أطلق القناصة النيران على ست عربات إسعاف فلسطينية عند التقاطع بالرغم من وجود الصليب الأحمر. وفي اليوم ذاته، تعرض ثلاثة رجال إسعاف فلسطينيين تابعين لمنظمة غير حكومية لإطلاق النار في رام الله أثناء قيامهم بمعالجة الفلسطينيين المصابين، بالرغم من أزيائهم التي تميز أنهم أفراد طبيون. (هآرتس، ٣ تشرين الأول/أكتوبر)

٩٣ - في ٥ تشرين الأول/أكتوبر، ذُكر أن ٧ فلسطينيين قتلوا في اليوم السابق في اشتباكات في الأراضي بسبب استمرار تأجج العنف. وأصيب ثلاثة جنود من قوات الدفاع الإسرائيلية ومدني إسرائيلي بجروح طفيفة بالقرب من بيت لحم. وقتل فلسطينيان في معركة في بطونيا غرب رام الله، وقتل اثنان آخران عند تقاطع نيدزرمين بقطاع غزة وآخر في البيرة. وكان من بين القتلى طفل يبلغ من العمر ١٢ عاما. وذكرت المصادر الفلسطينية أن طفلا يبلغ من العمر ٩ سنوات توفي متأثرا بالجراح التي لحقت به يوم الثلاثاء السابق. واستمر القتال العنيف في اليوم السابق عند تقاطع نيدزرمين. ووجهت قوات الدفاع الإسرائيلية طائرات عمودية ضد المواقع الفلسطينية، وخففت من قيود إطلاق النار. ويسمح للقوات الموجودة في المنطقة حاليا بإطلاق النار ضد أي عربة تقترب من الموقع خوفا من تفجيرات السيارات، وعلى أي شخص يتسلق المبنيين التوأمين القريبين، بعد كثرة المحاولات لقذف البالونات المحملة بالغاز من أسقف المباني باتجاه الموقع. وذُكر أن العديد من رجال الشرطة الفلسطينيين قد أصيبوا بجراح أثناء تبادل إطلاق النار في اليوم السابق عند مقطع نيدزرمين. ولم يتعرض أي من جنود قوات الدفاع الإسرائيلية للأذى. وحدثت معظم حالات إطلاق النار على نطاق الضفة الغربية وقطاع غزة، أثناء اليوم، ويزداد عددها بعد هبوط الليل. (هآرتس، ٥ تشرين الأول/أكتوبر)

٩٤ - في ١١ تشرين الأول/أكتوبر، ذُكر أن شابا من رام الله قد قتل في الضفة الغربية، وأن طفلا يبلغ من العمر ١٢ عاما من قرية رافية بقطاع غزة، قد أصيب بجراح خطيرة أثناء الحوادث التي تم التحقق من أنها وقعت. ووقعت حادثتان لإطلاق النار بالقرب من نابلس في ظهيرة ومساء اليوم السابق. وأصيب العديد من الفلسطينيين عندما ردت قوات الدفاع الإسرائيلية بإطلاق النار. وحدثت وفاة مواطن في رام الله إثر قيام مظاهرة كبيرة عند تقاطع أيوش في شمال المدينة. وذُكر أيضا أن سامي أبو جاذر البالغ من العمر ١٢ سنة أُعلن عن وفاته في مستشفى الشفا بعد أن أصيب في رأسه في رافية، بما وصفه الأطباء بأنه رصاصة حية. وكان قد شارك في مظاهرة مع أطفال المدارس الآخرين. وذكر شهود

عيان أن بعض الأطفال كانوا يقذفون الحجارة من فوق جدار عال خلف موقع لجيش الدفاع الإسرائيلي، ولكن سامي كان بعيدا بعض الشيء خلف الحائط وهو يتحادث مع أصدقائه وكان يحمل حقيبته المدرسية على ظهره عندما تعرض للإصابة. وتعرضت مستوطنة تابوا بالضفة الغربية وجنود قوات الدفاع الإسرائيلية بالقرب من مستوطنة ماجدلين شرق تقاطع التابوا أيضا لإطلاق النار. ولم يصب أي من الإسرائيليين في الحادثتين بالرغم من إصابة خمسة فلسطينيين في حادثة الهجوم الثانية بسبب رد قوات الدفاع الإسرائيلية بإطلاق النار. (هآرتس، ١١ تشرين الأول/أكتوبر)

٩٥ - في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر، ذُكر أن الحكومة الإسرائيلية قد أذنت لرئيس الوزراء إيهود باراك في اليوم السابق بأن يأمر بتوجيه ضربات جوية إضافية ضد أهداف السلطة الفلسطينية إذا استمر العنف في الأراضي المحتلة. ومنحت الحكومة باراك تأييدها الإجماعي وبأثر رجعي لقراره بضرب أهداف السلطة الفلسطينية ردا على قتل اثنين من جنود احتياطي قوات الدفاع الإسرائيلية على أيدي الجماهير الفلسطينية في رام الله. وقامت طائرات الهليكوبتر الحربية الإسرائيلية بالانقضاض كقبضة حديدية على أهداف الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وكانت القوات الجوية قد أطلقت ٤ صواريخ باتجاه مدينة رام الله بالضفة الغربية في اليوم السابق، وأصابت المقر الرئيسي للشرطة الفلسطينية وأهدافا أخرى مثلما ذكر الجيش. وذكر بيان لقوات الدفاع الإسرائيلية أن هذا العمل هو رسالة رمزية للسلطة الفلسطينية بأن قوات الدفاع الإسرائيلية لن تقبل بأعمال العنف. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٣ تشرين الأول/أكتوبر)

٩٦ - في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر، ذُكر أن فلسطينيين قتلا وأصيب أكثر من ١٠٠ شخص في اشتباكات وقعت في الأراضي المحتلة أثناء فترة عطلة نهاية الأسبوع الماضي. وبالرغم من أن حجم الاحتجاجات قد خف بعد المظاهرات الكبيرة التي شهدها ''يوم الغضب'' في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر، فقد استمرت حوادث إطلاق النار ولا سيما أثناء الليل. وذكر أن أكثر من ٢٠ حادث إطلاق نار قد وقع في الأراضي الفلسطينية في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر وحده. وكان فلسطينيان قد قتلا في الخليل قبل يومين أثناء مناوشات اشتملت على قذف بالحجارة والهجوم بقنابل المولوتوف وإطلاق النار. وتوفي منصور طه أحمد البالغ من العمر ٢١ عاما وهو أب لثلاثة أطفال نتيجة إصابات تعرض لها أثناء مراقبته للأطفال الفلسطينيين وهم يقومون بقذف الحجارة باتجاه موقع لقوات الدفاع الإسرائيلية مثلما ذكر شاهد عيان. وذكروا أن أحمد قد أصيب بطلقات للقناصة استخدموا كاتمات صوت خاصة بأسلحتهم. وأخذ للعلاج في مستشفى الخليل، وطبقا للمصادر الفلسطينية فقد كان من الممكن إنقاذه لو نقل إلى مستشفى رام الله ولكن هذا الخيار لم يتوفر نظرا لقفل قوات الدفاع الإسرائيلية للطرق. وقُتل شادي الواوي البالغ من العمر ٢١ عاما وهو الضحية الثانية للعنف في الخليل، جراء إطلاق النار أثناء وقوفه على سقف منزله في منتصف ليل الجمعة ١٣ تشرين الأول/ أكتوبر. وذكر شهود عيان عديدون للحادث أنه لم تكن هنالك مناوشات في المنطقة عندما تعرض الواوي لإطلاق النار. ووفقا للفريق الفلسطيني لحقوق الإنسان وحماية البيئة، فإن الواوي قد أصيب برصاصتين في الرأس والصدر أطلقتا من مدى ٢٥٠ مترا. وتُرك فلسطيني ثالث وهو إبراهيم تركي البالغ من العمر ٣٨ عاما في حالة حرجة، بعد إصابته بنيران قوات الدفاع الإسرائيلية ظهيرة يوم السبت بالقرب من إحدى المستوطنات الإسرائيلية في بيت هجاي جنوب الخليل. ونقل تركي بواسطة طائرة هليكوبتر تابعة لقوات الدفاع الإسرائيلية إلى مستشفى في القدس. وأعربت قوات

الدفاع الإسرائيلية عن أسفها لإطلاق النار على المزارع الفلسطيني. وذكرت المصادر الفلسطينية أن الهجمات الانتقامية التي يشنها المستوطنون اليهود ضد الفلسطينيين ما زالت مستمرة مع تغاضي قوات الدفاع الإسرائيلية عنها.

٩٧ - في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر، ذُكر أن قوات الدفاع الإسرائيلية قد أذنت للقادة المحليين العاملين في الضفة الغربية وقطاع غزة بأمر جنودهم بإطلاق النار على قاذفي الحجارة إذا رأوا أن قواتهم قد تعرضت للخطر. ويجعل القرار من السهل الرد على قاذفي الحجارة بالذخيرة الحية، في حين أنه ما كان يسمح لهم بإطلاق النار قبل اندلاع العنف الأخير إلا في الحالات الخطيرة. وأطلقت قوات الدفاع الإسرائيلية النار في الأسبوع الماضي على قاذفي الحجارة الفلسطينيين في ثلاث حوادث على الأقل. وفي إحدى الحالات أصيب أحد هؤلاء الأشخاص إصابة خطيرة في الخليل جراء إطلاق النار عليه. كما أصيب فلسطيني آخر ''كان يتصرف بطريقة مشبوهة'' إصابة خطيرة قرب بيت لحم. وتم إجلاء المصاب للمستشفى بواسطة طائرة هليكوبتر تابعة لقوات الدفاع الإسرائيلية. وذكر الناطق باسم قوات الدفاع الإسرائيلية أن إطلاق النار كان خطأ وأعرب عن أسفه للحادث. وطبقا لقوات الدفاع الإسرائيلية فإن هناك ''تساهلا'' في أوامر إطلاق النار عُمم على القوات بواسطة رئيس القيادة المركزية. وتؤكد الأوامر أنه ''في حالة النزاع والاضطراب وعندما تتعرض الحياة للتهديد يمكن استخدام الأعتدة لتفريق المظاهرات ثم إطلاق رصاص في الهواء. وإذا لم تجد هذه الوسائل سبيلا فيمكن إطلاق الذخيرة الحية على الأرجل طبقا لتعليمات القادة المحليين''. وأبلغ خبراء قانونيون هآرتس أن التعليمات تتسم بالعموم التام بشأن استخدام الذخيرة الحية في الحالات المهدِدة للحياة. ويكمن التحول الرئيسي في حقيقة أن القادة المحليين قد أُخبروا الآن بأن قذف الحجارة يمكن أن يشكل حالة تهديد للحياة. وفي السنوات الأخيرة كانت هناك حالات قليلة استُخدمت فيها الذخيرة الحية لمواجهة قاذفي الحجارة. (هآرتس، ١٥ تشرين الأول/أكتوبر)

٩٨ - في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر، ذُكر أن رائد حمود البالغ من العمر ٣٠ سنة من قرية البيرة والذي كان قد أصيب في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر في مناوشة مع الجيش الإسرائيلي توفي متأثرا بجراحه في اليوم السابق. وكان حمود قد تعرض لإطلاق نار من رصاص مطلي بالمطاط. وبوفاته يصل عدد وفيات الفلسطينيين إلى ٩٢ شخصا منهم ٢٧ طفلا طبقا للمنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان وحماية البيئة. وذُكر في اليوم السابق أن رجلا يبلغ من العمر ٦٠ عاما في منطقة الخليل قد أصيب إصابة خطيرة في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر من طلق ناري صادر من منطقة مستوطنة بيت هجاي طبقا للمصادر الفلسطينية. وذكر في أخبار ذات صلة أن جنودا من سرية ناحال كانوا يقومون بدورية على الحدود الأردنية تبادلوا النار مع أشخاص مجهولين عبر نهر الأردن اليوم السابق وأن اثنين من الجنود قد أصيبا بجروح. ووقعت الحادثة بالقرب من كيبوتس جيلال بوادي الأردن كما ذكر الجيش. وذُكر أيضا أن ثلاثة مدنيين قد جرحوا في اليوم السابق عندما تعرضت السيارة التي كانوا يستقلونها في عودتهم للقذف بالحجارة بالقرب من الخاضر وليس بعيدا عن طريق نفق كوش آتزيون. وتعرضت امرأة إسرائيلية لجروح طفيفة في الرأس أثر تعرض السيارة التي كانت تستقلها للحجارة بالقرب من مستوطنة بيطار العليا وأصيبت امرأة أخرى إصابة طفيفة من جراء الحجارة المقذوفة عليها بالقرب من طريق نفق كوش آتزيون. وفي حادثة أخرى حاولت مركبة تحمل لوحات فلسطينية الاصطدام بجنود عند إحدى نقاط حواجز الطرق بالقرب من محكمة بيت عال العسكرية. وقال المتحدث باسم قوات الدفاع الإسرائيلية إن المركبة تجاهلت نداءات الجنود للتوقف وأنهم أطلقوا طلقات

إنذارية على السيارة التي هربت من المنطقة. وتعرضت قوات الدفاع الإسرائيلية إلى إطلاق النار بالقرب من كوشين قريبا من نابلس وقُذفت الحجارة والقنابل الحارقة على قوات الدفاع الإسرائيلية عند ضريح راحيل وتقاطع أيوش. وأبلغ عن حدوث اشتباكات مع جنود قوات الدفاع الإسرائيلية في الخليل والعروب وحسان بالقرب من بيت لحم. وفي قطاع غزة قُذفت الحجارة على دورية لقوات الدفاع الإسرائيلية بالقرب من كوش كاتيف وفندق نيفي تيكاليم. ولم يبلغ عن حدوث إصابات في أي من هذه الحوادث. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٦ تشرين الأول/أكتوبر)

٩٩ - في ١٨ تشرين الأول/أكتوبر، أوردت الأنباء أن المناوشات استمرت بين قوات الدفاع الإسرائيلية والفلسطينيين في اليوم السابق وتسبب العنف في الأراضي في وقوع مزيد من الضحايا. وقتل فلسطينيان في حادثتين منفصلتين وأصيب رجل شرطة حدودي إصابة بليغة في القدس. كما أصيب عشرات المدنيين من بينهم بعض اليهود في هذه الاشتباكات. وقُتل الفلسطيني فريد نصارة البالغ من العمر ٢٨ عاما من قرية الفريك على يد أحد المستوطنين بالقرب من مستوطنة إيتامار القريبة من نابلس. ووقعت الحادثة عندما اتجه عشرات القرويين إلى مزارع الزيتون بقصد الحصاد لكي يستوقفهم اثنان من المستوطنين المسلحين الذين أطلقوا عيارات إنذارية في الهواء. ثم قام أحد المستوطنين بإطلاق النار على نصارة وقتله وجرح خمسة قرويين آخرين على الأقل. وكانت حالة اثنين منهما خطيرة. وفي قتال عنيف جرى عند معبر إريتس بقطاع غزة في اليوم السابق قُتل أحد رجال الشرطة التابعين للسلطة الفلسطينية. ونشب القتال عندما اشتبك جنود قوات الدفاع الإسرائيلية بالعمال الفلسطينيين في الساعات الأولى من ذلك الصباح. واستخدم الجنود الغاز المسيل للدموع والطلقات المطلية بالمطاط (المطاطية) لتفريق المتظاهرين. كما حدثت مناوشات أيضا في بيت لحم بالقرب من قرية بيت ساحور بعد دفن أسامة جواريش البالغ من العمر ١٤ عاما الذي قتله قناص تابع لقوات الدفاع الإسرائيلية في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر أثناء مظاهرة بالقرب من ضريح راحيل. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٨ تشرين الأول/أكتوبر)

١٠٠- في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر، ذُكر أن ١٢ فلسطينياً على الأقل قد قُتلوا في اشتباكات في اليومين السابقين مع قوات الدفاع الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. ونشب العنف على نطاق الضفة الغربية وقطاع غزة وشمل إطلاق النيران وقذف قنابل مولوتوف والحجارة. وكان خمسة من الفلسطينيين القتلى شبانا تقل أعمارهم عن ١٦ عاما. وأصيب نحو ٤٠٠ فلسطيني بنيران قوات الدفاع الإسرائيلية في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر كما أصيب ٢٥٠ شخص آخرون في اليوم السابق. وقد توفي ١١١ فلسطينياً منذ نشوب العنف من بينهم ٣٣ طفلا. وذُكر أن قوات الدفاع الإسرائيلية قد صعَّدت من مستوى القوة التي تستخدمها في الرد على العنف الفلسطيني مما ساهم في رفع عدد إصابات الفلسطينيين. واستُخدمت طائرات الهليكوبتر والقذائف والبنادق كما قامت قوات الدفاع الإسرائيلية بمحاولة منها لإنذار السكان المحليين في مدينة بيت جالا بإطلاق النار لأول مرة. وأصيبت ثلاثة منازل ومتجر لأحد النجارين في بيت ساحور في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر نتيجة نيران قوات الدفاع الإسرائيلية التي شملت القصف بالصواريخ من طائرات الهليكوبتر. ويوجد أحد مواقع قوات الدفاع الإسرائيلية بالقرب من المنازل الفلسطينية في واد يصل بين ضاحيتين من المدينة التي تسكنها أغلبية مسيحية. وأُطلقت قذائف بواسطة قوات الدفاع الإسرائيلية دون إنذار سابق للسكان المحليين ولكن سكان بيت ساحور كانوا قد تركوا هذه المنازل في وقت سابق ولذا فقد أصيب ستة فقط في الهجوم. وتؤكد السلطات الفلسطينية أن معظم حالات

العنف الأخيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة بدأت بمظاهرات احتجاج. ويرفض المسؤولون في المنظمات الفلسطينية لحقوق الإنسان الذين قاموا برصد الاشتباكات في الموقع رفضا قاطعا دعوى إسرائيل بأن نيران قوات الدفاع الإسرائيلية لا تُطلق إلا عندما يتعرض الجنود لخطر محدق. وتدَّعي هذه المصادر أن الفلسطينيين أطلقوا نيرانهم الانتقامية بعد أن قام القناصة التابعون لقوات الدفاع الإسرائيلية فقط بإطلاق النار على المتظاهرين الفلسطينيين في الأماكن العليا من أجسامهم. وبالإضافة إلى ذلك يدَّعي ناشطو حقوق الإنسان هؤلاء أن إسرائيل قد خرقت بنود اتفاق شرم الشيخ الأخير وذلك بتعزيز نشر قواتها حول المدن والقرى الفلسطينية. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر)

١٠١- وفي ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر، أفيد بأن ٤ فلسطينيين إضافيين قتلوا قبل ذلك بيوم واحد خلال صدامات مع قوات الأمن الإسرائيلية في الضفة الغربية وغزة. وردا على عيارات نارية أُطلقت على مستوطنة جيلو قرب القدس الليلة السابقة، أطلقت طائرة مروحية تابعة للقوات الجوية الإسرائيلية نيرانها على قرية بيت جالا الفلسطينية المجاورة. وشُن هذا الهجوم بالطائرات المروحية المقاتلة حوالي الساعة ٢١/٣٠، حيث أُطلقت قذائف على معمل للرخام أطلق منه الفلسطينيون، وفقا لمصادر إسرائيلية، النيران على الحي المجاور. وإن اثنين من الفلسطينيين الذين قُتلوا في شمال قطاع غزة كانا يلقيان الحجارة والقنابل الحارقة على موقع لجيش الدفاع الإسرائيلي في المنطقة. فقُتل وائل عماد، ١٣ عاما برصاصة فولاذية مغطاة بالمطاط أصابته في جبينه. وأفاد شهود عيان بأنه أصيب على مسافة عشرين مترا. أما الفلسطيني الثاني الذي قُتل في قطاع غزة فاسمه صلاح نظام، ١٥ عاما، وأُصيب برصاصة في قلبه أثناء صدامات حدثت بجوار مستوطنة كفار داروم الإسرائيلية. وقُتل فلسطينيان آخران وهما عماد حوامده، ٢٣ عاما، ونائل زماهرة، ٢٥ عاما، في صدامات جرت قرب الخليل عقب تشييع الفتى مجدي حوامده من كفر السموع الذي قُتل قبل ثلاثة أيام خلت في البيرة. ووفقا للهلال الأحمر، إضافة إلى الوفيات الأربع الأخيرة، أُصيب ١١٣ فلسطينيا آخرين بجروح، ٢٣ منهم أصيبوا بالذخيرة الحية و ١٦ بالرصاص الفولاذي المغطى بالمطاط. وفي غضون ذلك، أُفيد بأن جيش الدفاع الإسرائيلي قد عزز مواقعه في جميع أنحاء الضفة الغربية وغزة. وفيما يلي معلومات تتعلق بالإصابات في صفوف الفلسطينيين وفقا للهلال الأحمر الفلسطيني:

التاريخ	القتلى	الجرحى				
		ذخيرة حية	رصاص مطاطي	غاز مسيل للدموع	حريق	غير ذلك	العدد الإجمالي
٢٩ أيلول/سبتمبر	٧					٣٠٠	٣٠٠
٣٠ أيلول/سبتمبر	١٣	١٠٤	٤٦٤	٢٦		٢٨	٦٢٢
١ تشرين الأول/أكتوبر	١٠	١٠٣	٣١٤	٧٥	٦		٤٩٨
٢ تشرين الأول/أكتوبر	٩	١١٤	٢٣٠	٤٤		٢٧	٤١٥
٣ تشرين الأول/أكتوبر	٨	٥١	٢٠٥	١٠٢		٢٢	٣٨٠
٤ تشرين الأول/أكتوبر	٩	٥٧	١٠٧	٧٢		٣	٢٣٩
٥ تشرين الأول/أكتوبر	٣	١٣	٢٨	١١		١٠	٦٢
٦ تشرين الأول/أكتوبر	١٠	٧٠	٢٠٨	٦٦			٣٤٤
٧ تشرين الأول/أكتوبر	٣	١٠	٢٧	٢٣		٢	٦٢
٨ تشرين الأول/أكتوبر	٢	١٦	٩	٨		٣	٣٦
٩ تشرين الأول/أكتوبر	٢	٢١	٨٢	٤١		٢	١٤٦
١٠ تشرين الأول/أكتوبر	صفر	١٦	٣٦	٢٣		١	٧٦
١١ تشرين الأول/أكتوبر	٤	٥	٣٢	٢٨		٦	٧١
١٢ تشرين الأول/أكتوبر	٢	٨	٦	٥		٣٧	٥٦
١٣ تشرين الأول/أكتوبر	٢	٣٦	١٣٠	٥٤			٢٢٠
١٤ تشرين الأول/أكتوبر	صفر	٣	١٢				١٥
١٥ تشرين الأول/أكتوبر	١	٦	٨	٢٠			٣٤
١٦ تشرين الأول/أكتوبر	٣	٣٧	٨٦	٦٣		٢	١٨٨
١٧ تشرين الأول/أكتوبر	٣	٧	٣٦	٦٣			١٠٦
١٨ تشرين الأول/أكتوبر	١	٣٥	٦٣	٨٨			١٨٦
١٩ تشرين الأول/أكتوبر	٣	١٦	٣٣	٢٢		٨	٧٩
٢٠ تشرين الأول/أكتوبر	٩	٥٨	١٩٢	٦٤		٣	٣١٧
٢١ تشرين الأول/أكتوبر	٣	٣٤	١٥٣	٥٧		٤	٢٤٨
المجموع	**١٠٧**	**٨٢٠**	**٢ ٤٦١**	**٩٥٥**	**٦**	**٤٥٨**	**٤ ٧٠٠**

(هآرتس، ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر).

١٠٢- وفي ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر، أفيد بأن جيش الدفاع الإسرائيلي استخدم في الليلة السابقة دبابات للرد أيضا على سلسلة أخرى من حوادث إطلاق النار من حي بيت جالا الفلسطيني باتجاه مستوطنة جيلو القريبة من القدس. وفتحت الدبابات التي وضعت في مراكز قريبة من جيلو قبل أسبوع خلا، نيرانها على أهداف في بيت جالا مستخدمة رشاشاتها ذات العيار الثقيل. وفي مرحلة لاحقة، طُلب تدخُّل المدافع الرئيسية التي تزوَّد بها الدبابات في هذه العملية، فأطلقت عدة قذائف على القرية. وأشارت التقارير إلى أن ما لا يقل عن ثلاثة أشخاص أصيبوا بجروح نتيجة للنيران التي أطلقها جيش الدفاع الإسرائيلي. وفي أنباء ذات صلة، أفيد بأن فتيَين فلسطينيين كانا قد أصيبا بعيارات نارية أطلقها عليهما قبل أيام قليلة خلت جنود من جيش الدفاع الإسرائيلي قد توفيا الليلة السابقة متأثرين بجروحهما. وتوفيت امرأة تبلغ من العمر ٥٣ عاما جراء أزمة قلبية تعرضت لها وهي تحاول الجري عبر حاجز تفتيش عند طولكرم في طريقها إلى العمل في إسرائيل. ووفقا للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في غزة، بلغ عدد الفلسطينيين الذين لاقوا حتفهم جراء العنف منذ ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، ١١٩ فلسطينيا. وأصيب في اليوم السابق لهذه الحوادث ٤٥ فلسطينيا بجروح، إصابات ٥ منهم خطيرة. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر)

١٠٣- وفي ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر، أفيد بأن فلسطينيين قُتلا في اليوم السابق وأصيب العشرات بجروح في صدامات مع جيش الدفاع الإسرائيلي في جميع أنحاء الضفة الغربية وغزة. وقُتل نمر مرعي، ١٦ عاما، في صدامات جرت قرب بلدة جنين في الضفة الغربية، في حين أن نضال الدويكي، أيضا ١٦ عاما، قُتل في صدامات في غزة. إضافة إلى ذلك، فإن الفتى إياد شعث، البالغ من العمر ١٣ عاما والذي أصيب قبل ذلك بأيام قليلة في صدامات في خان يونس توفي متأثرا بجروحه في اليوم السابق لهذا التاريخ. وأصيب خمسة فلسطينيين بجروح خطيرة. ولم تسجَّل أي إصابة في صفوف الإسرائيليين. وأفيد بأن الفلسطينيين نظموا عدة مسيرات رمزية باتجاه القدس في اليوم السابق، الموافق اليوم الذي وصل فيه النبي محمد إلى القدس وصُعِّد به إلى السماء. وذكرت مصادر فلسطينية أن جيش الدفاع الإسرائيلي، وربما المستوطنين أيضا، واصلوا إطلاق أعيرة نارية ثقيلة باتجاه منازل العرب في الخليل كل مساء. وأدى ذلك إلى إلحاق أضرار بمنازل كثيرة. كما ذكر الفلسطينيون أن النيران التي أطلقها جيش الدفاع الإسرائيلي على بيت جالا أدت إلى إصابة أحد الأطباء كان في عداد أفراد طاقم للإسعاف، وأحد المدنيين بجروح. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر)

١٠٤ -في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر، أفيد بأنه، بدخول انتفاضة الأقصى شهرها الثاني، تكثفت الصدامات المسلحة بين جيش الدفاع الإسرائيلي والفلسطينيين أثناء عطلة نهاية الأسبوع السابق وبأن قائمة الإصابات زادت طولا. ففي ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر، قُتل أربعة فلسطينيين مما زاد عدد الوفيات بين الفلسطينيين إلى ١٢٦ فلسطينيا في يوم واحد من العنف. وذكرت مصادر فلسطينية أن زهاء ٢٥٠ فلسطينيا أصيبوا بجروح في اليوم نفسه وعشرات آخرون قبل ذلك بيوم. وذكرت هذه المصادر أن عدد الفلسطينيين الذي أصيبوا بجروح في غزة والضفة الغربية في الأيام الثلاثين التي خلت، قد بلغ ٥٠٠ ٥ جريح. أما الفلسطينيون الأربعة الذين قُتلوا يوم الجمعة فهم رزان عويسا، ٢٢ عاما، من مخيم الظاهرية للاجئين، وأصيبت خلال الصدامات التي شهدتها رام الله؛ وبشير شلويت، ١٥ عاما من قلقيلية؛ وأحمد قسام، ٢٥ عاما من طولكرم وجابر المشعل ٢٣ عاما من مخيم الشاطئ للاجئين في غزة. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر)

١٠٥ -وفي ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر، أفيد عن مقتل ٤ فلسطينيين وإصابة حوالي ٥٠ فلسطينياً بجروح، في حين أن إسرائيليين أصيبا بجروح طفيفة خلال صدامات دموية اندلعت بين الفلسطينيين وجيش الدفاع الإسرائيلي. ونظم الفلسطينيون مسيرة احتجاج عند معبر كارني، في الضواحي الشرقية لقطاع غزة، وألقوا الحجارة والقنابل الحارقة على الجنود. وأفيد بأن قافلة من دبابات جيش الدفاع الإسرائيلي وناقلات الأفراد المدرعة دخلت المنطقة لتفريق المتظاهرين. وذكرت مصادر فلسطينية أن فلسطينيين قُتلا جراء حوادث إطلاق النيران، وأصيب ما يقرب من ٢٠ آخرين بجروح. وكان في عداد القتلى سمير عليوه، ٣١ عاما، من غزة وحسني نجار، ١٥ عاما. وادعى شهود عيان فلسطينيون أن الأشخاص الذين قُتلوا بعيارات نارية إسرائيلية لم يكونوا يشكلون أي تهديد للجنود ولم يكونوا بجوار أي مسلح فلسطيني. وقرب نابلس، قُتل فلسطينيان أثناء تبادل كثيف لإطلاق النار في قرية قلّيل، قرب نابلس. والقتيلان هما شادي الشعلي، ٢٣ عاما، من عصيرة الشمالية، وعصمت صابر، ٣٥ عاما من نابلس. وفي حادث آخر، أصيب قبل ذلك بيوم أحد حراس مستشفى أوغستا فيكتوريا في القدس الشرقية بعيار ناري في كتفه من مسافة قريبة. ووفقا لروايته، مرت سيارة تقل شبَّانا من اليهود في ساعات الصباح الأولى وخرج واحد منهم، معتمرا قلنسوة وأطلق النار عليه. (هآرتس، جروسالم بوست، ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر)

١٠٦ -وفي ٣١ تشرين الأول/أكتوبر، أفيد بأن الصدامات التي نشبت في الضفة الغربية وقطاع غزة أدت إلى وفاة فلسطينيين وهما أخوان توأمان، وإصابة العشرات بجروح. إذ أصيب بلال صلاح أثناء الصدامات التي حدثت بجوار جنين، غير أن أخاه هلال وجد جثة هامدة فيما بعد في أحد حقول الزيتون. وذكرت مصادر فلسطينية أن جنود جيش الدفاع الإسرائيلي شوهدت في وقت سابق في ذلك الحقل. وقبل ذلك بيوم، توفي فلسطيني ثالث وهو فادي الحاروس، ٢٢ عاما، من جنين متأثرا بجروح أصيب بها في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر. وعلى إثر مقتل حارسي أمن إسرائيليين في القدس الشرقية، شنت طائرات مروحية إسرائيلية هجوما في اليوم السابق على أهداف في الضفة الغربية وغزة. ووافق رئيس الوزراء إيهود باراك على هذه الهجمات. ووفقا لمصادر إسرائيلية، استهدفت هذه الهجمات مقرات مختلفة تضم مكاتب تابعة للسلطة الفلسطينية في جميع أنحاء الضفة الغربية وغزة. غير أن الفلسطينيين ذكروا أن ٥ أشخاص مقيمين في مبنى سكني مجاور أصيبوا بجروح جراء الهجوم على رام الله. (هآرتس، جروسالم بوست، ٣١ تشرين الأول/أكتوبر)

١٠٧ -وفي ٣١ تشرين الأول/أكتوبر، ذكرت تقارير أنه منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في ٢٩ أيلول/سبتمبر، يشير اختلاف أعمار الفلسطينيين الذين قُتلوا في مواجهات عنيفة مع قوات الأمن الإسرائيلية إلى أن الشعب الفلسطيني ككل منخرط في التظاهرات، وذلك وفقا لمعلومات قدمها الدكتور مصطفى البرغوتي، رئيس اتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية. وساجل البرغوتي بأن هذه الحقيقة تدحض ''الدعاية التي تشيعها إسرائيل'' والتي تؤكد أنه يجري إرسال الأطفال الفلسطينيين عمدا إلى خطوط المواجهة. وأصر البرغوتي على أن الانتفاضة الحالية موجهة ضد الاحتلال وأنحى باللائمة على إسرائيل لاختيارها عدم التدقيق في الأسباب الكامنة وراء مقتل الأطفال على أيدي الجنود خلال التظاهرات، بل فضَّلت لوم الآباء والأمهات الفلسطينيين لعدم الحرص كفاية على أطفالهم. وذكر البرغوتي في مؤتمر صحافي أن نسبة ٩٥ في المائة من الأشخاص الذين قُتلوا في الصدامات مع قوات الأمن لم يكونوا من المشاركين في التظاهرات التي أطلقت فيها أعيرة نارية على الجنود. وقال البرغوتي إن المتظاهرين كانوا مسلحين بالحجارة والقنابل

الحارقة، التي كان يرد عليها بأعيرة نارية يطلقها القناصة بدقة. ووفقا للإحصاءات التي جمعتها منظمة البرغوثي، فإنه حتى ٢٩ أيلول/سبتمبر قُتل ١٤٤ فلسطينيا وأصيب زهاء ٥٠٠ فلسطيني بجروح. وسيبقى ما لا يقل عن ١٠٠٠ شخص من هذه المجموعة الأخيرة معوقين مدى الحياة نتيجة لجروحهم. وأشار البرغوثي إلى استنتاجين رئيسيين يثبتان مصداقية اتهاماته المقنعة وهما: إن معظم إصابات المتظاهرين هي في الجزء الأعلى من أجسادهم؛ وادعاءات إسرائيل بأن الطلقات النارية المعنية وجهت ''بدقة'' أو أطلقها قناصة. كما أن البرغوثي رفض الطرح الذي يفيد بأن جميع الفلسطينيين المصابين يُحتمل أن يكونوا عرضوا حياة الجنود الإسرائيليين للخطر. وقال إنه إذا ما كانت حياة الجنود قد تعرضت بالفعل للخطر، لكانوا أطلقوا النيران على أجزاء من البدن لا تشمل الرأس والرقبة، وذلك بغية امتلاك أقصى فرصة ممكنة لإصابة مهاجميهم. كما استخف البرغوثي بادعاء إسرائيل أن الفلسطينيين يهاجمون مواقع إسرائيلية. فادعى أن التظاهرات كانت تحدث على أراض فلسطينية في البلدات والقرى ضد الجيش المحتل وبأن الجيش يطلق النار على مدنيين غير مسلحين. (هآرتس، ٣١ تشرين الأول/أكتوبر)

١٠٨ -وفي ١ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت تقارير بأن صدامات اندلعت قبل ذلك بيوم في جميع أنحاء الضفة الغربية والقطاع، وذلك لليوم الخامس والثلاثين على التوالي. وقُتل ستة فلسطينيين - أربعة في غزة واثنان في الضفة الغربية. وحدثت أشد الصدامات قرب معبر كارني في غزة إذ أطلقت رشاشات دبابتين النيران على مواقع فلسطينية مجاورة للمعبر وأطلق قناصة من جيش الدفاع الإسرائيلي النيران على مواقع فلسطينية. كما أفيد عن قتال شديد في محيط بيت لحم في الضفة الغربية. وأفادت منظمة الهلال الأحمر الفلسطيني بأنه قبل ذلك بيوم أصيب في الأراضي حوالي ٨٩ شخصا بجروح ناجمة عن أعيرة نارية حية ورصاص مغلف بالمطاط وقنابل مسيلة للدموع. ووفقا لهآرتس، أُعلن عن وفاة فلسطينيين إضافيين سريرياً على إثر تعرضهما لنيران أطلقها جيش الدفاع الإسرائيلي. وفي أنباء ذات صلة، أفيد بأن مدير مكتب تلفزيون السي إن إن في القاهرة، بن ويدمان، أصيب بجروح طفيفة إثر تعرضه لإطلاق النيران وهو ينقل تقريرا من الجانب الفلسطيني لساحة القتال قرب معبر كارني. وقال مسؤولون في جيش الدفاع الإسرائيلي إنه لم يُتضح ما إذا كان قد أصيب بأعيرة نارية إسرائيلية أو فلسطينية. وفي أنباء ذات صلة، أفيد بأن المدفعية الإسرائيلية قصفت قرى وبلدات في منطقة بيت لحم. واستُخدم في هذه الهجمات طائرات مروحية مقاتلة وأسلحة مضادة للطائرات ومدفعية الدبابات. (هآرتس، جروسالم بوست، ١ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٠٩ -وفي ٣ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن ٣ فلسطينيين قتلوا وأن عشرات آخرين أصيبوا بجروح أثناء سلسلة من الصدامات العنيفة مع قوات الأمن الإسرائيلية شهدتها الأراضي المحتلة قبل ذلك بيوم. وأثناء ساعات الصباح، حصلت حادثة خطيرة في قرية حزما الواقعة شمال شرقي القدس، إذ أطلق أحد أفراد الشرطة الحدودية أعيرة من الرصاص الفولاذي المغطى بالمطاط على فلسطيني يبلغ من العمر ١٧ عاما، فأرداه قتيلا. كما شهد قطاع غزة حوادث أخرى، وذلك عند نقاط الاحتكاك الاعتيادية الواقعة قرب معبد نتساريم، وكارني وغوش قطيف. وفي أنباء ذات صلة، أفيد بأن رئيس الوزراء إيهود باراك قرر في الليلة السابقة منح الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات يوما إضافيا لتنفيذ اتفاق جديد لوقف إطلاق النار، حتى بعد انفجار سيارة مفخخة كانت على طريق جانبي من طرق سوق مهانيه يهودا في القدس، أدت إلى قتل إسرائيليَين وإلى إصابة ١١ إسرائيليا آخرين بجروح طفيفة. (هآرتس، جروسالم بوست، ٣ تشرين الثاني/نوفمبر).

١١٠ -وفي ٥ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن أربعة فلسطينيين قتلوا في صدامات مع قوات الأمن الإسرائيلية في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، من بينهم فتاة فلسطينية تبلغ من العمر ١٤ عاما كانت في طريق عودتها من المدرسة إلى بيت لحم. أما الضحيتان الأخريان فكانا رامي مطوع، ١٥ عاما، ومحمود السعيد، ١٩ عاما، من سكان كفر حزما، الواقعة شرقي القدس. وذكر شهود فلسطينيون أن مراهقين من كفر حزما قُتلا بعد توقف الصدامات وهما في طريقهما إلى منزليهما. أما الضحية الأخرى وهي ناهد اللوح، ٢١ عاما، من سكان دير البلح في قطاع غزة، فإنها قُتلت في طولكرم. ووفقا للهلال الأحمر الفلسطيني، تلقى ما يصل إلى ٦٠٠ فلسطيني العلاج بسبب إصابتهم بجروح في صدامات مع القوات الإسرائيلية أثناء اليومين الماضيين. وقد عولج معظم المصابين من استنشاق الغاز. كما أصيب عشرة إسرائيليين بجروح في الصدامات. وفي الخليل، ذكرت تقارير أن المستوطنين قطعوا الطرق لمنع مرور الفلسطينيين، قائلين إنه من غير المعقول السماح للفلسطينيين بالتنقل بحرية على الطرقات ليلاً لمواصلة إطلاق النيران على اليهود. (هآرتس، جروسالم بوست، ٥ تشرين الثاني/نوفمبر)

١١١ -وفي ٦ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن فلسطينيين وهما مروان المغاري، ٢٧ عاما، وماهر السعيدي، ١٦ عاما، قُتلا قبل ذلك بيوم جراء أعيرة نارية أطلقها جيش الدفاع الإسرائيلي قرب مخيم البرج للاجئين في قطاع غزة. وذكر أحد الناشطين الفلسطينيين في مجال حقوق الإنسان أن الجنود بدأوا إطلاق النيران فورا بعد إلقاء الحجرة الأولى عليهم على الرغم من عدم إصابتهم بها. وأصيب ما لا يقل عن ٨٠ فلسطينيا بجروح، بعضهم بسبب أعيرة نارية وبعضهم الآخر بسبب استنشاق الغاز المسيل للدموع. وأفيد بأن جيش الدفاع الإسرائيلي أطلق نيرانا كثيفة باتجاه عدة منازل في خان يونس في قطاع غزة إلى جانب الخليل ورام الله وقلقيلية في الضفة الغربية. (هآرتس، جروسالم بوست، ٦ تشرين الثاني/نوفمبر)

١١٢ -وفي ٦ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن الجنود الإسرائيليين قتلوا فلسطينيين عند تقاطع نتساريم في قطاع غزة، وأصيب فلسطيني ثالث بجروح خطيرة قبل ذلك بيوم. وأعلنت قوات الأمن الإسرائيلية أنها ستكون في حال استنفار شديدة بفعل تجمع المسلمين لصلاة الجمعة في المسجد الأقصى على جبل الهيكل في القدس. وأعلنت منظمات فلسطينية عديدة هذا اليوم ''يوم غضب'' ضد إسرائيل، يُعتزم أن تنظم خلاله تظاهرات في عواصم خارجية إلى جانب إسرائيل والأراضي. وفي فترة بعد الظهر، استؤنفت التظاهرات في عدة مواقع، من بينها الخليل وقلقيلية. وفي الخليل أُلقيت عشرات قنابل المولوتوف وفجرت قنبلة واحدة؛ لم يفد عن حصول أي إصابات. كما استؤنف تبادل إطلاق النار عند تقاطع نتساريم، عند قبر يوسف في نابلس، وهذه المنطقة هي أكثر الساحات عنفا منذ بدء الاشتباكات الأسبوع الماضي. وعلى خلاف الأيام السابقة، أحجم جيش الدفاع الإسرائيلي الأمس عن استخدام مروحيات عند جبهة نتساريم. (هآرتس، ٦ تشرين الأول/أكتوبر)

١١٣ -وفي ٧ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن اليوم السابق شهد أعمال شغب عنيفة متواصلة في جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة، وبأنه وفقا لمصادر إسرائيلية أُطلقت أعيرة نارية عدة مرات من بين حشود المخلين بالأمن. وقُتل فلسطينيان. وقُتل وجدي حطاب، ١٥ عاما، جراء نيران أطلقها جيش الدفاع الإسرائيلي قرب طولكرم، حيث أنه وفقا لجيش الدفاع الإسرائيلي، كان متظاهرون فلسطينيون يلقون القنابل الحارقة والحجارة على الجنود. أما الرواية الفلسطينية عن الحادث فأكدت أن جنود جيش الدفاع الإسرائيلي بدأوا إطلاق النيران على التلاميذ، وأن فلسطينيين

مسلحين فتحوا النيران ردا على ذلك. وذكر الفلسطينيون أن فتى آخر يدعى محمد التعبان، ١٧ عاما، قُتل خلال مواجهات جرت بالقرب من مستوطنة كفر داروم في غزة. وقبل ذلك بيوم، توفي فلسطيني ثالث يدعى مصطفى الجزار، ١٩ عاما، في المغرب حيث كان يُعالج من جروح أصيب بها أثناء صدامات مع جيش الدفاع الإسرائيلي في ٨ تشرين الأول/أكتوبر. وإضافة إلى ذلك، سُجلت حوادث إطلاق نار في الخليل، عند معبر أيوش شمال رام الله، وعند موقعين مجاورين لنابلس، وقرب جنين وقرب فريد أريحا (وهي مستوطنة إسرائيلية قريبة من أريحا). ووفقا لمصادر فلسطينية، أطلق جيش الدفاع الإسرائيلي النار على منازل تقع في مواقع مختلفة؛ وذكر جيش الدفاع الإسرائيلي أن أعيرة نارية أُطلقت من تلك المنازل. وذكر الفلسطينيون بصفة خاصة أن جيش الدفاع الإسرائيلي قام قبل يومين من ذلك بإطلاق النيران على منازل في قلقيلية على امتداد خمس ساعات خلال الليل، مما أدى إلى إصابة فتاة بجروح وإلحاق الأضرار بعدة مبان بما فيها معمل لتوليد الطاقة. وذكرت هذه المصادر أن الكهرباء لم تعد إلى جزء كبير من قلقيلية إلا في اليوم السابق. ومضى الفلسطينيون في الشكوى من مغالاة جيش الدفاع الإسرائيلي في رد فعله على النيران التي يُطلقها الفلسطينيون. إذ أن سلسلة الطلقات النارية هذه تدوم بشكل عام لفترات قصيرة للغاية، وهذا هو السبب الذي لأجله يتعذر على الشرطة الفلسطينية الوصول إلى الموقع ووقف إطلاق النار. وفي غضون ذلك، أفادت وكالة رويتر أنه وفقا لمصادر الشرطة، اعتُقل في القدس الأمس فلسطيني يشتبه في مشاركته الشهر الماضي في قتل جنديين من جيش الدفاع الإسرائيلي في رام الله وسحلهما. وذكرت المصادر أن هذا الشخص الذي يقيم في أبو ديس قبضت عليه الشرطة وهو في هذه المدينة. ودعت الصحف الفلسطينية المحلية الشعب إلى الاحتفال باليوم الأربعين لاندلاع أعمال العنف وأعلنت يوم الجمعة ''يوم غضب'' آخر. (هآرتس، جروسالم بوست، ٧ تشرين الثاني/نوفمبر)

١١٤ -وفي ٨ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن تبادل إطلاق النار تواصل في اليوم السابق بين الجنود والفلسطينيين وذلك في صدامات منعزلة شهدتها الضفة الغربية وقطاع غزة. وقُتل فيها فلسطينيان وأصيب العشرات بجروح. ووفقا لمصادر فلسطينية، توفي عبد الله عمارنة، ٢٤ عاما، بعد إصابته برصاصة في القلب أثناء الصدامات في بيت لحم. كما توفي فلسطيني آخر يدعى سعيد أبو ختلة، ٢٤ عاما من غزة، متأثرا بجروح أصيب بها خلال صدامات حصلت مع جيش الدفاع الإسرائيلي يوم الجمعة الماضي. وإضافة إلى ذلك، ادعت مصادر فلسطينية أن أحمد خفاش، ٦ أعوام، من شلفيط قد دهس عمدا بسيارة كان يقلها مستوطنون إسرائيليون مما أدى إلى مقتله. وتعرضت مستوطنة جيلو (التي تعتبر أحد الأحياء اليهودية للقدس) للنيران في اليوم السابق، وذلك بعد مضي أيام قليلة من الهدوء النسبي. ولم ترد أي تقارير عن حدوث إصابات أو إلحاق أضرار بالممتلكات في هذا الحي. ورد جيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق النيران من أسلحة رشاشة وقذائف مضادة للدبابات على قرية بيت جالا الفلسطينية المجاورة، مصدر إطلاق النيران. (هآرتس، جروسالم بوست، ٨ تشرين الثاني/نوفمبر)

١١٥ -وفي ٩ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن ٤ فلسطينيين قُتلوا في صدامات مع جيش الدفاع الإسرائيلي. وعرِّفوا على أنهم فارس عوده، ١٤ عاما، وهلال أبو سعد، ١٨ عاما، ومحمد أبو غالب، ١٧ عاما (قتلوا جميعا في صدامات في غزة) ورائد داوود، ١٤ عاما، من شلفيط في الضفة الغربية. واتهم المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان جيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق النار في سلسلتي الصدامات الرئيسية التي حدثت في غزة على المتظاهرين الذين كانوا على مسافة نحو ١٥٠ مترا. وذكر المركز أنه على مثل هذه المسافة لا يشكل

الأشخاص الذين يلقون الحجارة أي خطر على الجنود. وقال إن هذا الأمر يشكل ''تصعيدا خطيرا'' في السياسة التي يتبعها الجيش لتفريق المتظاهرين. وأفيد بأن فلسطينيين آخرين توفيا في اليوم السابق متأثرين بجروح أصيبا بها في صدامات مع جيش الدفاع الإسرائيلي: وهما إبراهيم القاسم من القدس، ١٣ عاما، الذي أصيب بجروح في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر، ومحمد المهاهاني، الذي أصيب بجروح في اليوم السابق. (هآرتس، جروسالم بوست، ٩ تشرين الثاني/نوفمبر)

١١٦ -وفي ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ذكرت التقارير أن حسين عبايات، أحد قادة حركة فتح، قتلته قوات الدفاع الإسرائيلية بصاروخ أطلقته من طائرة هليكوبتر فأصاب السيارة التي يقودها بالقرب من بيت لحم. وأصيب نائب عبايات، السيد خالد صلاحات بجروح خطيرة في الهجوم كما لقيت امرأتان كانتا في مكان الحادث حتفهما بسبب إصابتهما بشظايا. وأصيب تسعة فلسطينيين بجروح. وذكرت قوات الدفاع الإسرائيلية أن عبايات، البالغ من العمر ٣٣ سنة، كان مسؤولا عن سلسلة من العمليات الدموية ضد إسرائيل خلال الأسابيع الستة الماضية، بما في ذلك إطلاق النار على ضاحية جيلو في القدس وقبر راحيل ببيت لحم. ولم تقدم اعتذارات رسمية عن وفاة المرأتين، رحمي شاهين وعزيزة دانون البالغتين خمسين سنة من العمر. ويذكر الهجوم الذي استخدمت فيه طائرة مروحية من طراز IAF أباتشي التابعة للقوات الجوية الإسرائيلية باغتيال زعيم حزب الله الشيخ عباس مويسوي في عام ١٩٩٢ في جنوب لبنان، كما كانت دليلا على توسيع إسرائيل نطاق نشاطها ضد المقاتلين الفلسطينيين. وورد في بيان صادر عن قوات الدفاع الإسرائيلية قولها ''إن العمل الذي تم هذا الصباح هو جزء من الأعمال التي تقوم بها قوات الأمن وستواصل القيام بها''. و''إن هذا العمل يهدف إلى ضرب المسؤولين عن تصعيد العنف. ويأتي هذا على إثر تكثيف تنظيم فتح القوي لهجماته ضد المدنيين الإسرائيليين وقوات الأمن في يهودا والسامرة وفي قطاع غزة خلال الأسابيع القليلة الماضية''. وذكرت المصادر الفلسطينية أن شاهين ودانون كانتا تتأهبان لركوب سيارتهما خارج المنزل ومرافقة سيارة إسعاف كانت تنقل أحد أقاربهما إلى المستشفى في الوقت الذي أصيبت فيه سيارة عبايات التي كانت بالقرب من هناك. وأصيب من أفراد طاقم سيارة الإسعاف في هذا الهجوم الدكتور نضال سلامة وعامر أسد وممرضة والسائق عدنان شنيد. وذكر السيد راسان أندوني العامل في مركز التقارب أن ثلاثة أشخاص قتلوا وأصيب عشرة بجروح بعضها خطيرة. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر)

١١٧ -وفي ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت التقارير أن ١٠ فلسطينيين قتلوا في مصادمات جرت خلال اليومين السابقين بسبب إطلاق قوات الدفاع الإسرائيلية النار خلال الأحداث التي جرت في مفترق قرني والمنطقة الصناعية إيريتس وجنين وفي الخليل وفي مفترق الطرق قطيف. وذكرت التقارير أن الجيش رد على الفلسطينيين الذين أطلقوا النار باتجاه مستوطنة بساغوت التي استخدموا فيها القذائف المضادة للدبابات، كما ذكرت التقارير أن قوات الدفاع الإسرائيلية فتحت النيران في ليلة الجمعة ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر على ضاحية سكنية في الخليل. وعلى إثر هذه الإصابات بلغ عدد الضحايا ٢٠٢ ضحية قتلوا في المصادمات التي بدأت في نهاية أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. وفي أنباء أخرى ذات صلة بالموضوع، ذكرت التقارير أن رابطة الصحفيين الفلسطينيين أدانت إصابة مصورة أمريكية في اليوم السابق بجراح. وقد كانت المصورة تعمل مع وكالة اسوشيتدبرس عندما أطلقت عليها فيما يبدو قوات الدفاع الإسرائيلية الرصاص المعدني المغلف بالمطاط. وكانت المصورة

الأمريكية تغطي مظاهرة فلسطينية بالقرب من قبر راحيل. وذكر البيان أن هذه هي الصحفية الرابعة التي تصيبها نيران قوات الدفاع الإسرائيلية. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر)

١١٨ -وفي ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ذكرت التقارير أن شابا فلسطينيا عمره ١٦ سنة قتل على إثر المصادمات مع جنود إسرائيليين بالقرب من نقطة التفتيش إيريز فبلغ بذلك عدد الفلسطينيين الذين قتلوا منذ اندلاع انتفاضة الأقصى ١٧٧ فلسطينيا. وأصيب ٤٢ فلسطينيا آخرين بجراح في كامل الأراضي المحتلة في اليوم السابق. وفي أخبار ذات صلة بالموضوع ذكرت التقارير أن قوات الدفاع الإسرائيلية أطلقت النيران واستخدمت الصواريخ والرشاشات في هجومها على بيت جالا وبيت سحور والخذر كرد على إطلاق الفلسطينيين النار على المستوطنة اليهودية في جيلو. وتوفي شاب فلسطيني يبلغ من العمر ١٧ سنة هو أيمن الوادي في اليوم السابق على إثر إصابته برصاصة في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر. وفي ليلة ١١ تشرين الثاني/نوفمبر وقرابة منتصف الليل، قتل فلسطينيان آخران هما أسامة البواب، ٢٨ سنة، وماجد عابد، ٣٢ سنة من البيرة، عندما هاجمت قوات الدفاع الإسرائيلية مبنى أطلقت منه نيران في اتجاه المستوطنة اليهودية بساغوت في الضفة الغربية. وذكر شهود عيان أن الفلسطينيان قتلا على إثر إطلاق قذيفة واحدة من طائرة هليكوبتر تابعة لقوات الدفاع الإسرائيلية. وذكرت التقارير أن جنود قوات الدفاع الإسرائيلية هاجمت في خلال الليلة نفسها بعض المدن الأخرى: طولكرم، ودير البلح، ونابلس، وجنين، وجرش. وبلغ مجموع الجرحى من الفلسطينيين ١٦ جريحا أُصيبوا برصاص قوات الدفاع الإسرائيلية تلك الليلة، بمن فيهم امرأة تبلغ من العمر ٦٠ سنة وطفلا يبلغ من العمر أربع سنوات أصيب في رأسه في نابلس. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر)

١١٩ -وفي ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت التقارير أن فلسطينيين من ''رماة الحجارة'' يبلغان من العمر ١٦ و ١٧ سنة على التوالي لقيا حتفهما عندما أطلقت عليهما قوات الدفاع الإسرائيلية النار. وتوفي فلسطيني ثالث في اليوم السابق في مستشفى إيشلوف في تل أبيب هو أحمد الدهلان، عمره ١٩ سنة، وهو ابن أخ رئيس الأمن الوقائي في غزة السيد محمد الدهلان على إثر إصابة في رأسه بطلقات نارية بالقرب من مفترق الطرق غوش قطيف تعرض لها ثلاثة أيام قبل ذلك. وكان أحمد الدهلان طالبا في جامعة الأزهر في مقاطعة غزة وكان في طريق عودته إلى منزله في خان يونس عندما أطلق عليه النار بالقرب من المفترق غوش قطيف. وذكر السيد محمد الدهلان أن ابن أخيه لم يكن مسلحا وأنه أصيب بنيران أطلقت عليه من طائرة هليكوبتر أو أطلقها جندي إسرائيلي من موقع مراقبة نظرا لأن الجروح كانت في أعلى الرأس. وكذَّب محمد دهلان التقارير الصادرة عن قوات الدفاع الإسرائيلية سابقا والقائلة إن أحمد دهلان كان أحد الشرطيين اللذين أطلقت عليهما النيران في المفترق بعد إطلاقهما النار على جنود إسرائيليين. وقال المتحدث باسم مستشفى إيشيلوف أن السلطة الفلسطينية لم تشارك في نقل دهلان من مستشفى الشفاء في غزة، وإنما تم نقله في مجهود إنساني بحت. وذكر المتحدث أن من بين الفلسطينيين الذين أدخلوا مستشفى إيشيلوف في الأسابيع الأخيرة لم يبق سوى اثنان هما، طفل عمره ١٥ سنة أصيب في الصدر ولا يزال يتلقى العلاج بينما فقد طفل آخر بصره في كلتا عينيه ومن المقرر أن تجرى له عملية جراحية. وفي أنباء ذات صلة بالموضوع، ذكرت التقارير أن إسرائيل تكبدت في اليوم السابق أكبر عدد من الإصابات اليومية منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، إذ قتل مستوطنان وجنديان تابعان لقوات الدفاع

الإسرائيلية في حوادث إطلاق نار متفرقة في الضفة الغربية وغزة. وردت قوات الدفاع الإسرائيلية على ذلك بغلق المنطقة ألف الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية. وعلى إثر اليوم السابق وصل عدد الذين قتلوا منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر إلى ٢٠٥ قتلى غالبيتهم العظمى من الفلسطينيين. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٢٠ -وفي ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت التقارير أن أربعة فلسطينيين، بمن فيهم طفل عمره ١٣ سنة، قتلوا وأصيب عشرات بجروح في مصادمات مع قوات الدفاع الإسرائيلية في كامل أنحاء الأراضي المحتلة في اليوم السابق. ويوافق يوم ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر الذكرى السنوية الثانية عشرة لإعلان استقلال فلسطين في مؤتمر الجزائر، ولذلك كانت قوات الدفاع الإسرائيلية متأهبة للتصدي لمصادمات قد تحدث على نطاق واسع بسبب ما كان يتوقع من تنظيم مظاهرات جماهيرية. وقتل في مصادمات في غزة كل من محمد العجالة، ١٣ سنة ورياض شكافة، ١٩ سنة. وأنكر الفلسطينيون أنهما كانا يشكلان خطرا على حياة الجنود الإسرائيليين. وقتل طفل فلسطيني آخر هو صابر أبرش في المفترق أيوش شمال رام الله. وذكرت المصادر الفلسطينية أن صابر كان يقف في مكان بعيد جدا من الجنود وأن وجوده هناك لم يكن يشكل أي خطر. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٢١ -وفي ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت التقارير أن طائرات الهليكوبتر الهجومية الإسرائيلية قد قامت بموافقة الحكومة بشن هجمات على منازل في بيت جالا، وطولكرم، وجرش، ونابلس والخليل الليلة السابقة. وجاءت هذه الهجمات على إثر يوم صاخب بمظاهرات في كامل أرجاء الأراضي الفلسطينية قُتل فيها ثمانية فلسطينيين وأصيب العشرات بجروح. وذكرت المصادر الإسرائيلية أن الهجوم كان في الوقت نفسه رداً على إطلاق النار على جيلو وعلى التصعيد العام للعنف خلال الأيام القليلة الماضية. ووفقاً للمتحدث باسم قوات الدفاع الإسرائيلية فإن الهجوم على بيت جالا الذي استخدمت فيه القذائف ونيران الدبابات تم حوالي الساعة ١١ ليلاً. واستهدفت القوات الجوية المنازل التي صدرت منها الطلقات النارية. ودُمر مبنى كما أصيب فيما يبدو بعض الأشخاص بجروح. والفلسطينيون الثمانية الذين قتلوا في اليوم السابق هم أحمد باسل، ١٥ سنة؛ وفتحي سالم، ١٨ سنة؛ وسامر خادر، وهو شرطي فلسطيني، ٢٩ سنة؛ وجادو الكيباباش، ١٦ سنة؛ وعبد الحافظ غوث، ٢٠ سنة؛ وأحمد شعبان، ١٦ سنة؛ ومحمد الشريفي، ١٧ سنة؛ وإبراهيم جعدي، ١٥ سنة. وقتل خمسة منهم في الضفة الغربية وثلاثة في غزة. وفضلاً عن ذلك، توفي محمد عباد في اليوم السابق متأثرا بجراحه التي أصيب بها في وقت سابق. وذكرت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن ١٦٤ فلسطينياً آخرين أصيبوا بجراح في اليوم السابق. غير أن قوات الدفاع الإسرائيلية أنكرت أن جميع حالات القتل حدثت خلال المظاهرات. وقال مصدر عسكري إن بعض الأشخاص قتلوا خلال المعارك بالبنادق مع قوات الدفاع الإسرائيلية في قطاع غزة على الأقل. وفي أنباء ذات صلة بالموضوع، ذكرت التقارير أن فلسطينيين أصيبوا بجراح، أحدهما في حالة خطرة عندما انطلقت رصاصة عرضاً من بندقية أحد شرطة الحدود في ايميك هايلا بالقرب من بيت شميش وفقاً للشرطة الإسرائيلية. وكان الشرطي يوجد في ذلك المكان للقبض على فلسطينيين كانوا يحاولون الدخول إلى إسرائيل بصورة غير مشروعة. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٢٢ -وفي ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت التقارير أن شاباً فلسطينياً أطلقت عليه النار وقُتل خلال مصادمات مع القوات الإسرائيلية في مخيم الفوار للاجئين بالقرب من الخليل، كما قُتل فلسطيني آخر بالقرب من بيت لحم في اليوم

السابق. وأصيب عشرات من الفلسطينيين وثلاثة إسرائيليين في مصادمات مختلفة جرت في كامل أنحاء الأراضي المحتلة. وتوفي سامر القطار وعمره ١٨ سنة في حادث الفوار. وذكرت إذاعة فلسطين أن سامر كان يتأهب للزواج في اليوم التالي لليوم الذي قُتل فيه. وذكر أقارب القطار أنه نزف حتى الموت بعد أن مُنعت سيارة إسعاف من الوصول إليه في العديد من نقاط التفتيش الإسرائيلية. أما الفلسطيني الذي قُتل بالقرب من بيت لحم فإنه يوسف سليمان أبو عوض، ٢٥ سنة من قرية بيت عمر. وقُتل في نقطة التفتيش الإسرائيلية. وذكر المتحدث باسم قوات الدفاع الاسرائيلية أن أبو عوض حاول اختطاف سلاح جندي وأن الرصاصة انطلقت من البندقية خلال المشادة فأصابت أبو عوض. بيد أن التقارير الفلسطينية تقول إن أبو عوض ورجلاً آخر أوقفا قوات الدفاع الإسرائيلية في نقطة تفتيش خارج بيت عمر وطُلب إليهما الابتعاد عن السيارة ومغادرة المكان. وذكرت المصادر أن أبو عوض رفض الابتعاد عن السيارة خشية أن تستخدمها الوحدات السرية التابعة لقوات الدفاع الإسرائيلية لضرب العناصر النشطة من فتح، عندها أطلق عليه جندي من قوات الدفاع الإسرائيلية النار من قرب فأرداه قتيلاً. (هآرتس، جروسالم بوست ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٢٣ -وفي ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت التقارير أن الأرقام التي نشرتها المنظمة الأمريكية ''أطباء للدفاع عن حقوق الإنسان'' في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر تشير إلى أن قوات الدفاع الإسرائيلية تُصوب الرصاص إلى الرأس عند إطلاق النار على الفلسطينيين. وكتب الأطباء في تقاريرهم ''أن ٥٠ في المائة من الإصابات القاتلة في غزة كانت في الرأس'' وأن نحو ٢٦ في المائة من الذين أصيبوا في غزة والضفة الغربية والبالغ عددهم ١ ١٣٤ شخصاً أصيبوا بجروح في الرأس أو الرقبة ... ومن ذلك نستنتج أن الجنود يصوبون طلقاتهم نحو رؤوس المدنيين. وتشير البيانات التي قدمها الدكتور مصطفى برغوثي من اتحاد اللجان الفلسطينية للغوث الطبي أن ١٩٢ فلسطينياً قتلوا حتى ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر، وأن ٩٢ في المائة منهم أصيبوا بطلقات من رشاشات ذات سرعة فوهية كبيرة (مقارنة بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط). و ٩٨ في المائة من الفلسطينيين الذين قتلوا بالرصاص أصيبوا في الأطراف العليا من أجسامهم و ٥٢ في المائة منهم أصيبوا في الرأس أو الرقبة. وتشير الأرقام الإضافية إلى أن ١٣ في المائة من القتلى كانت تقل أعمارهم عن ١٥ سنة وأن ٢٠ في المائة منهم تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ١٨ سنة، و ٤ في المائة تفوق أعمارهم ٥٠ سنة. (هآرتس، ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٢٤ -وفي ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت التقارير أن الآلاف من سكان بيت جالا شاركوا في تشييع جنازة الدكتور هارالد فيشر البالغ من العمر ٦٨ سنة وهو طبيب مختص في المعالجة اليدوية قتل برصاص قوات الدفاع الإسرائيلية عندما كان يحاول مساعدة جيران أصيبوا على إثر انفجار قذيفة في بيتهم. وكان الدكتور فيشر متزوجا امرأة فلسطينية وله منها ثلاثة أطفال نشأوا في القرية. ولم تكن الساعة التي شن فيها الإسرائيليون هجومهم واضحة. وذكرت ''ج'' وهي امرأة من بيت جالا تعمل مع المنظمات الطبية الفلسطينية أن قوات الدفاع الإسرائيلية بدأت إطلاق النار المكثف قبل الفجر. ''وكان ذلك أعنف قصف عرفناه منذ بداية الانتفاضة''. وقالت إنها ''سمعت بعض الطلقات صادرة من جهتنا ثم جاء الرد الاسرائيلي بالدبابات والرشاشات وطائرات الهليكوبتر التي تطلق القذائف''. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٢٥ -وفي ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت التقارير أن ما لا يقل عن ستة فلسطينيين قتلوا وجرح عشرات آخرون في حوادث عنيفة جرت في الأراضي الفلسطينية خلال عطلة

نهاية الأسبوع الماضي، من بينهم ضابطان من كبار رجال الأمن الفلسطينيين هما حاسي فروان، ٤٥ سنة، وخالد سلام ٣٥ سنة اللذين قتلا في جرش على أيدي القناصة التابعين لقوات الدفاع الإسرائيلية. وذكرت مصادر فلسطينية تابعة لفتح لجريدة هآرتس أن رجلي الأمن اللذين قتلا برصاص قوات الدفاع الإسرائيلية كانا يحاولان منع شبان فلسطينيين من إطلاق النار على جنود تابعين لقوات الدفاع الإسرائيلية. وقتل مواطن أردني هو محمد سامور، ٣٨ سنة في قلقيلية وقتل محمد أبو ريان، ١٤ سنة، وحمزة أبو خدام، ١٨ سنة في منطقة الخليل؛ كما قتل رامي ياسين ١٨ سنة في غزة. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٢٦ -وفي ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت التقارير أنه على الرغم من انخفاض مستوى العنف، فقد قتل ما لا يقل عن فلسطيني واحد وأصيب سبعة بجراح في اليوم السابق. وذكر الفلسطينيون أن عابد الدهشان، ١٤ سنة قتل برصاص قوات الدفاع الإسرائيلية في نقطة التفتيش قرني الواقعة بين إسرائيل وغزة. ونحا الفلسطينيون أيضا باللائمة على قوات الدفاع الإسرائيلية عن وفاة ناصر النجار، ٣٥ سنة، وهو ضابط أمن فلسطيني. وذكرت المصادر الفلسطينية أن النجار كان مصابا بداء الربو، واختنق حتى الموت بسبب الغاز المسيل للدموع الذي استخدمته قوات الدفاع الإسرائيلية لتشتيت المتظاهرين في حاجز الطريق بين خان يونس والمستوطنة اليهودية القريبة من هناك. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٢٧ -وفي ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت التقارير أن القوات الجوية الإسرائيلية هاجمت تسعة أهداف في غزة في الليلة السابقة ردا على قصف حافلة مدرسية في غزة مما أدى إلى قتل مستوطنين اسرائيليين وجرح تسعة آخرين، من بينهم خمسة أطفال من مستوطنة يهودية مجاورة. وكانت الهجمات الانتقامية التي شنتها قوات الدفاع الإسرائيلية والتي حدثت حوالي الساعة السادسة مساء أعنف الهجمات منذ بدء الاضطرابات الحالية. وأصيب العشرات بجروح بما في ذلك بعض الأطفال. وذكرت التقارير الأولية أن رجلا قتل غير أن هذا النبأ لم يتكرر في الأنباء التي بثتها لاحقا إذاعة صوت فلسطين. وعلى العكس من الغارات الجوية السابقة، لم تنذر قوات الدفاع الإسرائيلية الأشخاص الموجودين في المباني المستهدفة مسبقا. بيد أن الفلسطينيين كانوا يتوقعون ردا إسرائيليا ولذلك أجلوا العديد من الأهداف المحتملة قبل الغارة. وكانت أيضا هذه أول مرة استهدفت فيها قوات الدفاع الإسرائيلية دائرة الأمن الوقائي محمد دهلان. وأطلقت القوات الإسرائيلية العشرات من القذائف على الأهداف الفلسطينية التي شملت أحد مقار دائرة الأمن الوقائي ومحطة إعادة إرسال تابعة للتلفزيون الفلسطيني، ومقر منظمة فتح، ومنشأة تدريب تابعة 'لدائرة الأمن الرئاسي'، وثلاثة مباني تستخدمها قوة عرفات الخاصة ١٧، ومنشأة أمن فلسطينية في رفح. وتقع هذه الأهداف في مدينة غزة، وخان يونس، ودير البلح ورفح؛ وكان بعضها قريبا جدا من مكاتب عرفات الخاصة. وتسببت الهجمات أيضا في انقطاع التيار الكهربائي في معظم مدينة غزة. وفي أنباء ذات صلة بالموضوع، ذكرت التقارير أن قوات الأمن الإسرائيلية قتلت مسلحين فلسطينيين آخر ليلة الأحد أحدهما بالقرب من قلقيلية والثاني بالقرب من نابلس. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٢٨ -وفي ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ، ذكرت التقارير أن أربعة فلسطينيين قتلوا بنيران قوات الدفاع الإسرائيلية. وفضلا عن ذلك، توفي مستوطن من مستوطنة نتزرهزاني في غزة الليلة السابقة بعد ساعات من إصابته على أيدي قناص فلسطيني شن هجوما على قافلة إسرائيلية بالقرب من مفترق غوش قطيف. وذكرت التقارير أن قوات الدفاع الإسرائيلية نفذت سلسلة من التدابير الانتقامية في الأسابيع الأخيرة مثل

تدمير الأشجار والمنازل بالقرب من مكان الهجوم. والفلسطينيان اللذان قتلا في اليوم السابق خلال المناوشات التي جرت في غزة هما محمد أبو سمارة وحمد أبو سمير. وجاء الآلاف من سكان غزة في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر لمعاينة الدمار الذي لحق مجمع الأمن التابع للسلطة الفلسطينية الذي قصفته قوات الدفاع الإسرائيلية ليلة الاثنين الماضية. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٢٩ - في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر أفيد بأن جيش الدفاع الإسرائيلي قتل أربعة من أفراد ميليشيات التنظيم في غزة في عملية مدبرة، لكن ضباط الجيش قالوا إن هدفهم الأساسي كان القبض عليهم وليس قتلهم. والقتلى الأربعة هم جمال عبد الرازق، ٣٠ عاما، وهو أحد قادة حركة فتح التي يترأسها ياسر عرفات في منطقة رفح؛ وعوني ضاهر، ٣٨ عاما؛ وسامي أبو لبن، صاحب مخبز؛ ونائل اللداوي، ٢٠ عاما، وهو أحد موظفي أبو لبن. وذكر جيش الدفاع الإسرائيلي أن عبد الرازق مسؤول عن قائمة طويلة من عمليات إطلاق النار والتفجيرات التي وقعت في المنطقة خلال الشهرين الماضيين. ووفقا لما ذكره جيش الدفاع الاسرائيلي فقد تمت العملية في حوالي الساعة التاسعة صباحا عند مفرق المرج بالقرب من رفح. وكان عبد الرازق ونشط آخر، قال عنه جيش الدفاع الإسرائيلي إنه سائقه وحارسه الأمني لكن الفلسطينيون يقولون إنه سمسار عقارات يستقلان سيارة هيونداي سوداء في طريقهما من رفح إلى خان يونس، وكانت سيارة جيب عسكرية تقف على جانب الطريق بالقرب من المفرق. ويبدو طبقا لما ذكره جيش الدفاع الإسرائيلي أن الفلسطينيين استشعروا شيئا مريبا فأخرج عبد الرازق بندقية كلاشينكوف وحاول إطلاق النار. فرد الجنود بإطلاق النار عليه وأردوه قتيلا. وعندما حاول سائقه الفرار اصطدم بسيارة مرسيدس مما دفع جنود جيش الدفاع الإسرائيلي إلى إطلاق النار على السيارة هيونداي. فقد السائق واثنان من ركاب السيارة المرسيدس. وذكر جيش الدفاع الإسرائيلي أن الرجلين اللذين كانا داخل السيارة المرسيدس هما أيضا نشطان في حركة فتح وتربطهما صلات بعبد الرازق. بيد أن الرواية الفلسطينية جاءت مختلفة. حيث ذكرت مصادر فلسطينية أن الحادث وقع في حوالي الساعة ١٠/١٠ صباحا عندما كان عبد الرازق وضاهر يستقلان السيارة في طريقهما إلى خان يونس. وذكرت تلك المصادر أن الجنود بدأوا بإطلاق النار على السيارة من دبابة قريبة وعندئذ حاولت السيارة الفرار. وأثناء محاولتها الهرب اصطدمت بسيارة أخرى كان يستقلها أبو لبن واللداوي. وعندئذ ترجل الجنود وبدأوا في إطلاق النار على السيارتين. وذكرت مصادر فلسطينية أنه تم إطلاق ٢٠٠ عيار ناري. وجمال عبد الرازق هو ابن شقيق وزير شؤون السجون في السلطة الفلسطينية هشام عبد الرازق الذي يعد من أشد المؤيدين لاتفاقيات أوسلو. وقد اتهم الفلسطينيون الإسرائيليون بقتل رجال عزّل وأبرياء. وهذه هي ثاني عملية اغتيال لنشطاء بارزين في حركة فتح يقوم بها جيش الدفاع الإسرائيلي. وترجع الأولى إلى ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ عندما قُتل حسين عبايات في بيت لحم. وفي أنباء مماثلة أفيد بأن اشتباكات خطيرة وقعت بين مستوطنين وفلسطينيين في الأراضي المحتلة خلال اليومين الماضيين. ووقع أسوأ تلك الحوادث في اليوم السابق في قرية سيلة الظهر عندما فتح مستوطن النار على عدد من الفلسطينيين فقتل شخصا وأصاب شابين. وزعم المستوطن أن فلسطينيين قذفوا سيارته بالحجارة قبل الحادث. وفي حادث آخر أفيد بأن مستوطنين من مستوطنة عفرا أطلقوا الرصاص على فلسطينيين فأصابوهما بجراح عندما كانا يحاولان الخروج من قرية يبرد على مقربة من رام الله لتلافي الحظر المفروض على البلدة. وفي حوادث أخرى تظاهر بضع عشرات من المستوطنين في قرية هواري جنوبي نابلس. وذكرت مصادر

عسكرية أن قافلة مكونة من ٤٠ سيارة وصلت إلى القرية من مستوطنة إيلون مريح للاحتجاج على ما وصفوها بأنها ''عمليات مكثفة لرشق السيارات الإسرائيلية بالحجارة من القرية''. وأطلق المستوطنون أعيرة نارية في الهواء وأحرقوا سيارات فلسطينية. وأخيرا قامت قوات جيش الدفاع الإسرائيلي بتفريقهم. (هآرتس وجروسالم بوست، ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٣٠ - في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر أفيد بأن تسعة فلسطينيين قتلوا برصاصات إسرائيلية خلال عطلة نهاية الأسبوع السابق وقُتل اثنان آخران متأثرين بإصابات لحقت بهم من قبل. كما أصيب ما يقرب من ١٦٠ شخصا آخرين في مصادمات مع جيش الدفاع الإسرائيلي. وقد تركّز القتال في بلدات جنين ونابلس ورام الله وقلقيلية وبيت لحم والخليل وخان يونس بالضفة الغربية. وكان تقرير قد أفاد الليلة السابقة بأن خان يونس تعرضت لقصف صاروخي من زوارق حربية، لكن متحدثا باسم جيش الدفاع الإسرائيلي قال إن جنودا إسرائيليين تعرضوا لإطلاق الرصاص عليهم من خان يونس فردوا بالمثل، لكن لا توجد أي معلومات عن البلدة التي استهدفتها الزوارق الحربية. وذكرت مصادر إسرائيلية في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر أن فلسطينيين أطلقوا النار على جنود إسرائيليين في الخليل وكفر خليل - فردت الدبابات الإسرائيلية بإطلاق نيرانها عليهم. وقُتل شقيقان فلسطينيان ٢٨ عاما و ٢٦ عاما، خلال القصف. وذكر الفلسطينيون أن الشقيقين كانا في منزل غير مأهول أصابته إحدى القذائف. وقد واصل آلاف الأشخاص الذين حضروا جنازتهما في اليوم السابق الاشتباك مع جنود جيش الدفاع الإسرائيلي. وفي أنباء مماثلة أفيد بأن وحدات من الشرطة وجيش الدفاع الإسرائيلي وعملاء من جهاز الأمن العام قاموا ضمن عملية ضخمة خلال عطلة نهاية الأسبوع السابق باقتحام عدة قرى في منطقة باء (تخضع لسيطرة مدنية فلسطينية وسيطرة أمنية إسرائيلية) بالضفة الغربية من أجل اعتقال ١١٩ فلسطينيا بزعم أنهم مسؤولون عن إلقاء القنابل النارية والحجارة وزرع القنابل. وفي ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر أفيد بأن وحدتي دوفديفان وهاروف الخاصتين التابعتين لجيش الاحتلال الإسرائيلي قامتا بالاشتراك مع عملاء للشرطة وجهاز الأمن العام بقتل عضو التنظيم فارس دياب صبان وألقوا القبض على فلسطينيين آخرين لهم صلة بالتنظيم في منطقة جنين لمسؤوليتهم عن حوادث لإطلاق النار في منطقة السامرة. ونفى متحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي مزاعم فلسطينية بأن العملية وقعت في منطقة ألف (تخضع تماما للسيطرة الفلسطينية). في الوقت نفسه واصل الفلسطينيون تحميل إسرائيل المسؤولية عن مصرع عضو حماس إبراهيم بني عودة الذي قتل يوم الخميس في انفجار بوسط نابلس. وزعم مسؤولون أمنيون فلسطينيون أن التحقيقات أظهرت أن قنبلة وضعت في مسند الرأس بسيارته. وأتهموا جهاز الأمن العام بالقيام بهذه العملية. (هآرتس، وجروسالم بوست، ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٣١ - في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت الإذاعة الإسرائيلية وإذاعة الجيش الإسرائيلي أن قناصة تابعين لجيش الدفاع الإسرائيلي نصبوا كمينا لأربعة فلسطينيين مسلحين وأطلقوا النار عليهم فأردوهم قتلى في قلقيلية الليلة السابقة. وذكر متحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي أن الفلسطينيين الأربعة كانوا في طريقهم للقيام بهجمات ليلية. وفي قطاع غزة توفي الفلسطيني أسعد الشرنوبي، ٢٢ عاما متأثرا بجراحه، كما أطلق القناصة الإسرائيليون النار على ثلاثة من الصبية الفلسطينيين (أعمارهم ١٤ و ١٥ و ١٦ عاما على التوالي) عند معبر كارني فأصابوا أحدهم في عينه وأصيب الاثنان الآخران في الرأس حسبما ذكر مسؤولون فلسطينيون في المستشفى والشرطة. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٣٢ - في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن صبيا فلسطينيا ١٧ عاما هو عماد الداهية أصيب برصاصة في رأسه ولقي مصرعه عندما أطلق الإسرائيليون النار عليه أثناء مصادمات بين متظاهرين فلسطينيين وقوات إسرائيلية عند معبر كارني. في اليوم السابق. كما توفي فلسطيني آخر هو كريم الكرد ١٣ عاما متأثرا بجراحه التي أصيب بها خلال مصادمات وقعت في رفح قبل ذلك بعدة أيام. وأصيب عشرات من الفلسطينيين في الاشتباكات. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٣٣ - في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر، أفيد بأن سلسلة من حوادث إطلاق النار وقعت في اليوم السابق، فقُتل فلسطينيان على الأقل على يد جيش الدفاع الإسرائيلي في قطاع غزة وأصيب مواطن إسرائيلي إصابة خطيرة في الضفة الغربية. وذكر متحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي أن الفلسطينيين اللذين قتلا إرهابيان وأن الجيش ما زال يحقق فيما إذا كانا في طريقهما للقيام بهجوم إرهابي داخل إسرائيل أم كانا يخططان لزرع قنبلة عند الحاجز الحدودي وتفجيرها بالقرب من الجنود. وادعى الفلسطينيون أن الرجلين كانا مدنيين أعزلين من السلاح في طريقهما إلى منزلهما لتناول طعام الإفطار. وقال بسام أبو شريف مستشار رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات إن عملية إطلاق النار تمت بشكل وحشي قبيل المغرب وقبل انطلاق مدفع الافطار. وكان جيش الدفاع الإسرائيلي قد نفى في وقت سابق من اليوم نفسه التقارير الفلسطينية التي تفيد بأنه قصف مخيم البوريج للاجئين عند معبر كارني. وادعى مسؤولون فلسطينيون أن ١٥ شخصا أصيبوا خلال الهجوم لكن متحدثا باسم جيش الدفاع الإسرائيلي قال إن اللقطات التي أذيعت في التلفزيون الفلسطيني تتألف من لقطات أرشيفية ووصف الادعاءات الفلسطينية بأنها ''مجموعة من الأكاذيب''. وقال العقيد إيتان إبراهام القائد العسكري لمنطقة افرايم إنه برغم انخفاض حوادث إطلاق النار في منطقة قلقيلية منذ مصرع خمسة إرهابيين على يد جنود إسرائيليين يوم الأحد السابق فمن السابق لأوانه القول إن كان هذا الموقف يشير إلى تراجع في عدد تلك الحوادث. وقال إن الجيش سيقرر خلال الأيام القادمة استنادا إلى الوضع في حينه إن كان سيرفع الحظر الداخلي المفروض على القرى والبلدات في الضفة الغربية مما سيسمح للأهالي بالتنقل على الطرق. (هآرتس، جروسالم بوست، ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٣٤ - في ٥ كانون الأول/ديسمبر أفيد بأن ١٢ فلسطينيا أصيبوا عندما قصفت مروحيات تابعة للقوات الجوية الإسرائيلية مواقع بالقرب من بيت لحم ردا على إطلاق النار على جنود ومدنيين بالقرب من قبر راحيل. وادعى الفلسطينيون أن إطلاق النار الذي وقع بالقرب من قبر راحيل جاء نتيجة مذبحة قام بها جنود ومستوطنون في قرية هوسان الليلة السابقة. وقالوا إن الإسرائيليين دخلوا القرية وشرعوا في إطلاق الرصاص على الأهالي على مقربة من مسجد القرية قبيل الإفطار مساء يوم الأحد ردا على إطلاق قنابل نارية وحجارة على سيارات إسرائيلية كانت تمر من القرية في وقت سابق من ذلك اليوم. وذكرت مصادر فلسطينية أن ٢٥ فلسطينيا أصيبوا خلال الاشتباكات التي أعقبت ذلك. وأضافت المصادر الفلسطينية أن خمسة من المصابين في حالة حرجة. وقال مسؤولون وشهود عيان إن المستوطنين دخلوا القرية في شاحنة وفتحوا النار على المسجد. وأطلق الجنود النار على الفلسطينيين عندما بدأوا في إلقاء الحجارة على المستوطنين والجنود ردا على إطلاق النار، حسبما ذكر مصدر في السلطة الفلسطينية. ونفى بيان صادر عن جيش الدفاع الإسرائيلي التقارير الفلسطينية القائلة إن الحادث وقع عندما حاول صبي في الرابعة عشرة من عمره اختطاف سلاح جندي إسرائيلي كان يستقل سيارة جيب عسكرية تجوب طرقات القرية. وأضاف المتحدث باسم

جيش الدفاع بأن الجنود أطلقوا أعيرة مطاطية وغازات مسيلة للدموع لتفريق الفلسطينيين كما أطلقوا ذخيرة حية على المحرضين على العنف. لكنه أكد أن أيا من عمليات إطلاق النار لم تحدث من داخل القرية. (جروسالم بوست، ٥ كانون الأول/ديسمبر)

١٣٥ -في ٦ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأن فلسطينيين قتلا وأصيب مواطنان إسرائيليان إصابة طفيفة في يوم آخر من الاشتبكات التي دارت في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال الفلسطينيون إن شابين قتلا في اشتباكات مع الجنود الإسرائيليين بالقرب من مفترق الخضر وعيوش شمالي رام الله بعد ظهر اليوم السابق. وقال متحدث باسم جيش الدفاع الاسرائيلي إن قلاقل وقعت في المنطقة لكن الجنود أطلقوا أعيرة مطاطية وغازات مسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين. (جروسالم بوست، ٦ نيسان/أبريل)

١٣٦ -وفي ١٠ كانون الأول/ديسمبر قُتل ستة فلسطينيين منهم أربعة من رجال الشرطة في مصادمات وقعت يوم الجمعة السابق. خلال جنازة مهيبة أقيمت في جنين لأربعة من رجال الشرطة الفلسطينيين ومواطن قتلوا عندما قصفتهم دبابة تابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي يوم الجمعة. وادعى الفلسطينيون أن رجال الشرطة تعرضوا للقصف أثناء وجودهم داخل مركز للشرطة في منطقة تقع تحت السيطرة الأمنية المشتركة. وقالت إسرائيل إنها أطلقت القذيفة على مسلحين فلسطينيين في مناطق تحت السيطرة الإسرائيلية. ونقلت وكالة الاسوشيتدبرس عن رجل الشرطة الفلسطيني محمد حجازي الذي شهد الحادث قوله إن الدبابة أطلقت النار دون حدوث أي استفزازات. وقال إن زملاءه كانوا يتسامرون عندما تعرض مركز الشرطة لقصف مفاجئ. وقال جيش الدفاع الإسرائيلي إن دبابته أطلقت النار عندما لمح الجنود الإسرائيليون أربعة من المسلحين يتحركون بشكل مريب. وأطلق الرصاص يوم الجمعة على شاب فلسطيني فأردي قتيلا في القدس القديمة عقب تأدية الصلاة في الحرم الشريف (جبل الهيكل). وقد أحيا الفلسطينيون الذكرى الثالثة عشرة لاندلاع الانتفاضة الأولى بإعلان الإضراب العام. (جروسالم بوست، ١٠ كانون الأول/ديسمبر)

١٣٧ -في ١٢ كانون الأول/ديسمبر أفيد بأن جنودا إسرائيليين أطلقوا النار على زعيم الجهاد الاسلامي الهارب أنور محمود حمران فأردوه قتيلا بالقرب من نابلس في اليوم السابق. وكانت السلطة الفلسطينية قد أطلقت سراح حمران، ٢٨ عاما مع عدد من نشطاء حماس والجهاد الإسلامي قبل ذلك بستة أسابيع. ويعد حمران ثاني النشطاء الإسلاميين الذين اغتالتهم إسرائيل في نابلس على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية، حيث قُتل عضو حماس إبراهيم بني عودة في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر عندما انفجرت السيارة التي كان يستقلها. وأفادت أنباء عربية بأن الرصاص أطلق على حمران عندما كان يقف في المكتبة التي يمتلكها. وذكر حسام الجوهري مدير مستشفى الرافدية بنابلس لوكالة رويتر أن حمران أصيب بـ ١٩ عيارا ناريا على الأقل ومات على الفور. وذكرت مصادر في الجيش الإسرائيلي أن الجنود أطلقوا النار على قدمي مواطن فلسطيني بعد أن أخرج لهم سكينا في مدينة الخليل. وجاء ذلك في أعقاب إطلاق النار على نقطة مجاورة تابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي. وقام رجال الاسعاف التابعون للجيش بعلاج الفلسطيني المصاب ثم نقلوه إلى المستشفى. وفي الخليل أيضا أصيب صبي ١٣ عاما هو منصور جابر برصاصة في صدره يوم السبت السابق أثناء اشتباكات بين المستوطنين والفلسطينيين حول أحد المباني في جيفات حرسينه وتوفي متأثرا بجروحه. (جروسالم بوست، ١٢ كانون الأول/ديسمبر)

١٣٨ -في ١٣ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأن ناشطا بارزا في حركة فتح قُتل على يد جنود إسرائيليين عندما كان يقف خارج منزله في قرية أرطاس بالقرب من بيت لحم. وقال

الفلسطينيون إن الرجل ويدعى يوسف أحمد أبو سوي ٢٨ عاما أصيب بأعيرة نارية في الرأس والبطن والساقين. وقال جيش الدفاع الإسرائيلي إنه يحقق في الحادث. وفي حادثة مماثلة أفيد بأن الشرطة الإسرائيلية وقوات جيش الدفاع الإسرائيلي ألقت القبض في اليوم السابق على أربعة فلسطينيين يشتبه في تورطهم في اشتباكات مع قوات الأمن الإسرائيلية وقيامهم بعمليات تحريض. وينتمي أحد المشتبه فيهم إلى العروب جنوبي جوش اتزيون أما الآخرون فهم من كفر دير استيا في السامرة. وقالت الشرطة إن الأربعة اعترفوا بالتهم الموجهة إليهم. في الوقت نفسه دعا فلسطينيون في بيت جالا الصحفيين إلى تفقد الأضرار التي نجمت عن تبادل إطلاق النار المكثف بين الفلسطينيين وجيش الدفاع الإسرائيلي مساء الاثنين عقب إطلاق قذائف على أحد سكان جيلو وهو جاليت يكوتيلي، ٢٤ عاما. وادعى الفلسطينيون أن عدة مبان قد أضيرت، ومن بينها كنيسة في القرية. (جروسالم بوست، ١٣ كانون الأول/ديسمبر)

١٣٩ -في ١٤ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأن أربعة فلسطينيين قتلوا وأصيب عدد كبير آخر عندما حاولت قوات إسرائيلية اقتحام مخيم خان يونس للاجئين شمالي قطاع غزة لإقامة منطقة أمنية ومنع الفلسطينيين من إطلاق النار على مستوطنة غوش قطيف. وقال مصدر أمني فلسطيني إن القتلى هم ثلاثة من رجال الشرطة ومدني واحد. وذكرت مصادر فلسطينية أخرى أن الأربعة من رجال الشرطة قتلوا عندما حاولوا اعتراض الدبابات أثناء دخولها إلى المخيم. والأربعة هم محمد أبو العلا ٢٥ عاما ومهدي عقيله ٣٥ عاما وأحمد مطير ٣٠ عاما وجابر صبيه ٢٧ عاما. وجاء في رواية أخرى أن عقيله قُتل عندما أصابت قذيفة مركز الشرطة الذي يعمل فيه أما الثلاثة الآخرون فقد أطلق الرصاص عليهم. (جروسالم بوست، ١٤ كانون الأول/ديسمبر)

١٤٠ -وفي ١٥ كانون الأول/ديسمبر أفيد بأن القوات الإسرائيلية فتحت النار لليوم الرابع على التوالي على نشطاء فلسطينيين من الكوادر الوسطى فيما وصفه جيش الدفاع الإسرائيلي في البداية بأنه اشتباك غير مدبر مع رجال مسلحين. لكن الفلسطينيين وصفوها بأنها سياسة اغتيالات متعمدة ضد نشطائهم الرئيسيين واعترف البعض بأنهم اتخذوا احتياطات لكي يظلوا بمنأى عن جيش الدفاع الإسرائيلي. وبرغم عدم الاعتراف رسميا بوجود فرق تنفذ سياسة تصفوية، فقد ذكر قادة كبار في جيش الدفاع الإسرائيلي مرارا وتكرارا أن الجيش سيلاحق كل مَن يؤذي إسرائيليا ويهاجم جنوده. وقال جيش الدفاع الإسرائيلي إنه أطلق النار في اليوم السابق على هاني أبو بكر عند أحد المتاريس القريبة من خان يونس عندما استخدم مسدسه. وقالت مصادر عسكرية إن الجنود كانوا في انتظار أبو بكر وهو أحد أعضاء حركة حماس وكانوا يريدون القبض عليه وليس قتله. وكان أحد أعضاء الجهاد الإسلامي وعضو في حركة فتح وعضوان في حركة حماس قد قتلوا بالرصاص خلال الأيام الأربعة الماضية وأصيب معظمهم بعدة أعيرة نارية وفي ظروف مريبة. وقال غسان الخطيب مدير مركز القدس للإعلام والاتصالات يبدو أن هناك سياسة للاغتيالات لأن المسألة تكررت بشكل شبه يومي. ويمكن الحكم عليها من طريقة تنفيذ تلك العمليات، إنها ليست مصادفة ويبدو أنه تم التخطيط لها جيدا. (جروسالم بوست، ١٥ كانون الأول/ديسمبر)

١٤١ -وفي ١٧ كانون الأول/ديسمبر أفيد بأن سبعة فلسطينيين قتلوا خلال عطلة نهاية الأسبوع السابق في حوادث وقعت في الضفة الغربية وقطاع غزة من بينهم أربعة قتلوا خلال غارتين قامت بهما قوات الأمن الإسرائيلية في منطقة نابلس. وتوفي محمد فهد غني معالي ٧٠ عاما في مستشفى جنين يوم الجمعة السابق متأثرا بإصابات لحقت به

من قبل. وتفيد التقارير الفلسطينية بأن معالي كان يعبر الطريق بالقرب من قرية أغار المتاخمة لجنين عندما حدث تبادل لإطلاق النار في اشتباكات بين جنود إسرائيليين والفلسطينيين. وقال متحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي إنه لم تسجل أي اشتباكات في المنطقة يوم الجمعة وليس لدى الجيش علم بهذا الحادث. أما عبده إبراهيم ومحمد لطفي قاسم من تال فقتلا في الفترة من مساء الخميس حتى صباح الجمعة في عمليات قام بها جيش الدفاع الإسرائيلي كما قتل شرطي فلسطيني هو نهاد بو حنتش ٢٨ عاما من سلفيت وأدهن الخروف من نابلس في عملية أخرى لجيش الدفاع الإسرائيلي. وقد سلمت جثثهم إلى الهلال الأحمر صباح الجمعة وكذلك جثة محمد داوود ١٨ عاما من حارس ولم يشر جيش الدفاع الإسرائيلي إلى الحادث الذي قتل فيه داوود لكن الفلسطينيين يقولون إنه مات خلال اشتباكات وقعت صباح الجمعة. (جروسالم بوست، ١٧ كانون الأول/ ديسمبر)

١٤٢ -في ١٨ كانون الأول/ديسمبر أفيد بأن ٥ فلسطينيين قتلوا في اليوم السابق، من بينهم اثنان خلال اشتباكات مع جنود إسرائيليين بالقرب من معبر رفح. وقتل أحد زعماء حركة فتح بالقدس في انفجار قنبلة بمخيم قلندية للاجئين صباح اليوم السابق. واكتشف الجنود بعد ظهر اليوم السابق أيضا جثة غلام فلسطيني ١٦ عاما بالقرب من قرية عبود بضواحي رام الله. وكان الغلام مصابا بعيار ناري في الرأس، وسلم الجنود الجثة إلى الشرطة التي بدأت التحقيق في الحادث. وأصيب خمسة فلسطينيين على الأقل في مصادمات وتبادل لإطلاق النار في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأفادت التقارير أن أياد داود ٢٧ عاما وأحمد قصاص ٣٨ عاما قتلوا بالرصاص عند بوابة صلاح الدين، على الحدود بين غزة ومصر. وادعى الفلسطينيون أن الرجلين قتلا وأصيب ثلاثة آخرون عندما أطلقت دبابة إسرائيلية النار عليهم أثناء عبورهم الطريق. في الوقت نفسه حملت حركة فتح إسرائيل مسؤولية مقتل زعيمها في القدس سميح ملابح ٢٨ عاما الذي قتل عندما انفجرت قنبلة في مخيم قلنديه للاجئين صباح اليوم السابق. (جروسالم بوست، ١٨ كانون الأول/ ديسمبر).

١٤٣ -وفي ٢١ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأن ٣ فلسطينيين قتلوا خلال تبادل كثيف لإطلاق النار بين الفلسطينيين وجنود إسرائيليين في قطاع غزة من بينهم غلام صغير. كما توفي شخص رابع متأثرا بإصابة لحقت به في وقت سابق. وأصيب ٣٠ فلسطينيا بجراح. وقعت تلك الحوادث في منطقة رفح على مقربة من الحدود مع مصر، عند مفترق في نتسريم ومعبر أريز. وحدد الفلسطينيون هوية الغلام القتيل بأنه يدعى هاني السوف وهو من رفح. كما قُتل عضوان في قوات الدفاع المدني الفلسطينية بالرصاص في قطاع غزة في اليوم السابق، حسبما ذكرت مصادر فلسطينية. وفيما يتعلق بمقتل الغلام هاني السوف، ذكرت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة، أنه كان يبلغ من العمر ١٤ عاما وكان يجلس عند مدخل منزله في رفح عندما قتل. وقالت الجمعية إن دبابات وبلدوزر إسرائيلي حاولت دخول المنطقة الخاضعة للسلطات الفلسطينية وعندما تصدى لها الأهالي، قصف الجيش المباني وفتح وابلا من نيران البنادق الآلية على منزله. وتوفي سلمان زريب ٢٩ عاما بعد ظهر اليوم السابق، متأثرا بإصابات لحقت به الليلة الماضية بعد تبادل لإطلاق النار بين الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين في منطقة رفح. ونفى متحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي وقوع قصف، في معرض رده على الادعاءات الفلسطينية . كما قتل فلسطينيان صباح اليوم السابق أيضا عند مفترق نتسريم. وقال الفلسطينيون إن رفعت أبو مرزوق ٢٢ عاما، وهو أحد أفراد قوات الدفاع المدني، ونضال أبو عون ٣٠ عاما،

كانا يستقلان سيارة إطفاء لمساعدة الأهالي، عندما أطلق الإسرائيليون النار على رأسيهما. (جروسالم بوست، ٢١ كانون الأول/ديسمبر)

١٤٤ -وفي ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأن فلسطينيين قتلا خلال مصادمات مع جيش الدفاع الإسرائيلي في قطاع غزة في اليوم السابق. وذُكر أن القتيلين هما رشيد بربون ٢٦ عاما من رفح، وأحيم مريش ١٨ عاما، وقد أطلقت النار عليهما عند معبر كارني. وأكد جيش الدفاع الإسرائيلي أنه حدث تبادل لإطلاق النار في رفح لكن ليس لديه معلومات عن أي إطلاق للرصاص في كارني. وفي أرام بالقرب من القدس أطلق الجنود الإسرائيليون النار على شاحنة فأصابوا سائقها ناصر عويضة ٢٦ عاما في ذراعه ويده وساقه عندما اصطدم بهم عن عمد وقتل أربعة من الجنود، حسبما ذكر متحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي. في الوقت نفسه نفي متحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي ادعاءات فلسطينية بأن الجنود أطلقوا النار على سيارة وزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث عندما كان بصحبة وفد من الدبلوماسيين في منطقة نفي ديكاليم لإطلاعهم على مظاهر الدمار التي ألحقتها إسرائيل بالمنطقة. لكن المتحدث قال إن السيارة ربما تكون قد علقت في تبادل لإطلاق النار بين الجنود الإسرائيليين ومسلحين فلسطينيين. (جروسالم بوست، ٢٢ كانون الأول/ديسمبر)

١٤٥ -وفي ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، أفيد بأن ضابطا بارزا في جيش الدفاع الإسرائيلي أكد الادعاءات الفلسطينية بأن الجيش يتبع سياسة لتعقب النشطاء وقتلهم برصاصات القناصة غالبا في محاولة لقمع الانتفاضة التي استمرت لثلاثة أشهر، حسبما ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أمس. وأفادت مصادر فلسطينية بأن ١٩ نشطا قُتلوا في هذه الموجة. وأضافت الإذاعة أن الضابط الذي لم تكشف هويته نفى الوصف الفلسطيني لتلك العمليات، وقال إنها محاولات لإحباط خطط النشطاء وجهودهم الرامية إلى تنفيذ هجمات ضد إسرائيليين. ونقلت الإذاعة عن الضابط قوله إن النشطاء السياسيين لم يكونوا أبدا مستهدفين. وأضافت الإذاعة أن الأسلوب الأساسي المتبع لقتل النشطاء من أعضاء الأجنحة العسكرية لحماس والجهاد الإسلامي وفتح، هي رصاصات القناصة عن طريق تحديد موقع الشخص المستهدف والتصويب عليه، لكن الضابط قال إن هناك وسائل أخرى. وعندما طلب من اللواء أموس ملكا رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية التعليق على ذلك، قال لوكالة رويتر خلال مؤتمر للأمن الوطني عقد في هرتسيليا، أنا لست هذا المسؤول البارز ولا أريد التعليق. كما رفض متحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي التعليق أيضا، ورفض الضابط الذي نقلت الإذاعة أقواله تحديد عدد الفلسطينيين الذين قتلوا بهذه الطريقة، لكنه قال إنها ''وسيلة جديدة للتعامل مع الانتفاضة المستمرة''. لكن التقرير قال إن الشخصيات السياسية ليست مستهدفة، وأضاف ''لذا لم يستهدف الجيش الإسرائيلي، على سبيل المثال، محمد دهلان [رئيس الأمن الوقائي الفلسطيني] ومروان برغوثي [زعيم حركة فتح في الضفة الغربية] وغيرهم ممن يعتبرون زعماء سياسيين. وقد شنّت مروحية إسرائيلية هجوما صاروخيا على سيارة أحد الأعضاء البارزين في حركة فتح في منطقة بيت لحم في تشرين الأول/أكتوبر في أكبر عملية اغتيال من نوعها. (جروسالم بوست، ٢٧ كانون الأول/ديسمبر)

١٤٦ - وفي ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، أفيد أنه تم إطلاق النار على أحد كبار قياديي فتح الدكتور ثابت ثابت، وهو طبيب أسنان يبلغ من العمر ٤٩ عاما، بينما كان في سيارته خارج بيته في طولكرم في صباح اليوم السابق. وادعى الفلسطينيون أنه أطلقت النار من جهة المنطقة (ج)، الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية. ورفض الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي التعليق على إطلاق النار، وقال إنه كان

هناك تبادل لإطلاق النار بين الجنود والفلسطينيين حيث توجد مصانع في المدينة. وعلّق رئيس الوزراء ايهود باراك على العملية بقوله: ''إن لدى الجيش الحرية للعمل ضد الذين يسعون لإلحاق الأذى بنا وسوف نحتفظ بالحق في حرية العمل ضد الذين يسعون لإيذائنا''. وصدر بيان عن السلطة الفلسطينية أدان فيه الحادث، واتهم قوات الأمن الإسرائيلية بتنفيذ ''إرهاب الدولة''. وقال مروان برغوثي أحد قادة فتح ردا على عملية الاغتيال بأن باراك ''قد فتح أبواب جهنم''. ودعت فتح إلى اعتبار يوم ١ كانون الثاني/يناير يوم مقاومة، ودعت الفلسطينيين إلى تكثيف الانتفاضة خلال الأسبوعين القادمين. وقال ضابط أمن فلسطيني إن ثابت، وهو أب لخمسة أطفال، كان يُعرف باعتداله ودعمه لعملية السلام، ولا علاقة له بهجمات إطلاق النار على الإسرائيليين وقال إن مقتل ثابت هو هجوم انتقامي قام به جيش الدفاع الإسرائيلي لمقتل بنيامين كاهانا وزوجته تاليا، اللذين أطلق عليهما مسلحون فلسطينيون النار وأردوهما قتيلين في صباح اليوم السابق وهما يقودان سيارتهما بالقرب من مستوطنة أوفرا. وقالت ''حركة السلام الآن'' الإسرائيلية اليسارية إن ثابت كان يؤمن بالتعايش السلمي والحق في إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، وكان كذلك على اتصال مع الناشطين السلميين الإسرائيليين. وفي رسالة حادة اللهجة وجهتها الحركة إلى باراك، طالبته فيها بمعرفة إن كانت إسرائيل قد اعتمدت سياسة اغتيال رسمية، وفيما إذا كان يرى باراك أنه يوجد قائد أكثر اعتدالا من ثابت يحل مكانه بعد مقتله. (جروسالم بوست، ١ كانون الثاني/يناير)

١٤٧ - وفي ٢ كانون الثاني/يناير، أفيد أنه في اليوم السابق، توفي معوض أحمد عدوان البالغ من العمر ١٢ عاما بسبب الجروح التي أصيب بها قبل يومين عندما وجد نفسه وسط تبادل لإطلاق النار بين الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين في المدينة، وأطلقت النار على طاهر رزق البالغ من العمر ٢٢ عاما في رأسه على يد مستوطنين دخلوا بسيارتهم إلى قرية حزما. وفي طولكرم، شيع آلاف من الفلسطينيين أمين عام فتح الدكتور ثابت ثابت، الذي قتل خارج منزله يوم الأحد. وفي الوقت نفسه، أفيد بأن جيش الدفاع الإسرائيلي يحقق في الظروف المحيطة بإصابة جاد الله الجباري بجروح، البالغ من العمر ٥٠ عاما، والذي أطلق عليه الجنود النار في صباح اليوم السابق عند حاجز بالقرب من بيت حداسا. والتقط أحد مصوري وكالة أسوشيتدبريس صورة للرجل وهو يتحدث إلى الجنود قبل إطلاق النار عليه؛ وبعد دقائق كان ملقى على الأرض وساقه مصابة بجروح. وفي البداية زعم الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي أن الجباري كان قد جرى نحو الجنود ولم يستمع إلى تحذيراتهم بالوقوف. وأطلق الجنود طلقات تحذيرية في الهواء ثم أطلقوا النار على الجباري وأصابوه في ساقه عندما تجاهل تحذيراتهم. إلاّ أن الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي قال بعد عرض الفيلم أمام مسؤولي الجيش، إن التحقيق قد بدأ. وفي الليلة السابقة قال رئيس القيادة المركزية الميجور جنرال اسحاق ايتان إن الجنود يتصرفون في ظل من التهديد، إلاّ أنه سيتم اتخاذ خطوات ما أن ينتهي التحقيق في المسألة. (جروسالم بوست، ٢ كانون الثاني/يناير)

١٤٨ - وفي ٧ كانون الثاني/يناير، أفيد عن مقتل فلسطينيين اثنين يوم الجمعة الماضي في حادثتي إطلاق نار منفصلتين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأصيب ٢١ شخصا بجروح في نهاية الأسبوع أثناء أعمال رمي الحجارة في أنحاء الضفة الغربية. وأطلقت النار على محمد أبو حصيرة، البالغ من العمر ٣٧ عاما، وأردي قتيلا صباح يوم الجمعة على يد الجنود الإسرائيليين. وزعمت المصادر الإسرائيلية أنه حاول التسلل إلى موقع لجيش الدفاع الإسرائيلي بالقرب من معبر إيريز. إلاّ أن عائلة حصيرة قالت إن الضحية كان مختلا عقليا. وبعد ظهر يوم الجمعة أيضا، توفيت أريج جبالي،

البالغة من العمر ١٩ عاما، وهي امرأة فلسطينية من الخليل متأثرة بجروحها نتيجة قيام جيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق النار عليها، وجُرحت أيضا فتاة أخرى تبلغ من العمر ١٨ عاما في الاشتباك. وادّعى الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي أن الفلسطينيين رفضوا طلب الجيش بمعالجة المرأة. وفيما قال الجيش إنه يأسف لهذا الحادث، شدد الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي على أنه عندما يستخدم الفلسطينيون المباني أو المناطق المأهولة بالمدنيين لتنفيذ هجماتهم بإطلاق النار، فسيتعرض الناس الأبرياء إلى الأذى. واندلعت اشتباكات برمي الحجارة في ٦ كانون الثاني/يناير عند مفرق عيوش، ومفرق أرييل على الطريق السريع العابر للسامرة وبالقرب من قلقيلية. وأصيب فلسطينيون بجراح عندما رد عليهم الجنود بطلقات مطاطية. (جروسالم بوست، ٧ كانون الثاني/يناير)

١٤٩ - وفي ٨ كانون الثاني/يناير، ورد أن امرأة فلسطينية قُتلت وجُرحت ثلاثة نساء في حوادث منفصلة في الضفة الغربية وقطاع غزة في اليوم السابق. إلاّ أن الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي كذَّب التقارير الفلسطينية القائلة بأن الجنود أطلقوا النار وقتلوا امرأة تبلغ من العمر ٢٠ عاما كانت تقود سيارتها بالقرب من بيت دجان، ليس بعيدا عن نابلس. وذكر الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي بأنه كان يوجد تبادل لإطلاق النار بين الفلسطينيين والجنود بالقرب من سالم ليس بعيدا عن نابلس، إلاّ أنه لم تطلق نيران باتجاه مركبة فلسطينية. وأصاب الجنود أحد ناشطي فتح، البالغ من العمر ٣٠ عاما بجروح بليغة. وكذَّب الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي الادعاءات الفلسطينية بأن الجنود أطلقوا النار على الرجل بعد أن قيدوا ذراعيه وساقيه. وفي اليوم السابق أيضا، وفي منطقة غزة، أطلق الجنود النار على فلسطيني وأصابوه بجروح. وقال الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي إن الرجل كان يحمل شيئا معدنيا على ظهره أثار شكوك الجنود فأطلقوا النار على ساقيه خوفا من أن يكون متجها لارتكاب هجوم. وفي أخبار ذات صلة، أفاد الفلسطينيون أن صبيا يبلغ من العمر ١٠ سنوات أصيب بجروح بليغة خلال اشتباكات مع الجنود عند مفرق عيوش شمال رام الله بعد ظهر اليوم السابق. وقال الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي بأنه لا علم له بهذه الحادثة. (جروسالم بوست، ٨ كانون الثاني/يناير)

١٥٠ - وفي ٩ كانون الثاني/يناير، ورد أن الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي ذكر بأن الجنود الإسرائيليين أطلقوا النار على فلسطيني يدعى عبد الحميد خرطي، البالغ من العمر ٣٨ عاما من المغرقة في قطاع غزة عند مفرق نتساريم. وحسب الناطق، فقد أطلق الجنود الإسرائيليون النار عليه لخشيتهم من أن الرجل كان على وشك أن يرتكب عملية تفجير انتحارية. وقالت منظمة حقوق الإنسان الفلسطينية إن خرطي كان مختلا عقليا. واستنادا إلى المصادر الفلسطينية فقد قتل الرجل في الحادثة. (جروسالم بوست، ٩ كانون الثاني/يناير)

١٥١ - وفي ١٠ كانون الثاني/يناير، ورد أن الجنود الإسرائيليين أطلقوا النار وقتلوا فلسطينيين اثنين في حادثتين منفصلتين في الضفة الغربية في وقت متأخر من ليل الاثنين الماضي وصباح اليوم الماضي. ففي الحادث الأول، واستنادا إلى المصادر الإسرائيلية، شاهد الجنود التابعين لجيش الدفاع الإسرائيلي مجموعة من الفلسطينيين يرمون الحجارة على مركبات إسرائيلية بالقرب من قرية هارس. وأرسل الجنود قناصا استهدف ساقي أحد الفلسطينيين، إلا أنه أصابه في بطنه. وتوفي محمد صوف، وهو أب لطفلين يبلغ من العمر ٢٧ عاما، وهو في طريقه إلى المستشفى في نابلس. وفي الحادث الثاني، صباح اليوم السابق، وبالقرب من قرية صلات الظاهر شمال السامرة، أطلق الجنود الذخيرة الحية لتفريق المتظاهرين الفلسطينيين. وقال الفلسطينيون إن عابد

خنفر البالغ من العمر ٢٨ عاما أصيب في الرأس وتوفي وهو في طريقه إلى المستشفى في طولكرم بعد نقله بسيارة خاصة. وفي أنباء ذات صلة، ورد أن جنود جيش الدفاع الإسرائيلي أطلقوا طلقات تحذيرية باتجاه سيارة كانت تقل مطران كاثوليكي عند حاجز في الضفة الغربية البارحة، كما قال سائقه. وكان المطران بولص ماركوزي، نائب البطريرك لطائفة اللاتين في إسرائيل، وهو أسقف الكاثوليك الذي يحتل المرتبة الثانية في الأراضي المقدسة في طريقه لزيارة قسيس مريض في قرية زبابدة. ولم يصب أحد بأذى ولم تصب السيارة التي تحمل لوحة دبلوماسية وعليها علم الفاتيكان على جانبها الأيمن بضرر. وقال جيش الدفاع الإسرائيلي إنه يحقق في الحادث إلا أنه قدم اعتذارا إلى المطران لإطلاق النار. (جروسالم بوست، ١٠ كانون الثاني/يناير)

١٥٢ - وفي ١٠ كانون الثاني/يناير، ورد أن زوجة قائد منظمة فتح في طولكرم، الدكتور ثابت ثابت، الذي أطلقت النار عليه وأُردي قتيلا على يد جنود جيش الدفاع الإسرائيلي خارج بيته في الأسبوع الماضي قدمت عريضة إلى محكمة العدل العليا طالبت فيها وضع حد لسياسة اغتيال المسؤولين الفلسطينيين التي تنتهجها الحكومة. واتهمت سهام عادل يوسف ثابت في عريضتها أنه في يوم ٣١ كانون الأول/ديسمبر، قيام الجنود بفتح النار من شاحنة عسكرية كانت تقف قبالة بيتها، وقتلت زوجها، طبيب الأسنان البالغ من العمر ٤٩ عاما، وهو أب لخمسة أطفال. وكان ثابت أمين عام منظمة فتح في طولكرم. واستنادا إلى العريضة، كان قد خرج من منزله وركب سيارته عندما فتح الجنود النار عليه من شاحنتهم. وكانت سيارة جيب عسكرية تقف وراء الشاحنة. وقالت زوجة ثابت أيضا إن الجنود فتحوا النار باتجاه أحد الجيران وهو الدكتور ياسر حسين سرحلي، الذي اندفع خارج بيته عندما سمع إطلاق النار وصوت ارتطام سيارة ثابت وهي تصطدم بعمود الكهرباء. وقالت ثابت في عريضتها ''إن تنفيذ الإعدام بدون محاكمة بحق أحد سكان الضفة الغربية وقطاع غزة بدون وجه حق وغير شرعي ويخالف اتفاقية جنيف التي تجعل الدولة المحتلة مسؤولة عن رفاه السكان الواقعين تحت سيطرتها، وانتهاكا للقانون الأساسي: حرية الإنسان وكرامته''. (جروسالم بوست، ١٠ كانون الثاني/يناير)

١٥٣ - وفي ١١ كانون الثاني/يناير، قالت المصادر الفلسطينية إنه أصيب خمسة فلسطينيين في قلقيلية بجروح في اشتباكات مع الجنود الذين قاموا بتفريق الجموع بطلقات مطاطية. وفي أخبار ذات صلة، ورد أن رئيس الأركان العامة ليفتنانت جنرال شاؤول موفاز، سمح لقوات الأمن الإسرائيلية ''من حيث المبدأ'' القضاء على ''الأشخاص الذين يتم تحديدهم بوضوح'' بأنهم يعملون للقيام بهجمات ضد الإسرائيليين. ونُقل عن موفاز أنه قال أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست إنه ''في ظل الظروف الراهنة''، فإن الفلسطينيين ''العناصر المعادية'' الذين يهددون حياة المدنيين وقوات الأمن ''يعرضون أنفسهم'' إلى الرد الإسرائيلي. (جروسالم بوست، ١١ كانون الثاني/يناير)

١٥٤ - وفي ١٢ كانون الثاني/يناير، ورد عن إصابة ستة فلسطينيين بجروح طفيفة نتيجة إصابتهم بطلقات مطاطية خلال اشتباكات مع جنود في مخيم الفوار وفي الخضر بالقرب من بيت لحم. (جروسالم بوست، ١٢ كانون الثاني/يناير)

١٥٥ - وفي ١٤ كانون الثاني/يناير، ورد أن الجنود أطلقوا النار وقتلوا شاكر حسوني البالغ من العمر ٢٣ عاما في الخليل قبل يومين في شارع شلاله، وجرحوا محمد أطرش البالغ من العمر ١٥ عاما. وعرض التلفزيون المحلي صورة الجنود وهم يجرون جثمان حسوني بعيدا عن الموقع، في

المنطقة الحدودية التي تفصل بين المناطق التي يسيطر عليها الفلسطينيون والإسرائيليون في المدينة. وزعم الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي أن الجنود أطلقوا النار على حسوني وأردوه قتيلا، وهو ناشط مسلح ينتمي إلى التنظيم، بعد أن ألقى قنبلة عليهم، وأطلقت النيران عليهم. (جروسالم بوست، ١٤ كانون الثاني/يناير)

١٥٦ - وفي ١١ شباط/فبراير، ورد أن فلسطينيا يبلغ من العمر ١٦ عاما قُتل في قطاع غزة قبل يومين. وأفادت المصادر الفلسطينية أن جنديا من جيش الدفاع الإسرائيلي قتله فيما كان يراقب قطيعه بالقرب من المستوطنات الإسرائيلية في كفر داروم. وقال الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي إن التحقيق جار في الحادث. واستنادا إلى المصادر الإسرائيلية، فقد أطلق الفلسطينيون قذائف الهاون على مفرق نتساريم في الليلة السابقة. ولم يصب أحد بجروح. وفي مدينة البيرة، ادعى الفلسطينيون أن عدة مباني أُصيبت بأضرار خلال تبادل للنيران مع جنود جيش الدفاع الإسرائيلي، بما فيها أضرار لحقت بمكاتب فريق المعونة الألماني ومنظمة الهلال الأحمر. وعند معبر عيوش جرى تبادل كثيف للنيران، بعد أن قذف المئات من المتظاهرين الحجارة والقنابل على الجنود ثم أطلقوا النار عليهم. وأفادت مصادر فلسطينية أنه أصيب ما لا يقل عن ١٠ متظاهرين بجروح. (هآرتس، جروسالم بوست، ١١ شباط/فبراير)

١٥٧ - وفي ١٢ شباط/فبراير، ورد أن وحدة التحقيق التابعة للشرطة في وزارة العدل تحقق في شكوك وهي أن ثلاثة من رجال شرطة الحدود ضربوا شابا فلسطينيا في القدس قبل ثلاثة أيام. وقد أصيب الشاب وهو فؤاد أبو سرحان البالغ من العمر ١٩ عاما، بجروح طفيفة ونقل إلى المستشفى للمعالجة. وقالت ميريان زاكر، من سكان منطقة تلبويت في القدس إنه قبل ثلاثة أيام، وخلال ساعات الصباح، شاهدت ثلاثة رجال من الشرطة يضربون ويركلون شابا فلسطينيا. وقالت ''أخذت أصيح عليهم ليتوقفوا، لكنهم أجابوا: أغلقي فمك أيتها اليسارية؛ أخرجي من هنا''. وقالت زاكر إنها غادرت المكان وطلبت الشرطة لتسجل ضبطا بالحادث. (هآرتس، ١٢ شباط/فبراير)

١٥٨ - وفي ١٣ شباط/فبراير، ورد أن فلسطينيين اثنين قتلا وجرح عشرات آخرون على يد جنود جيش الدفاع الإسرائيلي في اليوم السابق خلال يوم آخر من الاشتباكات العنيفة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وادعت إذاعة صوت فلسطين أنه أصيب ما لا يقل عن ٩٠ شخصا بجروح عندما فتح جيش الدفاع الإسرائيلي النار على مخيم خان يونس للاجئين. وفيما يتعلق بالضحية الأولى، ادعى جيش الدفاع الإسرائيلي أن عاطف نابلسي، البالغ من العمر ٣٥ عاما، رفض أن يوقف سيارته عندما أمره الجنود بذلك بالقرب من رام الله، حتى بعد أن أطلقوا النار في الهواء وعلى سيارته. وأصيب نابلسي وراكب فلسطيني آخر بجروح بليغة بسبب الطلقات. وتوفي نابلسي وهو في طريقة إلى المستشفى. أما الضحية الأخرى وهو زياد أبو سواي فقد قُتل وجُرح فلسطينيان آخران بسبب النيران التي أطلقتها شرطة الحدود بالقرب من الخضر في بيت لحم. وقالت المصادر الفلسطينية إن أبو سواي كان يركب حافلة ميني باص مع عمال فلسطينيين آخرين عندما قُتل. واستنادا إلى هذه المصادر فإن حافلة الميني باص التي تقل العمال الفلسطينيين كانت على طريق جانبي لتفادي الحواجز التي أقامها الجيش وصادفت جرافة عسكرية وجنود أمروا الباص بالعودة ثم أطلقوا النار باتجاهه. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٣ شباط/فبراير)

١٥٩ - وفي ١٣ شباط/فبراير، أفيد أن الحكومة الإسرائيلية دفعت في اليوم السابق أمام محكمة العدل العليا بأن قتل ''الإرهابيين الفلسطينيين وسياسة التصفية'' التي تتبعها أمر قانوني بموجب قواعد الحرب الواردة في القانون الدولي. وكانت الوثيقة التي قدمتها المحكمة العليا للدولة ردا على

العريضة التي قدمتها أرملة الدكتور ثابت، أحد قياديي فتح من طولكرم الذي قتلته القوات الإسرائيلية. وطلبت سهام ثابت، مقدمة العريضة، من المحكمة في ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١ بأن تصدر أمرا للحكومة بأن توقف سياستها في تنفيذ الإعدامات بدون محاكمة ضد سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، والحكم على إصدار أوامر بقتل الناس دون محاكمة نتيجة عمل عسكري مع سبق الإصرار وليس خلال معركة أو عملية عسكرية أمر غير شرعي''. وقالت الوثيقة التي قدمتها الحكومة إنه ينبغي للمحكمة أن ترد عريضة ثابت وترفضها لأنه ''ليس من صلاحية القضاء أن يبت في هذه المسألة أساسا'' واستنادا إلى الوثيقة المقدمة من الدولة فإن أعمال القتل ليست ''إعدامات خارجة عن نطاق القانون''، بل أعمال حربية شرعية، ترمي إلى منع حدوث أعمال إرهابية أخرى. وذكرت وثيقة الدولة فتوى حول الموضوع قدمها المدعي العام إلياكيم روبنشتاين، الذي كتب قائلا ''إن قوانين القتال التي هي جزء من القانون الدولي تسمح بإلحاق الأذى، خلال فترة عمليات تماثل الحروب، بشخص تم تحديده إيجابيا كشخص يعمل للقيام بهجمات قاتلة ضد الأهداف الإسرائيلية. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٣ شباط/فبراير)

١٦٠ - وفي ١٤ شباط/فبراير، أوردت الأنباء أن طائرات عمودية تابعة للقوات الجوية الإسرائيلية أطلقت في اليوم السابق النار في غزة وقتلت العقيد مسعود عياد، البالغ من العمر ٥٤ عاما وهو أحد كبار الضباط في فرقة أمن الرئيس ياسر عرفات في السلطة الفلسطينية، المعروفة بالقوة ١٧. وتم الهجوم على عياد بطائرتي هليكوبتر من طراز أباشي أطلقتا ثلاثة صواريخ على سيارته، التي كانت تسير في ذلك الوقت على الطريق الموازي لمخيم جباليا للاجئين في شمال قطاع غزة. وفي حادث آخر في غزة، قُتل صبي يبلغ من العمر ١٤ عاما في ظروف مثيرة للجدال في غزة مع تفاقم أعمال العنف عقب انتخاب شارون في الأسبوع الماضي. وقال المسؤولون في المستشفى بأن الجنود الإسرائيليين أطلقوا النار على بلال رمضان البالغ من العمر ١٤ عاما في القلب بالقرب من معبر كارني في غزة. وكان رئيس الوزراء إيهود باراك قد أذن بهذه الضربة وأخبر رئيس الوزراء المنتخب آرييل شارون بها. وقال باراك في بيان له ''لن يفلت أي شخص يهدف إلى إيذاء الإسرائيليين، وستعرف اليد الطولى لقوات الدفاع الإسرائيلية كيف تجده وتقتص منه''. وأصدرت السلطة الفلسطينية بيانا تدين فيه القتل ووصفته ''بجريمة بشعة'' وقالت إنها جزء من ''سياسة الاغتيالات الإسرائيلية''. وقالت فيه إنها قتلت ما لا يقل عن ٢٠ من النشطاء في الأشهر الأخيرة. وأدان الاتحاد الأوروبي في اليوم السابق بشدة ما وصفه ''بسياسة التصفية أو الإعدامات بدون محاكمة''، وطلبت إلى إسرائيل أن تتوقف عن ممارسة هذه الأنشطة وفق القانون الدولي. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٤ شباط/فبراير)

١٦١ - وفي ١٦ شباط/فبراير، ورد أنه خلال صباح اليوم السابق، أطلق الجنود الإسرائيليون النار على ناصر حسنات أحد أعضاء شُعبة الأمن الوقائي الفلسطيني وأردته قتيلا. وزُعم أن ناصر حسنات، البالغ من العمر ١٩ عاما من دير البلح كان يحاول التسلل عبر الدفيئات في مستوطنة كفر داروم في غزة. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٦ شباط/فبراير)

١٦٢ - وفي ١٨ شباط/فبراير، ورد أنه خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضية، قُتل ستة فلسطينيون على يد الجنود الإسرائيليين، وجُرح ٦٠ فلسطينيا آخر. ونقلت المصادر الإسرائيلية بأنه تم إطلاق النار على مواقع جيش الدفاع الإسرائيلي قرب الخليل وقرب خان يونس في قطاع غزة وأن الجنود ردوا على النيران. وقُتل ثلاثة فلسطينيين في منطقة الخليل. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٨ شباط/فبراير)

١٦٣ - وفي ٢٠ شباط/فبراير، أُفيد عن مقتل أحد ناشطي حماس في الليلة السابقة بعد أن أُطلقت عليه النار في نابلس في وقت مبكر من اليوم. ورفض جيش الدفاع الإسرائيلي التعليق على الادعاءات الفلسطينية بأن مدني قُتل على يد قناصين من الجيش المتمركزين في موقع جبل جرزيم وجنود الأمن الإسرائيليين المتمركزين على طريق قريب فيما كان يسير من الجامع إلى محل بقالة في مخيم بلاطة للاجئين في ضواحي نابلس. وقال نور أخو مدني البالغ من العمر ٢١ عاما إنه كان يسير معه عندما بدأ إطلاق النار. وقال صحفيين إن أخاه صاح بأنه أصيب وحاول الزحف خارج خط النيران. ونُقل مدني إلى مستشفى محلي وهو في حالة حرجة، يعاني من جروح أحدثتها أربع رصاصات في الجزء العلوي من جسده، وتوفي بعد عدة ساعات. ويدعي الفلسطينيون أن مدني هو الناشط السياسي الخامس عشر الذي استهدفته إسرائيل في ''سياسة الاغتيالات'' التي تتبعها في المناطق. واعترف جيش الدفاع الإسرائيلي بقيامه بعدد من العمليات في الأشهر الماضية ''للتخلص من الذين شاركوا في هجمات إرهابية ضد المدنيين والجنود الإسرائيليين''. (جروسالم بوست، ٢٠ شباط/فبراير)

١٦٤ - وفي ٢٢ شباط/فبراير، أوردت الأنباء أن القرويين في قرية بيت جالا، التي أغلبية سكانها من المسيحيين، واروا أسامة مسلمة الثرى في اليوم السابق والبالغ من العمر ١٨ عاما، والذي توفي قبل يومين بعد أن أصابت قذيفة دبابة تابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي منزله. فقد أطلق الجنود المتمركزين على منحدرات جيلو قذائف من الدبابات وأسلحة خفيفة خلال هجوم ضد أفراد مسلحين من التنظيم الذين تمركزوا في القرية. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يشن فيها جيش الدفاع الإسرائيلي هجوما على بيت جالا بدل أن يرد على النيران فقط بعد إطلاقها عليه. وخلال إطلاق النار، تضررت بنايتان وجُرح ثمانية فلسطينيين. وقُتل مسلمة عندما انهار المبنى فوقه حسب قول الفلسطينيين. وفي بيت فجار، أعاد جيش الدفاع الإسرائيلي فتح الطريق للسماح للقرويين باستخدامه بعد احتجاجهم على أن الوضع اضطرهم للسفر على طرق بديلة خطيرة. وأعاد الجيش فتح الطريق في بيت جالا المؤدي إلى المستشفى القريب بعد أن اشتكى السكان. (جروسالم بوست، ٢٢ شباط/فبراير)

١٦٥ - وفي ٢٦ شباط/فبراير، أفيد بأن جيش الدفاع الإسرائيلي عزز قواته الموجودة في الخليل وسط توترات فيما كان السكان يحيون ذكرى مقتل ٢٩ من المصلين المسلمين على يد باروك جولدشتين في الحرم الإبراهيمي في عام ١٩٩٤. وأفادت التقارير الواردة من الخليل بأن القناصة التابعين لجيش الدفاع الإسرائيلي أطلقوا النار على فلسطيني يبلغ من العمر ١٧ عاما في بطنه بعد رمي قنابل وأحجار على المنطقة اليهودية المجاورة. وأفاد الفلسطينيون كذلك فيما بعد بأن محمد جالد البالغ من العمر ٤٥ عاما قُتل خلال معركة بالنيران في طولكرم. وقال جيش الدفاع الإسرائيلي بأنه لا توجد لديه معلومات عن القتلى، وقال فقط إنه أُطلق النار على رجل بعد أن تبين للجنود أنه مسلح في منطقة كانت تطلق منها العيارات النارية على الجنود. (جروسالم بوست، ٢٦ شباط/فبراير)

١٦٦ - وفي ٢٨ شباط/فبراير، ورد أنه في حين كانت الاشتباكات تتركز في الضفة الغربية حول رام الله، التقى المتظاهرون الذين كانوا يرمون الحجارة عند معبر كارني المؤدي إلى قطاع غزة. وقالت التقارير الفلسطينية إن الجنود فتحوا النار وأصابوا صبيا يبلغ من العمر ١٣ عاما في رأسه. وقالت الدكتورة مؤيدة حسنين، الناطقة باسم مستشفى الشفاء في غزة، لرويتر بأن الصبي في حالة حرجة. وقال جيش الدفاع الإسرائيلي إن ''الحشد الفلسطيني تظاهر عند المعبر، لكنه كذب بأن تكون القوات قد فتحت النار''. (جروسالم بوست، ٢٨ شباط/فبراير)

١٦٧ - وفي ١ آذار/مارس، ورد أن الشرطة الفلسطينية والمسؤولين في المستشفى في قطاع غزة أفادوا بأن فتاة تبلغ من العمر ٥ سنوات أصيبت في فخذها بسبب قيام إسرائيل بإطلاق النار صباح اليوم السابق فيما كانت تلعب بالقرب من مدخل روضة للأطفال كما قالت وكالة رويتر. وقال المتحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي بأنه تم نصب كمين للجنود بالقرب من قرية عباسان وردوا على النيران. وأفاد الجنود أنهم لم يكتشفوا وجود أي إصابات على الجانب الفلسطيني. وفي أخبار ذات صلة، نُقل أن الفلسطينيين في البيرة، واروا التراب نعيم بدرين، البالغ من العمر ٥٠ عاما الذي قالوا إنه قُتل عندما أصيب منزله بقذيفة دبابة خلال معركة بالنيران بالقرب من معبر عيوش قبل يومين. (جروسالم بوست، ١ آذار/مارس)

١٦٨ - وفي ٤ آذار/مارس، أفيد بأن أربعة فلسطينيين، منهم طفل في التاسعة من العمر، قتلوا في الضفة الغربية وقطاع غزة في العطلة الأسبوعية الماضية، وتوفي فلسطيني خامس متأثرا بجراح أصيب بها في وقت سابق من الأسبوع. وسار المئات في جنازة الطفل البالغ من العمر ٩ سنوات، واسمه أبية محمود دراج من مدينة البيرة، وكان قد أُصيب بالرصاص في منزله أثناء معركة حامية بالنيران بين الفلسطينيين في البيرة ورام الله وجنود قوات الدفاع الإسرائيلية في بساغوت استمرت لعدة ساعات بعد الظهر، ثم تجددت مساء. وتفيد التقارير الفلسطينية أن دراج كان جالسا مع أبيه في غرفة نومه في شقة الأسرة عندما أصابت رصاصة كتفه واستقرت في صدره. ونقل إلى المستشفى في رام الله، حيث توفي بعد ذلك بوقت قصير. وفي اليوم السابق دُفن جثمان عبد الكريم أبو إصبع، البالغ من العمر ٢٣ سنة، وهو من قاطني مخيم قلندية جنوب رام الله. وقد توفي إثر وقوعه عرضا في خضم تبادل لإطلاق النار مساء الجمعة أثناء عودته إلى منزله. وفي غزة، دُفن جثمان محمد حلس، البالغ من العمر ١٣ سنة، في اليوم السابق، وهو من سكان حي السجحية في غزة، وقد توفي متأثرا بجروح أصيب بها يوم الثلاثاء السابق أثناء مروره بمعبر المنطار في قطاع غزة. وفي غزة أيضا، سار المئات في جنازة مصطفى الرملاوي، البالغ من العمر ٤٢ سنة، الذي أطلق عليه الجنود الرصاص يوم الجمعة الساعة ١/٠٠ ظنا منهم أنه كان يبث قنبلة في الطريق بين كازي ونيتساريم. وتدعي أسرة الرملاوي أنه كان يعاني من اضطراب عقلي. وذكر المسؤولون بالمستشفى الفلسطيني في الليلة السابقة إن جنود قوات الدفاع الإسرائيلية أطلقوا النار على امرأة فلسطينية عمرها ٤٣ سنة في رام الله فأردوها قتيلة. وقال المسؤول إن عايدة فتيحي أصابتها رصاصة في بطنها من نفس العيار المستخدم في رشاشات قوات الدفاع الإسرائيلية. وقالت قوات الدفاع الإسرائيلية إن معركة بالنيران كانت دائرة قرب البيرة، حين أصيبت السيدة فتيحي. ولم يستطع الجيش التأكد من وفاتها، ولكنه قال إن مسلحين فلسطينيين فتحوا النار على منطقة بساغوت، وإن الجنود ردوا عليها. (جروسالم بوست، ٤ آذار/مارس)

١٦٩ - وفي ٩ آذار/مارس، ذكر الفلسطينيون أنه تم في صباح اليوم السابق نشر دبابات إضافية تابعة لقوات الدفاع الإسرائيلية في منطقة رام الله، وبخاصة حول قرية سردا، التي كانت مسرحا لأعمال عنف متزايدة في الأيام الماضية، بما في ذلك وقوع هجمات بالرصاص وانفجارات للقنابل قرب مواقع جنود قوات الدفاع الإسرائيلية. وذكرت مصادر الجيش الإسرائيلي أن نشر الدبابات تم بسبب تزايد العنف، بالإضافة إلى حفر للخنادق وسد الطرق في المنطقة، في محاولة لإيقاف الهجمات بالرصاص على المدنيين والجنود الإسرائيليين. (جروسالم بوست، ٩ آذار/مارس)

١٧٠ - وفي ١١ آذار/مارس، ورد في الأنباء أن فلسطينيا قتل في قطاع غزة، وجرح ثلاثون آخرون في مصادمات مع

الجنود وقعت هناك وفي الضفة الغربية. وحدثت الإصابات كلها تقريبا قبل يومين من ذلك، في يوم سمي هو الآخر ''يوم الغضب''. وفي نبأ متصل بذلك، أفيد بأن ٣ إسرائيليين صدر بحقهم قرار إيقاف من محكمة القدس الجزئية للاشتباه في تورطهم في إطلاق النار على رجل فلسطيني يبلغ من العمر ٤٥ عاما. وقد نقل هاني النجار إلى مستشفى سوروكا في بئر سبع مصابا بجروح تتراوح بين المتوسطة والخطيرة، بعد أن أصيب بالرصاص في بطنه أثناء رعيه لقطيعه بجوار مزرعة ماغن ديفيد على مقربة من سوسية. وقامت الشرطة وقاص للأثر يتبع قوات الدفاع الإسرائيلية بتفتيش المنطقة. ويدعي شهود عيان فلسطينيون لحادثة إطلاق النار أن مستوطنا خرج من المزرعة، وأطلق النار على النجار، ثم لاذ بالفرار. وحظرت المحكمة نشر أسماء الأشخاص الثلاثة المشتبه فيهم وعناوينهم. وفي الوقت نفسه أطلق الجنود النار على زياد عياد البالغ من العمر ٢٧ سنة، فأردوه قتيلا، عندما لمحوه على الطريق بين كاربي ونيتساريم في وقت متأخر من ليلة الجمعة. وقال المتحدث باسم قوات الدفاع الإسرائيلية إن الجنود خشوا من أن يكون عياد يخطط للقيام بهجوم، لا سيما أن اللوائح تحظر على الفلسطينيين استخدام تلك الطريق، وأبلغت قوات الدفاع الإسرائيلية السلطة الفلسطينية بالأمر، وقامت بالتنسيق معها لإرسال سيارة إسعاف لنقل جثمان عياد. وكان الطريق مقفلا منذ عدة أسابيع في وجه حركة المرور الفلسطينية. وفي اليوم السابق أيضا، تسبب عدة مستوطنين يهود بالخليل في وقوع شجار وقاموا برمي الحجارة على أهالي المنطقة الفلسطينيين في السوق، مما أجبر الجنود على التدخل لتفريقهم. (جروسالم بوست، ١١ آذار/مارس)

١٧١ - وفي ١٢ آذار/مارس، أفيد بأن اللجنة العامة لمناهضة التعذيب طلبت في اليوم السابق أن يقوم الجيش بإجراء محاكمة عسكرية للجنود المتورطين في قتل شابين فلسطينيين في غزة في الشهر السابق. واشتكت اللجنة أيضا من أن وحدة تحقيقات الشرطة العسكرية تقوم بالتحقيق في ٤ حوادث فقط من أصل ٣٢٥ حادثا قتل فيها فلسطينيون منذ بداية الانتفاضة. ووجهت الرسائل إلى المدعي العام إيلياكيم روبنشتاين، والمحامي العام القاضي مناحم فنكلشتاين، والعقيد ميكي باريل، رئيس تحقيقات الشرطة العسكرية. وتخص القضية الأولى ابراهيم عمور، البالغ من العمر ١٤ عاما، الذي أطلق عليه الرصاص وأردي قتيلا في ٣ شباط/فبراير ٢٠٠١، في قطاع غزة. وقد أفيد بأنه كان يسير بجوار مدرسة تقع على مقربة من كفار داروم، عندما أطلق عليه قناص الرصاص في بطنه. ووفقا لما قاله الجنود الذين شاهدوا واقعة إطلاق النار، فإن الصبي القتيل لم يفعل أي شيء يستفز الجنود. ووفقا لما نشرته مجلة ''كول هائير'' الأسبوعية التي تصدر في القدس، التي كانت أول من أخبر عن الحادثة، فإن القناص حوكم في محكمة تأديبية أمام قائد لواء غيفاتي العقيد ليور شاليف، الذي حكم عليه بالسجن لمدة ٤٩ يوما. وتتعلق القضية الثانية بإيمان أبو حوالي، البالغ من العمر ١٦ سنة، الذي أطلق عليه الرصاص ''من مسافة قريبة جدا'' فلقي مصرعه، وذلك في ٩ شباط/فبراير ٢٠٠١، عندما اقترب من مجموعة من جنود لواء غيفاتي. وشهد الجندي الذي قتل أبو حوالي بأنه أطلق النار وفقا للوائح إطلاق النار، وأنه صوب سلاحه إلى الجزء السفلي من جسد أبو حوالي. بيد أن أبو حوالي أصيب في الجزء العلوي من جسده. وخلص تحقيق تم إجراؤه إلى أن الجنود تصرفوا وفقا للوائح. وقالت اللجنة العامة لمناهضة التعذيب إنه لا يعقل أن يكون التحقيق والمحاكمة في مثل هذه الحالات وفقا للإجراءات التأديبية، وليس الإجراءات الجنائية. وذكرت مصادر عسكرية أن قوات الدفاع الإسرائيلية غيرت لوائح إطلاق النار التي تطبقها نتيجة لإعادة تعريف صراعها مع الفلسطينيين بأنه ''صراع مسلح

دون درجة الحرب''. وتعتقد إسرائيل أن هذا يعفيها من أي مطالبات بالتعويض عن الأضرار الناجمة عن الصراع، ويسمح لها بزيادة قوة النيران التي تطلقها وفقا للقانون الدولي. وقال أحد كبار ضباط قوات الدفاع الإسرائيلية إن ''من النادر جدا أن نقوم بفتح أي تحقيقات في حوادث إطلاق النار''. ولم تجر قوات الدفاع الإسرائيلية تحقيقا حتى الآن إلا في أربع حالات من انتهاكات إطلاق النار، وتوجد ٢٠ حالة أخرى في انتظار التحقيق. (جروسالم بوست، ١٢ آذار/مارس)

١٧٢ - وفي ١٥ آذار/مارس، أفيد بأن أحمد بنار، البالغ من العمر ١٩ سنة، أصيب برصاص أطلقه عليه الجنود قرب كارني، في قطاع غزة. وأنكر المتحدث باسم قوات الدفاع الإسرائيلية الادعاءات الفلسطينية، وقال إن بنار شوهد ممسكا بجسم معدني وهو يركض تجاه موقع لقوات الدفاع الإسرائيلية على الطريق بين كارني ونيتساريم. وقد قفز فوق السياج المحيط بالموقع، وأطلق الجنود طلقات تحذيرية في الهواء، ولما تجاهل هذه الطلقات التحذيرية، صوبت طلقة واحدة إلى ساقيه. وأفاد مسؤولو المستشفى في غزة أن بنار أصيب في ظهره أثناء سيره في الشارع. (جروسالم بوست، ١٥ آذار/مارس)

١٧٣ - وفي ١٦ آذار/مارس، أفيد بأن خمسة أطفال فلسطينيين في الخليل جرحوا جروحا خفيفة بسبب قنبلة من قنابل شل الحركة ألقاها الجنود لتفريق قاذفي الحجارة في مدرسة ابتدائية. وقال الفلسطينيون إن القنبلة وقعت في فناء المدرسة خلال فترة الاستراحة، وأن الأطفال أخذوا إلى مستشفى محلي لمعالجتهم من الحروق. بيد أن المتحدث باسم قوات الدفاع الإسرائيلية قال إن الأطفال عانوا من الصدمة، وإن الجنود ألقوا القنبلة على مجموعة من قاذفي الحجارة ولم يستهدفوا الأطفال. (جروسالم بوست، ١٦ آذار/مارس)

١٧٤ - وفي ١٨ آذار/مارس، أفيد بأن محمد أبو عون، البالغ من العمر ٢٠ سنة، من سكان غزة، قتل يوم الجمعة، ١٨ آذار/مارس ٢٠٠١، قرب معبر كارني في أحداث العنف التي وقعت في العطلة الأسبوعية السابقة، وأن عشرات قد أصيبوا في المصادمات التي وقعت في الضفة الغربية وقطاع غزة في ''يوم الغضب'' الثاني الذي أعلنته قيادة الانتفاضة. وشارك مئات الفلسطينيين في المظاهرات التي شهدتها رام الله، ونابلس، والخضر، وقلقيلية. (جروسالم بوست، ١٨ آذار/مارس)

١٧٥ - وفي ٢٥ آذار/مارس، أفيد بأن آلافا من الفلسطينيين خرجوا في مسيرة احتجاجا على ما فرضته إسرائيل من قيود خلال العطلة الأسبوعية. وتزامنت المسيرات السلمية نسبيا، التي سار فيها النساء والأكاديميون والصحفيون، أيضا مع وقوع مصادمات مع الجنود في كامل أنحاء يهودا والسامرة، وقطاع غزة، جرح فيها عشرات الفلسطينيين. وأنكرت قوات الدفاع الإسرائيلية الادعاءات الفلسطينية بأن الجنود أطلقوا النار على شرطي فلسطيني فأردوه قتيلا، يوم الجمعة قرب كفار داروم، وذكرت أن الجنود لم يطلقوا النار في تلك المنطقة. وفي الليلة السابقة، قتل فلسطيني يبلغ من العمر ٣٠ سنة قرب العروب على يد جنود كانوا يردون على نيران فلسطينية، وقنبلتين ناريتين ألقيتا عليهم. وأصاب الجنود الإسرائيليون فلسطينيا يبلغ من العمر ٣٠ عاما في العروب بجرح قاتل وحاول فريق ماغن ديفيد آدوم إسعافه في موقع الحادث دونما جدوى. وكان المتظاهرون الفلسطينيون قد تصادموا مع الجنود في اليوم السابق عند تقاطع الرام شمالي القدس. وجُرح جندي أثناء المواجهة ونُقل فيما بعد إلى أحد المستشفيات في القدس. وفي حلحول، خرجت نساء فلسطينيات في مسيرة احتجاجا على استمرار الإغلاق، في حين تظاهر المئات في غزة منادين ''بتحرير القدس''، وباستمرار النضال. وتظاهر عشرات من

الفلسطينيين أيضا عند تقاطع نيتساريم. (جروسالم بوست، ٢٥ آذار/مارس)

١٧٦ - في ٢٨ آذار/مارس أفيد بأن جنود جيش الدفاع الإسرائيلي أطلقوا النار على غلام فلسطيني عمره ١١ عاما فأردوه قتيلا الليلة السابقة، خلال تبادل لإطلاق النار بالقرب من قرية دورا جنوبي الخليل، حسبما ذكرت أسرة الغلام. وقال الأطباء في مستشفى الخليل إن محمود درويش أصيب برصاصة في قلبه. وقال أحد أقاربه إنه كان يقف على سطح مترله في دورا، لمشاهدة تبادل إطلاق النار بين مسلحين فلسطينيين وجنود إسرائيليين، عندما أطلقت عليه النار من موقع إسرائيلي. لكن جيش الدفاع الإسرائيلي قال إنه ليست لديه معلومات عن ذلك، لكنه أكد أن الجنود تبادلوا إطلاق النار مع مسلحين فلسطينيين في المنطقة. (جروسالم بوست، ٢٨ آذار/مارس)

١٧٧ - في ٢٩ آذار/مارس أفيد بأن جيش الدفاع الإسرائيلي شن هجمات على خمس قواعد للقوة ١٧ في قطاع غزة ورام الله، مؤكدا أنه ستحدث عمليات أخرى. وقد قصفت مروحيات تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي مقر القوة ١٧ في رام الله بالقرب من مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني وقاعدة بالقرب من جباليا، ومستودع للأسلحة بالقرب من مخيم الانتصار على مقربة من مدينة غزة وقاعدة للتدريب في جنوب غزة، ومخزن للعربات المدرعة. وأكد جيش الدفاع الإسرائيلي أن الضربات الجوية ليست سوى جزء من خططه الرامية إلى إلحاق ضرر مباشر بالمسؤولين عن الهجمات الإرهابية. وأفادت تقارير فلسطينية أولية أن ضابطا بالفرقة ١٧ وسيدة من بيتونية قتلا في رام الله، وأصيب عدد كبير من الأشخاص في الغارات على مدينة غزة. وكان الفلسطينيون قد بدأوا قبل الهجمات في إخلاء المنشآت الأمنية في مدن عديدة بالضفة الغربية وقطاع غزة. وعقب الغارات الجوية خرج مئات من الفلسطينيين إلى الشوارع في رام الله وادعوا أن الكهرباء قطعت عن المدينة. وقالت قوات الأمن إن العمليات المقبلة ستستهدف إرهابيين معينين قاموا بالتخطيط لهجمات إرهابية وتنفيذها. (جروسالم بوست، ٢٨ آذار/مارس)

١٧٨ - وفي ٣٠ آذار/مارس أفيد بأن دبابات تابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي قصفت الليلة السابقة مبنى في حي أبو سنينه بمدينة الخليل، بعد أن ادعى الجنود الإسرائيليون أنهم رصدوا مسلحين فلسطينيين يدخلان المنطقة. وفي غزة أطلق الجنود الرصاص على شرطي من القوة ١٧ فأردوه قتيلا حيث ادعوا أنه أطلق النار على مواقع لجيش الدفاع الإسرائيلي في نتساريم، وحاول الاقتراب من مستوطنة يهودية مجاورة. وذكر فلسطينيون في وقت لاحق أن الجنود الإسرائيليين قتلوا محمد أبو شمله ١٦ عاما ومحمود أبو شده ١٥ عاما خلال اشتباكات بالقرب من منطقة إريتس الصناعية. وقد اشتبك مئات من الفلسطينيين مع جنود إسرائيليين في الموقع طوال اليوم. ورد الجنود بإطلاق غازات مسيلة للدموع ورصاصات مطاطية، ثم أطلقوا أعيرة تحذيرية في الهواء، وبعد ذلك أطلقوا النار على أقدام الفلسطينيين. كما وقعت مصادمات بين الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين على الطريق الواقع بين كاربي ونتساريم. (جروسالم بوست، ٣٠ آذار/مارس)

١٧٩ - في ١ نيسان/أبريل أفيد بأن آلاف الفلسطينيين شاركوا اليوم السابق في جنازة ستة أشخاص قتلوا يوم الجمعة ٣٠ آذار/مارس على يد قوات جيش الدفاع الإسرائيلي خلال مصادمات عنيفة، كما قتل فلسطيني آخر متأثرا بجراحه التي أصيب بها خلال هجوم بمروحية إسرائيلية على أهداف في رام الله يوم ٢٩ آذار/مارس. وقد أكد وزير الدفاع الإسرائيلي بنيامين أليعازر في مقابلة تليفزيونية أذيعت في عطلة نهاية الأسبوع، أن فترة ''ضبط النفس الإسرائيلية قد انتهت''. ووفقا لمصادر في جيش الدفاع الإسرائيلي فإن

خطط العمل التي تستهدف السلطة الوطنية الفلسطينية تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة، وتضم ''هجمات استئصالية'' ضد نشطاء بارزين في السلطة الوطنية الفلسطينية وغيرها من المنظمات. وذكرت مصادر جيش الدفاع الإسرائيلي أن ثلاثة من الفلسطينيين قتلوا بأعيرة مطاطية بينما قُتل اثنان آخران في نابلس، أثناء تصنيع عبوة متفجرة في مخيم بلاطه للاجئين. وقد رفضت مصادر فلسطينية هذه الادعاءات، وقالت إن جيش الدفاع الإسرائيلي استخدم الذخيرة الحية بعد أن بدأ المتظاهرون في التفرق. وقالوا أيضا إن اثنين من الضحايا قتلا بنيران البنادق الآلية من دبابة إسرائيلية كانت ترابط على مقربة لمراقبة المظاهرات. وفي تطور آخر أفيد بأن دبابات جيش الدفاع الإسرائيلي فتحت نيرانها في اليوم السابق على أهداف في الخليل وطولكرم. وقالت مصادر فلسطينية إن ٢٧ شخصا على الأقل عولجوا من إصابات بشظايا نتيجة هجمات الدبابات. (هآرتس، جروسالم بوست، ١ نيسان/أبريل)

١٨٠ - في ٣ نيسان/أبريل أفيد بأن مروحيات تابعة لسلاح الجو من طراز أباتشي أطلقت ثلاثة صواريخ على شاحنة يستقلها محمود عابد ٢٩ عاما وهو أحد أعضاء الجهاد الإسلامي في رفح، بقطاع غزة ظهر اليوم السابق فقتلته على الفور. وأفادت تقارير غير مؤكدة أن راكبا آخر كان معه في الشاحنة أصيب إصابة بالغة. وذكر فلسطينيون شاهدوا الهجوم أن أربع مروحيات حلقت فوق الشاحنة ثم أطلقت اثنتان منها صواريخ عليها. وقال سليم أبو يدين لوكالة رويتر إن الصاروخ الأول أصاب مؤخرة السيارة وعندما كان يسعى للفرار بها أصاب صاروخان آخران الشاحنة فحولوها إلى كتلة من اللهب. وأشار مسؤولون أمنيون إلى أن تلك العملية كانت تهدف إلى إلحاق الضرر بمرتكبي الهجمات ضد الإسرائيليين. وقالوا إنهم سيواصلون استهداف الإرهابيين والمسؤولين الفلسطينيين الضالعين في هذه الهجمات. وقد شارك مئات من الأشخاص في جنازة عابد. وفي تطور آخر أفيد بأن ٧ فلسطينيين أصيبوا، وقتل جندي إسرائيلي إثر تبادل لإطلاق النار في بيت لحم. وقد تصاعدت سحب من الدخان الأبيض الكثيف في سماء المدينة، عندما كانت الدبابات الإسرائيلية تطلق قذائفها على فندق بارادايز، الذي أصيب بأضرار فادحة. وأفيد بأن جيش الدفاع الإسرائيلي أغلق جميع الطرق الموصلة بين بيت لحم والقرى الفلسطينية المحيطة بها. وفي الخليل حمَّل مستوطنون والجيش الإسرائيلي يهودا متطرفين من خارج المدينة المسؤولية عن الانفجار الذي دمر محل بقالة فلسطيني وعدة محال أخرى مما أدى إلى إصابة ستة جنود بجروح طفيفة. (هآرتس، جروسالم بوست، ٣٠ نيسان/أبريل)

١٨١ - في ٤ نيسان/أبريل أفيد بأن مروحيات ودبابات قامت بعمليات انتقامية الليلة الماضية بعد إطلاق ثلاث قذائف هاون مترلية الصنع على مستوطنة هتشمونة في غوش قطيف على مقربة من الحدود مع رفح، مما أصاب آريل إريد ١٥ شهرا بجروح بالغة كما أصيبت والدته ليا. وقد استهدفت الهجمات التي تمت بأوامر من بنيامين بن اليعازر وزير الدفاع الإسرائيلي مقار القوة ١٧ ومن بينها المبنى الذي أطلقت عليه صواريخ في الأسبوع الماضي على مقربة من مترل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في غزة. وكان عرفات في غزة عند وقوع العملية الانتقامية التي جاءت بعد ساعات من هجمات الهاون على هتشمونة. ولم تستهدف رام الله نفسها لكن دبابات إسرائيلية دمرت مقر الإقامة التابع للقوة ١٧ في بيتونيا المجاورة، حسبما ذكر الفلسطينيون. وكان المبنى خاويا في ذلك الحين. وقد أصيب ما يقرب من ٣٠ فلسطينيا من بينهم رجال شرطة في الهجوم الذي استمر نصف الساعة، حسبما قال الأطباء الفلسطينيين. وقد شوهدت ٧ مروحيات عسكرية على الأقل من طراز أباتشي وكوبرا، تحلق في سماء مدينة غزة ليلا

كما استخدمت دبابات إسرائيلية في الهجمات على غزة ودير البلح ورافيا. وقد استخدمت للمرة الأولى في مثل هذه العمليات وحدة مشاة منتخبة أطلقت صواريخ طويلة المدى مضادة للدبابات على أهداف مختارة. ويبدو أن الهجوم الذي استخدمت فيه قذائف الهاون في اليوم السابق والذي استهدف اتسمونة جنوبي غزة المجاورة شُن من رفح المجاورة. (هآرتس، جروسالم بوست، ٤ نيسان/أبريل)

١٨٢ - في ٦ نيسان/أبريل، أفيد بأن آياد حمدان زعيم الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية قتل بعد ظهر اليوم السابق عندما انفجرت عبوة ناسفة وهو يتحدث في الهاتف العمومي الذي يستخدمه عادة على مقربة من السجن الفلسطيني المحتجز فيه. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون دون أن يعترف صراحة بمسؤولية إسرائيل عن الحادث إن حكومته ستشن حملة مستمرة لمكافحة الإرهاب. وقال شارون أمام اجتماع سياسي في تل أبيب ''سنفصح أحيانا عما نقوم به لكننا سنتكتم ذلك في أحيان أخرى''. فليس مطلوبا الإعلان عن ذلك في جميع الحالات. واعتبر أن تلك التطورات الأخيرة قد تكون مؤشرا على عودة التوتر بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية بعد اجتماع واعد نسبيا عقد بين قادة عسكريين إسرائيليين وفلسطينيين يوم الأربعاء السابق. وفي حادث آخر جاء بعد اجتماع عقد بين قادة عسكريين إسرائيليين وفلسطينيين، فتح جنود من جيش الدفاع الإسرائيلي النار على قافلة فلسطينية تضم زعماء فلسطينيين في طريق عودتهم إلى قطاع غزة. وأصيب ثلاثة من رجال الأمن الفلسطينيين بجروح طفيفة. واتهم رئيس الاستخبارات العامة الفلسطينية أمين الهندي رئيس الأركان الإسرائيلي شاؤول موفاز بتدبير محاولة اغتيال متعمدة. لكن إسرائيل نفت ذلك وقالت إن التحقيقات التي أجراها جيش الدفاع الإسرائيلي أثبتت أن الحرس الفلسطينيين هم الذين بدأوا بإطلاق النار. لكن مصادر إسرائيلية شككت في رواية جيش الدفاع الإسرائيلي، وقالت إن الجنود أساءوا على الأرجح تحديد مصدر النيران أو بالغوا في الرد على رصاصة فلسطينية طائشة. ويأتي حردان الذي تم اغتياله على رأس قائمة المطلوبين في الضفة الغربية. وفي تطور آخر أفيد بأن غلاما فلسطينيا ١٥ عاما قُتل وأُصيب تسعة آخرون، عندما اقترب أطفال فلسطينيون كانوا يحيون ذكرى مقتل أطفال الانتفاضة من أحد الحواجز التي وضعها جيش الدفاع الإسرائيلي بالقرب من نتساريم، وبدأوا في رشق الجنود بالحجارة. وقال متحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي إن الجنود الذين كانوا في موقع الحادث ذكروا فقط أنهم أطلقوا أعيرة نارية في الهواء. وأسفرت مظاهرة مماثلة عند معبر إريتس عن إصابة عشرة من الشباب بجروح طفيفة، وأصيب ثلاثة شبان بأعيرة مطاطية خلال مظاهرة خرجت بالقرب من طولكرم بمناسبة عيد الطفولة. وفي حادث آخر أفادت تقارير فلسطينية بأن قوات جيش الدفاع الإسرائيلي أطلقت النار شرقي بيت ساحور، فأصابت الرصاصات مبنى تابعا لجمعية الشبان المسيحيين على الطريق الرئيسي للبلدة، وهو الطريق الرئيسي الذي يستخدمه الفلسطينيون المتوجهون من شمال الضفة الغربية إلى جنوبها. (هآرتس، جروسالم بوست، ٦ نيسان/أبريل)

١٨٣ - وفي ٩ نيسان/أبريل، أفيد بأن جيش الدفاع الإسرائيلي أطلق قذائف مضادة للدبابات على أهداف في قطاع غزة في اليوم السابق، ردا على إطلاق فلسطينيين قذائف هاون على قاعدة للجيش في ناهال أوز داخل الخط الأخضر. وذكرت مصادر فلسطينية أن أربعة أشخاص على الأقل أصيبوا. وفي تطور آخر ادعت مصادر إعلامية فلسطينية خلال عطلة نهاية الأسبوع، أن محمود حريدات ٥٨ عاما وهو مزارع من قرية بيت الروح العليا جنوب غربي الخليل، وجد مقتولا في حقله بعد أن ضربه رجال شرطة إسرائيليون من حرس الحدود. وأظهر التشريح الذي

أجري بناء على طلب ممثل الدائرة المحلية في الخليل أن حريدات مات بأزمة قلبية. وقد قصف جيش الدفاع الإسرائيلي عددا من المباني الأمنية والمدنية التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله مساء يوم السبت. ونفت مصادر السلطة الفلسطينية وقوع إطلاق نار من الجانب الفلسطيني قبل القصف. وقد أصيب ما يقرب من ٧٠ متظاهرا فلسطينيا في عطلة نهاية الأسبوع خلال مصادمات مع جنود جيش الدفاع الإسرائيلي. (هآرتس، جروسالم بوست، ٩ نيسان/أبريل)

١٨٤ - في ١٠ نيسان/أبريل، أفيد بأن فلسطينيا قتل بالقرب من رام الله وأصيب إسرائيلي بالقرب من بيت لحم في اليوم السابق. كما أن رضيعا فلسطينيا ١٩ شهرا في حالة حرجة نتيجة إصابته برصاصة مطاطية أطلقها جيش الدفاع الإسرائيلي. وقُتل تيسير العاموري، ٤٥ عاما، صباح اليوم السابق نتيجة لتبادل إطلاق النار بين القوات الإسرائيلية والقوات الفلسطينية بالقرب من بيتونيا جنوب غربي رام الله. ويبدو أنه كان مارا في الطريق عندما حدث الاشتباك. وذكر أحد أقاربه أنه كان مصابا برضوض في المخ من جراء تعرضه للضرب على أيدي الجنود الإسرائيليين منذ ٢٠ عاما. وقد دفن العاموري في مدينة البيرة. وفي الخليل ألقيت قنابل حارقة واستخدم جيش الدفاع الإسرائيلي الأعيرة المطاطية والغازات المسيلة للدموع لتفريق مظاهرة فلسطينية بالقرب من كيكار جروس. وأصيبت رضيعة فلسطينية عمرها ١٩ شهرا إصابة بالغة نتيجة إطلاق جيش الدفاع الإسرائيلي النار عليها مساء يوم الأحد السابق. وخلال هدنة قصيرة من القتال في منطقة الخضر، هرع أهالي الطفلة وأشقاؤها إلى المترل، وكان أبوها يحملها بين ذراعيه عندما أصابها عيار مطاطي في الرأس، وقال شهود العيان إن الجنود كانوا يطلقون النار من مسافة قصيرة. وجاء في أحد الروايات عن الحادث أن بعض الأطفال في المنطقة بدأوا في رشق الجنود بالحجارة مما تسبب في إطلاق النار. (هآرتس، ١٠ نيسان/أبريل)

١٨٥ - في ١١ نيسان/أبريل، أفيد بأن ''حرب قذائف الهاون'' تواصلت بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية في قطاع غزة حيث أُطلقت سبع قذائف هاون على أهداف إسرائيلية في اليوم السابق. وقامت قوات جيش الدفاع الإسرائيلي ردا على ذلك بمهاجمة ثلاثة أهداف لقوات الأمن الفلسطينية في قطاع غزة. وقتل طبيب فلسطيني يعمل مع القوات البحرية التابعة للسلطة الفلسطينية بقذائف جيش الدفاع الإسرائيلي، كما أصيب ٢٠ آخرون. وقد بدأ إطلاق القذائف في سودانيه حوالي التاسعة والنصف صباحا مما أدى إلى مصرع الطبيب وائل حواتير ٢٨ عاما وإصابة مدير المستشفى رازان النبطاوي ٥٠ عاما. وأصيب عشرة آخرون من بينهم ضابط فلسطيني برتبة عقيد. ويُستخدم المبنى الموجود في سودانيه أساسا كمرفق طبي تابع للبحرية الفلسطينية. وفي الوقت نفسه أصابت القذائف هدفها في دير البلح، مما أدى إلى جرح ١٨ فلسطينيا من أفراد الاستخبارات العسكرية التابعة للسلطة الفلسطينية. وقال شهود العيان إن المبنى المؤلف من طابقين أصيب بأضرار فادحة. (هآرتس، ١٠ نيسان/أبريل)

١٨٦ - في ١٢ نيسان/أبريل، أفيد بأن إسرائيل أرسلت دبابات وبلدوزرات في اليوم السابق إلى مخيم خان يونس للاجئين، وسوت المنازل بالأرض في أول هجوم بري متواصل منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية قبل حوالي سبعة أشهر. وقد دُمر حوالي ٢٥ مترلا وقتل فلسطينيان على الأقل بينما أصيب ٥٠ آخرون نتيجة تبادل إطلاق النار الذي استمر لفترة طويلة، بينما كانت بلدوزرات الجيش تدمر صف المنازل المواجه لقاعدة تابعة لقوات جيش الدفاع الإسرائيلي في غوش قطيف التي تبعد ٣٥٠ مترا. وشملت القوة دبابات وحاملات جنود مدرعة ووحدات من سلاح المهندسين وبلدوزرات وقوات برية. وذكرت مصادر

فلسطينية أن البلدوزرات أزالت أكياس الرمل الضخمة وبستان الزيتون، بينما كانت الدبابات تتخذ مواقعها على جانبي الطريق لحمايتها. وبدأت الدبابات في إطلاق نيرانها الآلية وهي تتقدم على الطريق كي تزيح المدافعين وتسمح للبلدوزرات بحصد ٢٨ مترلا. ومع دخول قوات جيش الدفاع الإسرائيلي إلى المنطقة ألف، انطلقت مكبرات الصوت في جميع أنحاء خان يونس تدعو الأهالي إلى التصدي لما وصفت بأنها ''محاولة غزو إسرائيلي''. وهرع عشرات الرجال المسلحين ومئات المواطنين إلى موقع الحادث وفي ظرف ثلاث ساعات، حولت البلدوزرات المنازل إلى أنقاض، بينما كان الفلسطينيون يطلقون النار على الجنود الذين كانوا يحتمون داخل عرباتهم المدرعة. وقطعت الكهرباء عن المخيم لتدور الاشتباكات فيما يشبه الظلام الدامس. وما زالت عشرات المنازل الأخرى تحمل آثار هذه المعركة حيث تشققت جدرالها بفعل القصف الآلي الكثيف. وكانت تظهر من تحت أنقاض المنازل البسيطة المبنية من الطوب أو الأسمنت بقايا أجهزة تليفزيون وغسالات وثلاجات محطمة. وجلست فاطمة أبو اللوز ٣٠ عاما على حاشية خارج مترلها المتهدم تحمل طفلتها البالغة من العمر ١٥ شهرا بين ذراعيها، وتقول مشيرة إلى الحطام ''هذا كل ما تبقى لي''. لقد دفنت جميع متعلقاتي ونقودي ومصوغاتي هناك''. وقُتل خلال تبادل إطلاق النار مقدم في جهاز الأمن الفلسطيني يبلغ من العمر ٥٠ عاما وشاب آخر عمره ٢٥ عاما. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٢نيسان/أبريل)

١٨٧ - في ١٣ نيسان/أبريل، أفيد بأن سيارة ملغومة انفجرت اليوم السابق في رام الله دون أن تسفر عن أي إصابات. وذكرت مصادر فلسطينية أن السيارة الملغومة كانت فيما يبدو محاولة إسرائيلية تستهدف اغتيال ناصر أبو حميد عضو التنظيم. لكن مصادر إسرائيلية، رفضت تأكيد أو نفي ضلوع إسرائيل في الحادث، قالت إن أبو حميد ربما كان مستهدفا نتيجة خلافات داخلية بين الفصائل الفلسطينية. وفي أنباء مماثلة أفيد بأن شابا فلسطينيا قتل وأصيب ثلاثة جنود خلال اشتباكات دامت يوما في الأراضي المحتلة. فقد أطلقت رصاصة على غلام فلسطيني في الرابعة عشرة من عمره وأردته قتيلا بالقرب من قرية بيت عمر، المتاخمة للخليل، الليلة السابقة. وقال الفلسطينيون إنه لم تقع مصادمات لكن جيش الدفاع الإسرائيلي قال إن فلسطينيا حاول إلقاء قنبلة حارقة على حافلة مدنية إسرائيلية فأطلق الجنود النار عليه، مما أدى إلى تبادل لإطلاق النار. وفي حادث آخر وقع في خان يونس، قتل سائق سيارة أجرة فلسطيني ٣٥ عاما برصاصات إسرائيلية وأصيب الراكب الذي كان معه إصابة طفيفة. وقد وقعت في الضفة الغربية في اليوم السابق أربعة حوادث إطلاق نار حتى الساعة العاشرة مساء. وأصيب في أحد هذه الحوادث على طريق النفق بين القدس وبيت لحم، جندي إسرائيلي برصاصات سلاح آلي فلسطيني أطلق من تل مجاور على مخفر للجنود. ورد جنود جيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق النار وتم نقل الجندي الذي أصيب في فكه إلى مستشفى حداسا في عين كرم. (هآرتس، ١٣ نيسان/أبريل)

١٨٨ - في ١٥ نيسان/أبريل، أفيد بأن اشتباكات اندلعت في رافيا بقطاع غزة الليلة السابقة، بين قوات جيش الدفاع الإسرائيلي وأفراد من قوات الأمن الوطني الفلسطيني. واستمر تبادل إطلاق النار لما يزيد على ساعتين. وذكرت مصادر فلسطينية لصحيفة هآرتس، أن الهجوم الذي استهدف قوات عسكرية إسرائيلية، بدأ بعد أن اقتحم جيش الدفاع الإسرائيلي منطقة تابعة للسيطرة الفلسطينية. وقد دمرت قوة جيش الدفاع الإسرائيلي، التي كانت تتألف من ثلاث دبابات وبلدوزرين، موقعا للاستخبارات العسكرية الفلسطينية يبعد بضعة أمتار عن حاجز حدودي، كما دمرت ١٦ مبنى آخر في المنطقة. وقد أصيب ٣٥ فلسطينيا

من بينهم ١١ طفلا وامرأتان في تبادل إطلاق النار. وأفادت مصادر فلسطينية الليلة السابقة أن أربعة من المصابين حالتهم خطيرة. كما أطلقت قوات عسكرية إسرائيلية النار على مواقع أمنية فلسطينية في صلفيدان ومنطقة جنين بالضفة الغربية خلال عطلة نهاية الأسبوع وفقا لما ذكرته مصادر فلسطينية. وأضافت المصادر أن اشتباكات اندلعت مساء يوم الجمعة بين جيش الدفاع الإسرائيلي والفلسطينيين في منطقة الخضر جنوبي القدس. وذكرت تلك المصادر أن سبعة فلسطينيين أصيبوا بأعيرة نارية أطلقها جيش الدفاع الإسرائيلي. كما وقعت مصادمات بين القوات الإسرائيلية وفلسطينيين خلال عطلة نهاية الأسبوع في قلقيلية التي يفرض جيش الدفاع الإسرائيلي حظرا عليها منذ بدء الانتفاضة. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٥ نيسان/أبريل)

١٨٩ - في ١٧ نيسان/أبريل، ذكر أنه في أعقاب الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة في الليلة السابقة، قُتل أحد رجال الشرطة الفلسطينيين يبلغ عمره ٢٤ سنة. وقالت مصادر المستشفى أن ٢٧ شخصاً على الأقل قد أصيبوا في الهجوم. وفي أخبار تتصل بذلك، كانت المصادر الفلسطينية قد ألقت اللوم على إسرائيل في اليوم السابق لما وصفته بأنها محاولة فاشلة لقتل أحد نشطاء حركة فتح، وهو عبد الهادي ناتشه في منطقة تعرف باسم رأس الجورة في مدينة الخليل. وأصيب الناتشه بجراح غير قاتلة عندما أطلقت النيران على سيارته. وقد جرت محاولة الاغتيال المزعومة ضد الناتشه في المنطقة هاء ١، التي تخضع للسلطة الفلسطينية تماما. ولكن الاحتمال قائم بأن النيران ربما أطلقت من المنطقة هاء ٢، الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية. وادعت المصادر الفلسطينية أن القوات الإسرائيلية أطلقت ٢٥ رصاصة على سيارة الناتشه. وقد نُقل الناتشه للعلاج في المستشفى الأهلي بمدينة الخليل. ورفضت قوات الأمن الإسرائيلية التعليق على أي دور لها في محاولة اغتيال الناتشه. ولكنها قالت إنه متهم بالمشاركة في الهجمات على أهداف إسرائيلية في المدينة. وكانت السلطة الفلسطينية قد ألقت اللوم يوم الخميس السابق على إسرائيل لمحاولتها اغتيال أحد أعضاء التنظيم شبه العسكري في رام الله، حيث وضعت قنبلة في سيارته. وأثار بعض أفراد السلطة الفلسطينية احتمال أن الهجوم كان موجهاً في الحقيقة إلى قائد فتح في منطقة رام الله، مروان البرغوتي. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٧ نيسان/أبريل)

١٩٠ - وفي ١٨ نيسان/أبريل أفيد بأن ثلاثة من الصبية الفلسطينيين قتلوا بنيران البنادق الإسرائيلية في اليوم السابق. وقال الأقارب والأطباء أن الطفل بارا الشايل البالغ من العمر ١٠ سنوات قد توفي عندما فتح عليه الجنود الإسرائيليين النيران في معسكر رفح للاجئين في غزة. وقال الفلسطينيون أن الصبي رامي موسى البالغ من العمر ١٦ عاماً قُتل عندما قصفت دبابة إسرائيلية منزله في منطقة الخضر بالقرب من بيت لحم في الضفة الغربية. وقالت قوات الدفاع الإسرائيلية إنه كان هناك تبادل للنيران في منطقة الخضر. كما قُتل شاب آخر نتيجة قصف قوات الدفاع الإسرائيلية في اشتباك بإلقاء الحجارة بالقرب من مفرق كارني. (هآرتس، جروسالم بوست، ١٨ نيسان/أبريل)

١٩١ - وفي ٢٢ نيسان/أبريل، كان قد أُعلن أن مراسلة محطة تلفزيون أبو ظبي قد أصيبت قبل يومين بالقرب من رفح في قطاع غزة، عندما أطلق جنود قوات الدفاع الإسرائيلية النار على مظاهرة فلسطينية. وقالت المراسلة إنها كانت هدفاً لهؤلاء الجنود لأنها رفضت ترك المنطقة بعد أن طلبوا منها والطاقم العامل معها أن يتوقفوا عن التصوير. وفي أنباء أخرى مرتبطة بذلك، ذكرت الأنباء أن الشرطة اعتقلت ٢٤ مستوطناً في مدينة الخليل رفضوا الجلاء عن خيمة نصبوها للاحتجاج في ميدان غروس بالمدينة. وقد اعتقلت الشرطة عددا من نشطاء الجناح اليساري أيضاً، عندما حاولوا تقديم الطعام والأدوية للفلسطينيين المحاصرين.

وقالت الشرطة أن الاعتقال تم بعد أن حاول نشطاء حركة السلام انتهاك أمر يمنع الإسرائيليين من دخول مناطق السلطة الفلسطينية. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٢ نيسان/ أبريل)

١٩٢ - وفي ٢٤ نيسان/أبريل ذكر أن مهند نزار محارب، وهو صبي فلسطيني يبلغ من العمر ١٢ عاماً، قُتل في اليوم السابق في خان يونس بقطاع غزة، عندما أطلق جنود قوات الدفاع الإسرائيلية النار على مظاهرة فلسطينية في جنازة أحد ضباط القوة ١٧. وقد جرح ١٠ فلسطينيين آخرين على الأقل في هذا الحادث. كما ذُكر أن النيران أطلقت أيضاً في حي جيلو بالقدس. وقد أطلقت النيران على مواقع قوات الدفاع الإسرائيلية جنوب جيلو من بيت جالا المجاورة عند الظهر تقريبا. وأصيب أحد المنازل بأضرار طفيفة. وردت قوات الدفاع الإسرائيلية بإطلاق النار على الحي الفلسطيني. وانفجرت قنبلة على جانب الطريق في الصباح بالقرب من حافلة إسرائيلية قريباً من منطقة باركان الصناعية، غربي آرييل. وكانت الحافلة تسير بمحازاة القطاع الجنوبي من الطريق السريع الذي يخترق السامرة. وادعت إذاعة صوت فلسطين في اليوم السابق أن قوة من قوات الدفاع الإسرائيلية دخلت قرية تكواع بالقرب من بيت لحم، وقامت بعملية ضد نشطاء فلسطينيين، وشملت العملية حركة اعتقالات. وأعلنت قوات الدفاع الإسرائيلية أنها قامت بدورية روتينية في القرية، التي تعتبر جزءاً من المنطقة باء، وتقع تحت الإشراف الأمني لإسرائيل. وقال مسؤول الأمن الفلسطيني أيضاً إن دبابات قوات الدفاع الإسرائيلية أطلقت نيرانها على المطار في ديهانية، ودمرت جزءاً من برج المراقبة. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٤ نيسان/أبريل)

١٩٣ -وفي ٢٥ نيسان/أبريل، أفيد بأن يوسف أبو حمده، وهو فلسطيني يبلغ من العمر ٤٠ عاماً، قتل في اليوم السابق في شمال قطاع غزة بالقرب من الحدود مع إسرائيل. وقد قُتل أبو حمده برصاص قوات الدفاع الإسرائيلية وهو يحاول عبور السور إلى داخل إسرائيل. وفي محاولة لمنع أي هجمات إرهابية أثناء يوم الاستقلال، أغلقت إسرائيل كل الأراضي إغلاقاً تاماً. ولم يُسمح للأربعة آلاف فلسطيني من المقيمين في الأراضي والذين يحملون تصاريح لدخول إسرائيل لأغراض العمل بعبور الخط الأخضر. ولكن هناك خططا أيضا توضع الآن للسماح بدخول عدد أكبر من العمال الفلسطينيين من الأراضي للعمل في الأسبوع التالي. وقد حصل المسؤولون الفلسطينيون على وعد بذلك أثناء لقائهم مع مسؤول الأمن الإسرائيلي. وفي الضفة الغربية، أعلنت مصادر طبية أن القوات أطلقت النيران على إياد حريش البالغ من العمر ٢٧ سنة وقتلته، في اشتباك مع المحتجين الذين يلقون بالحجارة بالقرب من قلقيليه. وأكد الجيش أنه قتل فلسطينياً في هذه المواجهة. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٥ نيسان/ أبريل)

١٩٤ - وفي ٢٧ نيسان/أبريل، ذكرت الأنباء أن أربعة من نشطاء فتح قد قُتلوا في انفجار بالقرب من حدود رفح مع مصر في إقليم غزة مساء الأربعاء السابق، وأن ستة آخرين قد جُرحوا. وألقى المسؤولون في السلطة الفلسطينية اللوم على إسرائيل وقالوا إن موت الأربعة يعتبر اغتيالاً. وكانت قوات الدفاع الإسرائيلية قد أطلقت نيرانها في اليوم السابق على مزارع فلسطيني هو عاطف وهدان وأردته قتيلاً بالقرب من مخيم البريج للاجئين في قطاع غزة. وسار في جنازة رجال فتح الأربعة آلاف الفلسطينيين مرددين شعارات غاضبة ومهددين بمضاعفة انتفاضة الأقصى. وقد نفت إسرائيل ادعاءات الفلسطينيين، بينما أذاع راديو الجيش أن الأربعة لقوا حتفهم في ما أسمته قوات الدفاع الإسرائيلية ''بحادثة عمل''، أي إعداد قنبلة. وقالت المصادر الإسرائيلية إن الحادث وقع عندما عبرت مجموعة من عشرة فلسطينيين، لمسافة ٥٠٠ متر من الحدود، قبل أن يحدث الانفجار ويقتل

أربعة منهم. أما الستة الآخرين فقد أصيبوا، منهم اثنان في حالة خطيرة. وأحد القتلى هو رمضان عزام، البالغ من العمر ٣١ عاماً ورئيس ''لجان المقاومة الشعبية''، وهي منظمة محلية من منظمات فتح يعتقد أنها مسؤولة عن بعض قذائف الهاون التي تسقط على أهداف إسرائيلية. وهناك اثنان آخران من بين القتلى، هم سمير زروب البالغ من العمر ٣٢ عاماً وسعدي دباس البالغ من العمر ٣٥ عاماً، كانوا من بين قوات الأمن الفلسطينية، أما رابع ضحايا القنبلة فهو ياسر دباس البالغ من العمر ١٦ عاماً وهو من المدنيين. وقد ذكر أحد رجال الشرطة الفلسطينيين، الذي قال إن اسمه يونس، أن الإسرائيليين زرعوا القنبلة لأن أشخاصاً أطلقوا النار من قبل على دبابة إسرائيلية كانت تقوم بدورية على الحدود. وأضاف ''لقد رآها الأطفال، وكانت مغطاة بالأسمنت، وبدأوا يقفزون فوقها. وأطلق عليها بعض الأشخاص النار من مسافة، ولكنها لم تنفجر. وعندما غادر أناس آخرون المكان، ولم يبق بالقرب منه سوى هؤلاء الذين أطلقوا النار، فُجِّرت القنبلة بالتحكم عن بُعد''. وأكد أحد المسؤولين الصحيين الفلسطينيين يوم الخميس، أن فلسطينياً آخر هو إبراهيم أبو عويله البالغ من العمر ٢٠ عاماً قد توفي متأثراً بجراحه من الغارة الإسرائيلية على مخيم اللاجئين في خان يونس في مطلع هذا الشهر. وتوفي أبو عويلة في إحدى مستشفيات القاهرة حيث كان يعالج. وقد مر يوم الاستقلال الثالث والخمسين بعد وقت قليل نسبياً من الحوادث. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٧ نيسان/ أبريل)

١٩٥ - وفي ٢٩ نيسان/أبريل، ذُكر أن فلسطينياً قُتل في الليلة السابقة في تبادل لإطلاق النيران بالقرب من قبر راحيل في منطقة بيت لحم. فقد أعلنت المصادر الفلسطينية أن حسن قراقع وهو أحد أعضاء فتح البالغ من العمر ٣٤ عاماً قد قُتل بنيران قوات الدفاع الإسرائيلية. وأضافت هذه المصادر أن رصاص قوات الدفاع الإسرائيلية أصاب اثنين آخرين كانا معه بالسيارة. وأسفر القتال العنيف في قطاع غزة والضفة الغربية يوم الجمعة السابق عن إصابة عدد من المتظاهرين الفلسطينيين. فقد تبادل المسلحون الفلسطينيين وقوات الدفاع الإسرائيلية الاشتباكات على مفرق عيوش، شمالي رام الله، وأصيب سبعة فلسطينيين كما ذكرت المصادر الفلسطينية. وذكر الفلسطينيون أن ١١ متظاهراً قد أصيبوا في اشتباكات يوم الجمعة ذلك مع قوات الدفاع الإسرائيلية عند معبر حدود كارني إلى غزة. وطبقاً لأحد مصادر الأمن الإسرائيليين، فإن الهجمات بقذائف الهاون جاءت ردا على وفاة أربعة من رجال فتح في انفجار مساء يوم الأربعاء السابق في رفح. وألقى مسؤولون في السلطة الفلسطينية اللوم على إسرائيل عن هذا الانفجار: فاللواء عبد الرازق المجايدة، رئيس الأمن الوطني في قطاع غزة، قال إن الأربعة قتلوا بقنبلة أخفتها قوات الدفاع الإسرائيلية بين الحجارة الموضوعة كعلامات على الحدود عند رفح. ولم ترد إسرائيل على هذه الاتهامات. (هآرتس، جروسالم بوست، ٢٩ نيسان/أبريل)

٥ - الجوانب المتعلقة بإقامة العدل

١٩٦ - في ١٤ أيلول/سبتمبر، ذُكر أن المحكمة العليا أعلنت في اليوم السابق أن أحد المسجونين ليس من حقه أن يسمع المناقشة حول حقه في استشارة محام. ورفضت المحكمة التماساً قدمته إحدى جماعات حقوق الإنسان، وهي اللجنة العامة لمناهضة التعذيب، نيابة عن مسجون الأمن رضوان حراز المقيم في غزة والبالغ من العمر ٢٩ عاماً. وقد أعتُقل حراز، وهو مهندس كيميائي، في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ عندما عاد إلى إسرائيل بعد أن انتهى من دراسته في الجمهورية العربية السورية. وكان يشتبه في مشاركته في أنشطة غير قانونية لحماس، وظل في السجن منذ اعتقاله. وقالت اللجنة العامة لمناهضة التعذيب، التي مثّلها المحامي أندريه روزنتال ان الإجراءات القضائية تشترط على المحاكم،

بما فيها المحكمة العليا، ألا تناقش المسائل المتعلقة بالمتهم الجنائي إلا في وجود المتهم. كما قالت اللجنة إن حق المتهم في الالتقاء بأحد المحامين هو حق أساسي. ولكن رئيس المحكمة العليا أهارون باراك رفض هذا الادعاء، وكتب: ''في ظروف هذه القضية، فإن الأسباب التي تبرر عدم اجتماع حراز مع محام، هي التي تسوغ أيضاً إجراء المداولات في غيابه''. وانتقدت منظمة الحقوق الإنسانية قرار المحكمة العليا بإبعاد حراز عن محاميه. وقال حنا فريدمان رئيس المنظمة: ''من المحزن حقاً أن هذه الانتهاكات الفاضحة لحقوق الإنسان، مثل منع اجتماع المتهم بمحاميه، وإجراء مداولات قانونية دون حضور المتهم، تعتبر بديهية ومسموح بها في إسرائيل''. وأضاف فريدمان أن هذه الإجراءات الاستثنائية تتعارض والقانون الدولي وروح النظام القانوني في إسرائيل. (هآرتس، ١٤ أيلول/سبتمبر)

جيم - الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يتركها النظام العام لفرض القيود وكيفية تنفيذه في حياة أهالي الأرض المحتلة

١٩٧ - في ١٨ آب/أغسطس، ذكر أن الجزء الأكبر من الميزانية المجنب لتنمية الهياكل الأساسية في القدس الشرقية قد جمد منذ وصول إيهود باراك رئيس الوزراء إلى السلطة من ١٨ شهرا تقريبا. وعندما كان بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء السابق في السلطة، أفرج بصورة منتظمة عن أموال لهذا الغرض. وقد رصد ما مجموعه ٦٠ مليون شاقل لتطوير الهياكل الأساسية في القدس الشرقية في عام ١٩٩٩، إلا أن الحكومة لم تفرج عن سوى ١٨ مليون شاقل. ولم يُضطلع بعد بالعديد من المشاريع التي خططت، مثل شبكات توزيع المياه والصرف الصحي، والطرق، والأرصفة، وشبكات إنارة الشوارع في أحياء وقرى شتى في القدس الشرقية. وفي العديد من الحالات، توقفت الأعمال التي كانت قد بدأت: لم تُعبد الطرق والأرصفة، ولم تبن فصول دراسية وتوقف تشييد المراكز المجتمعية. والهوة كبيرة بين الخدمات والهياكل الأساسية التي تتيحها الدولة لسكان الأحياء اليهودية في المدينة والخدمات والهياكل الأساسية التي يتمتع بها العرب في القدس الشرقية، حيث يكاد مستوى التمويل يصل إلى الضعف في بعض الأحيان. وعلى سبيل المقارنة، ففي القدس الغربية، كان هناك كيلومتر واحد من مواسير الصرف لكل ٧٤٣ مقيما تقريبا، بينما في الجزء الشرقي من المدينة، كان هناك نفس هذا الطول لكل ٨٠٩ ٢ أشخاص تقريبا. وتضم القدس الغربية ما يقرب من ٦٨٠ كيلومترا من الطرق المرصوفة، أي كيلومتر لكل ٧١٠ من السكان، بينما لا يوجد في القدس الشرقية سوى ٨٧ كيلومترا، أي كيلومتر واحد لكل ٤٤٨ ٢ ساكنا. (هآرتس، ١٨ آب/أغسطس)

١٩٨ - وفي ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكر أن الحكومة الإسرائيلية على وشك فرض عقوبات اقتصادية على السلطة الفلسطينية. وقيل إن الأوامر قد صدرت إلى قوات الدفاع الإسرائيلية بعدم السماح بدخول أي بضائع إلى الأراضي الفلسطينية، عدا الأطعمة والأدوية. كما أعلن إيهود باراك رئيس الوزراء في اليوم السابق أن إسرائيل احتجزت ملايين الدولارات من حصيلة الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية. وقال إن المعاملات قد أوقفت كجزء من طلب إسرائيل بأن يبدأ الفلسطينيين في احترام اتفاقاتهم. وأعلن الفلسطينيون والمصادر الأجنبية أن الاتفاق الاقتصادي الموقع بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية لا يشتمل على أي مادة لتجميد الأموال. وقال جوزيف سابا ممثل البنك الدولي في الأراضي، إن ''وقف تحويل الضرائب والأموال الأخرى المستحقة للسلطة الفلسطينية لن يؤدي إلا إلى زيادة الأضرار الاقتصادية الخطيرة التي يسببها إغلاق الحدود لفترات طويلة في الأراضي''. ''فالبؤس الشديد والفقر سيكونان مصير مئات الألوف من الأسر الفلسطينية، بالإضافة إلى الأضرار

الخطيرة على قطاعي الصحة والتعليم''. وفي بداية تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، كان من المفترض أن تحول إسرائيل ١١٤ مليون شاقل إسرائيلي تقريبا إلى السلطة الفلسطينية، مخصومة أساسا من ضريبة القيمة المضافة والرسوم الجمركية. ولكن الذي حدث بالفعل هو تحويل ٣٠ مليون شاقل فقط. ومن بين الأخبار الأخرى المتعلقة بهذا الموضوع، ذكر أنه يمكن الإحساس في الأراضي الفلسطينية بالمصاعب الاقتصادية الكبيرة الناجمة عن سياسات إغلاق المناطق ومنع التجارة. وطبقا لمصادر قوات الدفاع الإسرائيلية، فإن جنود هذه القوات لم يكونوا ينفذون الأوامر بمنع السلع بصورة حاسمة في جميع نقاط التفتيش، ولكن نقص السلع غير الغذائية كان واضحا في الضفة الغربية وقطاع غزة. (هآرتس، ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر)

١٩٩ - وفي يوم ١٤ شباط/فبراير ٢٠٠١، أعلن أن تارجي لارسن مبعوث الأمم المتحدة للسلام أبلغ المراسلين في مؤتمر صحفي عقده في غزة أن حصار إسرائيل للمناطق الفلسطينية تسبب في خسارة الاقتصاد الفلسطيني لمبلغ ١,٥ بليون دولار، وأنه إذا استمر هذا الحصار فقد يؤدي إلى انهيار المؤسسات الفلسطينية. ووافق كبار المسؤولين الفلسطينيين على هذا التقدير، قائلين إن ما بناه الفلسطينيون خلال السنوات السبع الماضية قد انهار. وقال إن الاقتصاد الفلسطيني فقد ما يقرب من ٢٠ في المائة من الناتج القومي الإجمالي السنوي المنتظر. وارتفعت البطالة في المناطق الفلسطينية من ١١ في المائة إلى ٣٨ في المائة، وانخفض متوسط نصيب الفرد من الدخل من ٢ ٠٠٠ دولار إلى ١ ٧٠٠ دولار. وأصبح الآلاف من العمال الذين اعتادوا على دخول إسرائيل للعمل ممنوعين من ذلك بسبب إغلاق المناطق الذي فرضته قوات الدفاع الإسرائيلية، في أعقاب اشتعال الانتفاضة الحالية. وحيث أن أغلب العمال يعولون أسرا، فإن نحو ٢٩ في المائة من السكان تضرروا بصورة مباشرة من ارتفاع معدل البطالة. وقال لارسن إن ''المؤسسات الفلسطينية لم يعد لديها أموال، وأصبحت عاجزة عن دفع مرتبات موظفيها أو تمويل أنشطتها''. وأضاف لارسن أنه في بعض القرى الفلسطينية هناك ٥٠ في المائة من السكان يعيشون في ظل الفقر، بمعنى أنهم ينفقون أقل من ٩ شاقلات إسرائيلية للفرد في اليوم. ومنذ اشتعال الانتفاضة، زادت أعداد من يعيشون في ظل الفقر بنسبة ٥٠ في المائة. (جروسالم بوست، ١٤ شباط/فبراير)

٢٠٠ - وفي ٢٤ آذار/مارس، ذكر أن رئيس الوزراء اريل شارون رفض طلبات أوروبية بتحويل حصيلة الضرائب التي تحتجزها إسرائيل إلى السلطة الفلسطينية، قائلا إن مطالبة إسرائيل بتحويل أموال إلى السلطة الفلسطينية ستستخدم في دفع مرتبات أعضاء قوات الأمن الفلسطينية المختلفة المرتبطة بالإرهاب ''عمل غير أخلاقي''. وقد أدلى شارون بهذا التعقيب أثناء محادثاته مع وفد الاتحاد الأوروبي رفيع المستوى الذي أتى إلى المنطقة ليرى ما يمكن عمله لدعم الاقتصاد الفلسطيني. وقد دعا الوفد إسرائيل أثناء الاجتماعين المنفصلين اللذين عقدهما مع شارون وبيريز، إلى تخفيف الضغط الاقتصادي على الفلسطينيين. (جروسالم بوست، ١٤ آذار/مارس)

٢٠١ - وفي ٩ نيسان/أبريل ذكر على لسان وزير المالية الفلسطيني، أن الاقتصاد الفلسطيني قد خسر أكثر من ٢٠ بليون دولار في التجارة والأجور في الأشهر الستة منذ بدأت الانتفاضة، وأن البطالة قد ارتفعت إلى ما يربو على ٥٠ في المائة بسبب الحواجز الإسرائيلية. وقال الوزير ماهر المصري إنه حتى لو رفعت القيود، فإن الأمر سيحتاج من الفلسطينيين إلى سنوات لإصلاح الضرر. وأضاف ماهر المصري في مؤتمر صحفي ''أن الاقتصاد أصبح الآن خرابا''. وقال الاقتصادي الفلسطيني سمير هليله إنه إذا استمر الحال دون تغيير، فإن ثلثي الفلسطينيين الذي يربو عددهم على

مليون نسمة في قطاع غزة سيكونون تحت خط الفقر مع نهاية العام. وفي شهر شباط/فبراير كانت الأمم المتحدة قد أعلنت أن فقيرا من بين كل ثلاثة فلسطينيين يعيش على أقل من ٢,١٠ دولارا في اليوم، مقابل فقير واحد من بين كل خمسة فلسطينيين منذ ستة أشهر فقط عندما بدأ القتال بين الإسرائيليين والفلسطينيين. كما أن إسرائيل حددت إقامة الفلسطينيين في الضفة الغربية داخل مجتمعاتهم المحلية لفترات طويلة في الأشهر الستة الماضية، ومنعت الانتقال بصورة دورية بين أجزاء قطاع غزة. وأضاف هليله أن الأعمال التجارية انخفضت بنسبة تتراوح بين ٦٠ في المائة و ٧٠ في المائة. وقد أرغم الحصار المصانع على تخفيض معدلات إنتاجها، إما لعدم توافر المواد الخام وإما لأن المنتجات لا يمكن توزيعها في الأسواق. وأضاف ماهر المصري أن الاقتصاد الفلسطيني فقد أكثر من ٢٠ بليون دولار منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، ولكنه لم يعط تفصيلا لهذا الرقم. وطبقا للأمم المتحدة، فإن الإنتاج المحلي الإجمالي الفلسطيني فقد أكثر من نصف قيمته، أي ٨,٦ مليون دولار في كل يوم عمل. وقال المسؤولون الفلسطينيون إن البطالة ارتفعت إلى أكثر من ٥٠ في المائة، بعد أن كانت ١١ في المائة في عام ٢٠٠٠. (جروسالم بوست، ٩ نيسان/أبريل)

دال - حالة حقوق الإنسان في الجولان العربي السوري

٢٠٢ - في ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، ذكر أن الزعماء المدنيين في مرتفعات الجولان قد بدأوا يركزون على تنمية المنطقة وزيادة سكانها اليهود أكثر من تركيزهم على القتال للإبقاء على الجولان تحت الحكم الإسرائيلي. وقال سامي باريف رئيس مجلس كاتزرين المحلي ''إن هذا يحدث في الوقت الذي يبدو لنا فيه أن مستقبل الجولان أكثر أمنا عن ذي قبل''. وبالإضافة إلى عشرات من المساكن الجديدة الأخرى المعروضة للبيع في البلدة التي يبلغ عدد سكانها ٧ ٠٠٠ نسمة حاليا، افتتح في اليوم السابق مركز جديد للصوت والضوء يصور تاريخ كاتزرين التلمودي. وكان أبراهام بورج رئيس مجلس الكنيست ضيف الشرف في جلسة الافتتاح الرسمية لمركز ''التجربة التلمودية'' (هافايا تلموديت) الملاصق لبقايا المعبد القديم في حديقة العصور القديمة في كاتزرين. ولا يزال حوالي ٥٦ مسكنا في مراحل التشييد الأولى، وقد عرضت للبيع في السوق في اليوم السابق، فضلا عن ٩٦ مسكنا شيدت بالفعل في ضيعة سافيون كاتزرين الجديدة. وقد بيع معظم مساكن تلك الأخيرة. وتشترك شركة التشييد التي رسا عليها عطاء بناء المساكن، في مشاريع إنمائية في شتى أنحاء الجولان، بما في ذلك تشييد مساكن أخرى ومركز تعليمي. (جروسالم بوست، ٢٦ أيلول/سبتمبر)

٢٠٣ - وفي ١ تشرين الثاني/نوفمبر، ذكر أنه بعد فشل المفاوضات الدبلوماسية مع الجمهورية العربية السورية، استؤنفت خطط تشييد وحدات سكنية إضافية وتنفيذ إصلاحات هيكلية في مرتفعات الجولان. وتشمل الخطط تشييد حوالي ٥٠٠ ١ وحدة سكنية في مدينة كاتزرين، وكذلك إجراء عمليات مسح بيئية للتشييد على مدرجات الجولان، وإصلاح نظام الصرف والهياكل الأساسية للمياه. (هآرتس، ١ تشرين الثاني/نوفمبر)

هاء - حالات أخرى

٢٠٤ - في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، ذكر أن مراسل القناة الثانية الإسرائيلية، سليمان الشافعي، قد احتجز في اليوم السابق عند معبر إيريز بعد استكمال مهمته الإخبارية اليومية من غزة. وقد جرى استجوابه لمدة أربع ساعات قبل الإفراج عنه بكفالة. وطبقا لما ذكره الشافعي، فإن ضابط الشرطة الذي قام باستجوابه طلب منه أن يوقع على تعهد

بعدم دخول قطاع غزة لمدة الثلاثة أشهر المقبلة. وكان الشافعي، المقيم في بلدة راحات الفلسطينية (في إسرائيل ذاتها)، يعمل في قطاع غزة منذ بدء موجة العنف الحالية، وهو المراسل الإسرائيلي الوحيد الذي يقدم أخبارا بصورة منتظمة عن الاصطدامات التي تقع داخل القطاع. وقد اتهمه ضابط جيش الدفاع الإسرائيلي الذين احتجزوه أول الأمر، بمخالفة أمر قائد القيادة الجنوبية الذي يمنع المواطنين الإسرائيليين من دخول الأراضي الفلسطينية. وقال الشافعي، ''لقد قلت لهم إني لا أعلم شيئا عن مثل ذلك الأمر، ومع ذلك تم تسليمي إلى الشرطة لاستجوابي. وإني أعتبر احتجازي بمثابة انتهاك لحرية الصحافة. وقد جرى استجوابي لمدة ساعات وسئلت أسئلة تتعلق بعملي. وفيما يبدو فإن المسؤولين العسكريين يحاولون منعي من دخول غزة، لأنهم لا يريدون تغطية صحفية أثناء سير العمليات. ويبدو أن هناك شيئا يريدون إخفاؤه''. (هآرتس، ٢ تشرين الثاني/نوفمبر)

٢٠٥ -وفي ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، ذكر أن لجنة حماية الصحفيين ومقرها نيويورك، قامت بتوثيق ما يربو على ٢٤ حالة أصيب فيها صحفيون بجروح أو تعرضوا للتحرش أثناء تغطيتهم للعنف في الضفة الغربية وقطاع غزة، منذ أواخر أيلول/سبتمبر. وقد أصيب ١٣ صحفيا بجروح من جراء إطلاق النار، بينما كانوا يغطون الاصطدامات بين الفلسطينيين وقوات جيش الدفاع الإسرائيلي. وفي ١٠ حالات منها كانت قوات جيش الدفاع الإسرائيلي هي التي قامت بإطلاق النار عليهم. ولا يعرف مصدر إطلاق النيران في الحالات الثلاث الباقية. ولو أن المراسلين الموجودين في مسرح الأحداث، ألقوا باللوم على الجنود. ويعرب تقرير لجنة حماية الصحفيين عن القلق بصفة خاصة بشأن سبع حالات اتهم فيها الصحفيون قوات إسرائيلية بأنها إما استهدفتهم عن قصد، أو أن الظروف تدعو إلى القلق من أن تكون قوات جيش الدفاع الإسرائيلي تقع عليها على الأقل تبعة الاهمال المفرط وطبقا لتقرير لجنة حماية الصحفيين، كانت هناك أيضا ثلاث حالات تعرض فيها الصحفيون العاملون للضرب الشديد من جانب قوات جيش الدفاع الإسرائيلي، أو من جانب عملاء سريين، بينما ألقي القبض على اثنين من الصحفيين وقامت السلطات الإسرائيلية باستدعائهما لاستجوابهما بشأن تغطيتهما للأحداث الأخيرة. (جروسالم بوست، ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر)

٢٠٦ -وفي ١٤ آذار/مارس، ذكر أن والد حلمي شوشه، الصبي الفلسطيني البالغ من العمر ١١ عاما، والذي قتله ناحوم كُورمان، قدم التماسا إلى المحكمة العليا للطعن في مشارطة إنهاء الخصومة مع المتهم والتي حكم بمقتضاها على كُورمان بعقوبة لمدة ستة أشهر في مجال الخدمة المجتمعية. واشترك عضو الكنيست أحمد طيبي (عضو الحركة العربية للتجديد)، واللجنة العامة لمناهضة التعذيب مع طاهر شوشه في مطالبة المحكمة بأن تطلب من المدعي العام إلياكيم روبنشتاين ومن مدعية الدولة إدنا أربيل، إلغاء هذه المشارطة التي تم التوصل إليها في ٢٠ كانون الثاني/يناير. وادعى مقدما الالتماس أن تلك المشارطة التي حولتها قاضية محكمة القدس، روث أور إلى حكم ''تميز بين الدم العربي والدم اليهودي وتظهر أن الدم العربي أرخص بل أرخص جدا من الدم اليهودي، الذي يعد أزكى وأغلى. واستنادا إلى هذا الحكم، يمكن القول مع ما يشبه التأكيد التام، أنه من الآن فصاعدا سيصبح الدم العربي أرخص وسيكون من الأيسر قتل عربي عن سرقة سيارة بسبب تلك العقوبة المنافية للعقل على ذلك العمل الخطير والإجرامي''. وادعى مقدما الالتماس أيضا أن القاضية أور عندما أصدرت الحكم المخفف ادعت أن الظروف الموجبة لتخفيف الحكم هو أن كُورمان لم تصدر ضده أحكام سابقة. وقال مقدما الالتماس أن الواقع أن كُورمان حكم عليه في عام ١٩٩٦ لقيامه

بالاعتداء على ضابط شرطة. وكان حلمي شوشه قد قتل في ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦، في قرية حوسان. وقبل موته ادعى أن الشباب المحليين ألقوا حجارة على المركبات الإسرائيلية في طريق فرعي أسفل القرية. وقاد كُورمان، وهو ضابط الأمن في مستوطنة بيطار إيليت اليهودية مركبة إلى قرية حوسان مسلحا بمسدسه وتقدم سائرا تجاه المساكن الموجودة عند حافة القرية. وطبقا لما يقوله شاهد أدلى بشهادته أمام المحكمة، ركل كُورمان شوشه في فخذه وصفعه على صدغه وداس على عنقه، ثم ضربه بمسدسه. وقد ألغت المحكمة العليا حكم محكمة أول درجة، وأدانت كُورمان بتهمة القتل الخطأ وأحالت القضية إلى محكمة محافظة القدس لإصدار حكمها. وادعى مقدما الالتماس، أن قرار المدعي العام بالموافقة على عقوبة مدتها ستة أشهر في مجال الخدمة المجتمعية، كان ''غير معقول للغاية'' لأنه لم يأخذ في الاعتبار فداحة الجريمة. (جروسالم بوست، ١٤ آذار/مارس)

٢٠٧ - وفي ١١ نيسان/أبريل، ذكر أن رئيس الوزراء أريل شارون قال في مقابلة له مع صحيفة هآرتس، في يوم الجمعة السابق إنه لا توجد لديه النية ''مطلقا'' لإخلاء المستوطنات حتى ولو كجزء من اتفاق لوقف إطلاق النار مع الفلسطينيين فقد قال ''إني لا أرى أي مبرر لإخلاء أي مستوطنات. فما دام ليس هناك سلام، سنظل باقين هناك. وإذا حدث بعد مرور بعض الوقت، أن قام سلام إذا شاء الله فلن يكون هناك قطعا أي مبرر لمنعهم [أي المستوطنين] من البقاء هناك''. ويرى شارون أن وجود المستوطنات اليهودية في الأراضي له أهمية مزدوجة: تاريخية واستراتيجية فهو يقول ''هل يمكن في هذا الوقت التخلي عن السيطرة على المياه الجوفية الموجودة في بطن الجبل وتمدنا بثلث المياه التي نحتاجها؟ وهل من الممكن أن نتخلى عن منطقة الجبهة في وادي الأردن؟ وعلى أي حال لم يكن من قبيل الصدفة أن تنشأ المستوطنات حيث نشأت. فهي تحمي مهد الشعب اليهودي كما تمنحنا عمقا استراتيجيا ضروريا لحماية وجودنا''. وقال شارون فيما يتعلق بالاتفاق مع السوريين: ''لن ننزل من مرتفعات الجولان''. فالانسحاب من الجولان أو من وادي الأردن سيكون ''تهديدا حقيقيا لوجودنا''. فماذا سيكون عليه رد شارون إذا أعلن ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية بصورة منفردة قيام دولة مستقلة؟ قال شارون ''أولا أنصحه ألا يفعل ذلك؛ فسيكون هذا خطأ كبيرا من جانبه وسيتطلب هذا أن نتخذ سلسلة من الخطوات لكي نبقي في أيدينا مناطق ضرورية لنا''. وفي تلك الحالة هل تقوم بضم المستوطنات والمناطق الأمنية؟ ''بالتأكيد، كل ما يلزم. ولذا أنصحهم بألا يفعلوا ذلك. فسيكون هذا خطأ. ويعتقد شارون أن 'من الواجب بذل قصارى الجهود من أجل التوصل إلى تسوية للصراع دون تعريض إسرائيل للخطر. لكن أن تزعم أن السلام على الأبواب فليس هذا صحيحا. ولا أعتقد أنه يمكن، بضربة واحدة، إنهاء صراع استمر ١٢٠ عاما. ولا أظن أنه يلزم وضع أهداف طموحة، مثل التوقيع فورا على معاهدة للسلام'. وعن سؤال مفاده 'هل هناك شارون جديد، من الناحية الإيدلوجية؟' قال 'إني لم أغير وجهة نظري تجاه العالم. والشيء الوحيد الذي تغير هو نظرتي للأردن بوصفه فلسطين، وهذا فقط لأنه توجد حقيقة هنا على [أرض الواقع]. فإني لم أعتقد أبدا أنه يجب أن تكون هناك دولتان فلسطينيتان'. وهذا هو التغيير الوحيد الذي حدث في مواقفي''. (هآرتس، ١١ نيسان/أبريل)